كتب الأطفال فى مصر

١٩٥٥ ـ ١٩٨٠

دكتورة
سمير أحمد محفوظ
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب ـ جامعة حلوان

الناشر
مكتبة زهراء الشرق
١١٦ ش محمد فريد ـ القاهرة
ت ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب	كتب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ ـ ١٩٨٠)
اسم المؤلف	الدكتورة سهير أحمد محفوظ
سنة النشر	٢٠٠١
عدد الصفحات	١٩٨
رقم الطبعة	الأولى
رقم الإيداع	٥٢٧١
الترقيم الدولى	I. S. B. N 977 - 314 - 135 - 7
الناشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ ش محمد فريد ـ القاهرة
التليفون	٣٩٢٩١٩٢
فاكس	٣٩٢٩١٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء ...

إلى أطفـــال بــلادى

مـن أجــل مستقـبـل أفضـــل

كتب الأطفال في مصر

(١٩٥٥ - ١٩٨٠)

المقدمة :

شهد ربع القرن من ١٩٥٥ إلى ١٩٨٠ فترة ازدهار لكتب الأطفال فى مصر ومعها العالم العربى بأسره ويكفى أنه عاش فى هذه الفترة علمان من أبرز أعلام الكتابة للطفل هما الرائدان الكبيران كامل الكيلانى و محمد عطية الإبراشى وقد ترددت أصداء جهودهما وخاصة كتابات الكيلانى فى المشرق والمغرب العربى، لقد أحببت أن أسلط الضوء على هذه الفترة لأننا نشهد فى أيامنا هذه فترة مماثلة من انتعاش الاهتمام بأدب الطفل ومكتبته تقودها وترعاها السيدة الفاضلة سوزان مبارك وهو اهتمام يتردد صداه فى مصر وخارج مصر بعد أن تبين للجميع أن الطفل الذى هو كل المستقبل يجب أن يلقى الرعاية والتوجيه، وأن ينمو النمو الصالح السليم من خلال أهم مصادر المعرفة والثقافة ممثلة فى الكتاب والمكتبة ومن هنا كانت حاجتنا اليوم حاجة ماسة إلى التواصل مع فترة الازدهار السابقة فى هذا المجال فى عصرنا الحديث ويتناول كتابنا هذا عنصريين أساسيين فى هذا المجال الهام وهما : الأطفال والكتب .

لقد عرضنا فى هذا الكتاب لخصائص الطفولة بوجه عام والطفل المصرى بوجه خاص وقمنا بتحديد مفهوم أدب الأطفال ودراسة أهم معالم تطور هذا الأدب على المستوى العالمى . ثم تناولنا أدب الأطفال فى مصر على مدى ربع قرن (١٩٥٥ - ١٩٨٠)، وذلك من حيث تطوره وظهور عدد كبير من المؤلفين فى هذه الفترة وأهم اتجاهاتهم فى التأليف وسنرى دراسة عددية ونوعية لكتب الأطفال فى مصر فى هذه الفترة .

وسنرى بعد ذلك معايير نقد وتقييم كتب الأطفال بوجه عام، ثم المعايير الخاصة بتقييم القسمين الأساسيين لهذه الكتب، وهما القصص والكتب الموضوعية . تلى ذلك مجموعة المعايير الخاصة بشكل وإخراج كتاب الطفل من حجم ورسومات وتوضيحات ... إلخ .

إن هذه الفصول الثلاثة التي عرضت للطفل وللكتاب ولمعايير النقد، كان من الضرورى أن تختبر على أرض الواقع العملي متمثلاً فى علاقة الطفل المصرى بكتابة من ناحية، وبطبيعة هذا الكتاب ذاته من خلال هذه العلاقة من ناحية أخرى تحقيقاً للهدف الطبيعى والمنطقى لهذه الدراسة، وهو تطوير هذه العلاقة الأساسية والبالغة الأهمية بين الطفل المصرى وكتابه ومحاولة تحسين إنتاج كتاب الطفل على أساس من الواقع .

ومن أجل هذا جاء الفصل الرابع الخاص بقراءات الأطفال فى مصر (دراسة ميدانية) قائماً على اختيار عينات عشوائية لمجموعات من الأطفال المترددين على مكتبة الروضة المركزية، وهى تمثل المكان المتخصص الأول فى مصر الذى يقدم خدمة مكتبية عامة لجمهور كله من الأطفال .

وقد قمنا برصد ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقتهم الطبيعية بالكتاب خلال فترة زمنية محددة في حصر عددى ونوعى لقراءاتهم. وأسلمنا هذا الفصل إلى الفصل الخامس والأخير الذى أجريت فيه دراسة نقدية تحليلية لنماذج من فئتين من كتب الأطفال، حازت الأولى منها على أكبر تكرار والأخرى على أقل تكرار فى قراءات الأطفال، وذلك من واقع نتائج الدراسة الميدانية فى الفصل السابق . وكان الهدف من ذلك هو تطبيق عناصر التقييم والنقد لكتب الأطفال من حيث الأفكار والاسلوب والشكل والإخراج والتى سبقت معالجتها نظرياً فى الفصل الثالث، وذلك على نماذج من الكتب التى كانت حصيلة اللقاء الطبيعى بين الطفل المصرى وكتابه . أما الهدف الأساسى من ذلك كله فهو التعرف على مواصفات الكتاب الذى يقبل عليه الطفل المصرى أكثر من غيره، واستكشاف الطريق إلى تحسين نوعية الكتب التى تقدم للأطفال فى مصر والعالم العربى مع الارتفاع بمستوى علاقتهم بالكتب، بحيث يقبلون على الكتب ذات النوعية الجيدة والأثر التربوى المنشود . وقد رأينا أن نختم الكتاب بمجموعة من التوصيات المبنية على النتائج النظرية والتطبيقية التى تم التوصل إليها .

قائمة المحتويات

فهرس الجداول

جداول الفصل الثاني :

جداول الفصل الرابع :

جداول الفصل الخامس

لعدد مرات قراءتها

٣- القصص التى لقيت الحد الأدنى من الإقبال عند الأطفال من الجنسين

٤- الكتب الموضوعية التى لقيت الحد الادنى من الإقبال لدى الأطفال من الجنسين

الفصل الأول

خصائص الطفولة فى المرحلة موضوع الدراسة

أولاً : النمو الجسمى .

ثانياً : النمو العقلى .

ثالثاً : النمو الاجتماعى والإنفعالى

رابعاً : النمو اللغوى .

خامساً : النمو الخلقى .

سادساً : خصائص نمو الطفل المصرى .

الفصل الأول

خصائص الطفولة فى المرحلة موضوع الدراسة

يعتبر التعرف على أبعاد النمو بعناصره المختلفة : النمو الجسدى، العقلى، الاجتماعى .. إلخ ، ضرورة حيوية فى التعرف على اتجاهات القراءة عند الأطفال من ناحية وتوجيه هذه القراءات من ناحية أخرى .

وقد بدأ الاعتراف بأهمية مثل هذه الدراسات الخاصة بتطورات النمو عند الأطفال، عندما بدأ الاعتراف بمرحلة الطفولة كمرحلة متميزة، وبأن الأطفال ليسوا كباراً فى صورة مصغرة، إنما هم أفراد متميزون لهم حقوقهم واحتياجاتهم وقدراتهم الخاصة[1] .

ويطلق علماء النفس على الفترة (من ٦ ــ ١٢ سنة) مرحلة الطفولة المتأخرة وهى المرحلة التى تقع بين مرحلة ما قبل المدرسة (٣ ـ ٥ سنوات) ومرحلة البلوغ (١٣ ــ ١٦سنة) . وإن كانت بعض المراجع تقسمها إلى مرحلتين أساسيتين .
الأولى : الطفولة الوسطى من ٦ ـ ٨ سنوات .
الثانية : الطفولة المتأخرة من ٨ ـ ١٢ . [٢]

والتقسيم الأخير أقرب إلى دراستنا حيث توجد اختلافات كبيرة فى النمو العقلى وبالتالى فى الاتجاهات والميول القرائية فى كل من الفترتين .
وسوف نعالج مظاهر النمو هنا، تحت عدة عناصر أساسية وهى :
أولاً : النمو الجسمى .
ثانياً : النمو العقلى .

---

(1) Huck, Charlotte S, children's Literature in the clementary School, 3rd, ed, N. Y. Holt. (c) 1979, p 20 .

(٢) أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، ط ١١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص ١٣٤ .

ثالثاً : النمو الاجتماعي والانفعالى .
رابعاً : النمو اللغوى .
خامساً : النمو الخلقي .

أولاً : النمو الجسمى :

يتغير الطفل فى هذه الفترة بدنياً من كائن سريع النمو، إلى طفل أبطأ فى معدل سرعة نموه فى كل من الطول والوزن، إلى أن تبدأ تغيرات البلوغ .

ويزداد الطول بمدل معتدل سنوياً ـ يبلغ حوالى ثلاث بوصات تقريباً ، كما يزداد معدل الزيادة فى الوزن من ثلاثة إلى ستة أرطال فى حوالى سن السابعة[1] .

وبوجه عام فإن بطء النمو الجسمى فى هذه المرحلة يجعل الطفل حسن الصحة، قليل القابلية للتعب، شديد الميل للحركة والنشاط [2] .

وعندما تقارن أطفال هذه المرحلة بأطفال المرحلة السابقة، نجد أنهم قد أصبحوا أكثر رشاقة . كما تكون النسب الجديدة للنمو ممتازة ومناسبة للمهارات الحركية فى هذه السن مثل الجرى والتسلق والقفز[3] .

ولا تصل العينان إلى درجة اكتمال النضج دفعة واحدة، ففى سن السادسة تكون قدرتهما على استقبال الضوء الصادر عن الهدف المرئى محدودة، وفى السابعة يزداد التوافق بين العين واليد، وفى سن الثامنة تصبح العينان أكثر استعداداً للرؤية القريبة والبعيدة، وفى سن التاسعة يكتمل التوافق بين العين واليد، كما تبلغ العينان حجم عينى البالغ[4] .

---

[1] حامد عبد العزيز القوصى، دراسات فى سيكولوجية النمو، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧، ص ٨٩ .

[2] عبد العزيز القوصى ، أسس الصحة النفسية، ط ٨، الكويت، دار القلم، ١٩٧٠، ص ١٦٠ .

[3] سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٧، ص ص ٢٧٢ ـ ٢٧٥ .

[4] فؤاد البهى السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط ٤ ـ معدلة، دار الفكر العربى، ١٩٧٥، ص ١٢٣ .

وحيث أنه فى هذه الفترة يبدأ الطفل فى دخول المدرسة وبالتالى تبدأ عمليات تدريب على القراءة، فإن من المهم استعراض قدرات العين على الرؤية فى هذه المرحلة .

ويوضح فؤاد البهى السيد هذه التطورات بقوله : " يتميز إبصار الفرد فى طفولته الوسطى بطول النظر فيرى الأشياء البعيدة بوضوح يفوق رؤيته للأشياء القريبة ويرى الكلمات الكبيرة وتصعب عليه رؤية الكلمات الصغيرة، ولهذا يجد الأطفال صعوبة كبيرة فى القراءة عند بدء تعلمهم فى المرحلة الأولى، ويصابون أحياناً بالصداع لما يبذلون من جهد بالغ فى رؤية الكتابة، وفى إخضاع حركات العين إخضاعاً تاماً لمجال الرؤية الضيق القريب[١] .

ويؤيد أحمد زكى صالح ذلك بطريقة إحصائية، حيث يذكر أن التمييز البصرى لأطفال مرحلة الطفولة الوسطى (٦ ـ ٨ سنوات) ضعيف على غير ما هو متوقع، ذلك لأن ٨٠ ٪ من الأطفال دون السابعة مصابون " بطول النظر " فى حين أن ٢ أو ٣ ٪ منهم مصابون " بقصر النظر"، ويؤدى ذلك إلى حقائق تعليمية هامة، وهى صعوبة قراءة الأطفال للخط المطبوع الصغير، كذلك عدم قدرتهم على الاشتغال بأى عمل قريب من أعينهم مباشرة لمدة طويلة[٢] .

وعلى ذلك فحينما يبدأ الطفل ممارسة القراءة والكتابة، يجب ألا يقدم إليه إلا الخط الكبير غير المتشابك، مع ملاحظة أن خط النسخ فى اللغة العربية أبسط من الخط الرقعة وذلك لقلة زواياه، ووضوح الحروف، وعدد النقط به[٣].

أما بالنسبة لنمو الحواس الأخرى، فإن حاسة اللمس عنده تكون قوية، وتبلغ قوتها ضعف مثيلتها فى الإنسان البالغ، وكذلك الحال فى الحاسة العضلية .

---

[١] فؤاد البهى السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ص ١٢٣ .
[٢] أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، ص ١٣٤، ١٣٥
[٣] المرجع السابق، ص ١٣٥ .

وأما حاسة السمع، فإنها تكون غير ناضجة تماماً فى المرحلة الأولى من هذه الفترة (٦ ـ ٨ سنوات) فهو وإن كان يستطيع تذوق الإيقاع إلا أنه لا يستطيع أن يتذووق الأغنية أو اللحن .

أما بالنسبة للنشاط الحركى، فإن الطفل لا يزال ضعيف السيطرة على الحركات الدقيقة كحركات أنامل الأصابع، وما شابه ذلك، وإن زادت قدرته على النشاط الحركى الذى يحتاج إلى قوة وعنف[1] . هذا فيما يتعلق بالمرحلة الوسطى من ٦ ـ ٨ سنوات .
أما أهم مظاهر النمو الجسدى فى الفترة من ٨ ـ ١٢ سنة، فيمكن تلخيصها فيما يلى :
يكاد يكتمل نمو حواس الطفل فى هذه الفترة كما أن الإدارك البصرى لا يصبح مقصوراً على الأشياء القريبة، إنما يتعداها إلى ماهو بعيد عن مجاله البصرى، كما يلاحظ زوال طول النظر الذى يصاب به حوالى ٨٠ ٪ من أطفال المرحلة السابقة .

أما بالنسبة لحاسة السمع، فإنها تنضج فى سن السابعة، ويلاحظ تقدم ملموس فى قدرة الطفل على تمييز الأنغام الموسيقية حتى الحادية عشرة .

أما الحاسة العضلية فتتحسن من سن السابعة إلى سن الثانية عشرة، ودقة الحاسة العضلية عامل هام من عوامل المهارة اليدوية، وهذه الدقة تنمو وتطرد فى هذه المرحلة على وجه الخصوص، وهى وسيلة من وسائل اكتساب الخبرة . إذ يولع الطفل في هذه المرحلة ولعاً شديداً بالاتصال المباشر بالأشياء عن طريق تجريبه إياها[2] .

وبعد تحديدنا لأهم مظاهر النمو الجسدى فى المرحلة موضوع الدراسة، تجدر الإشارة إلى أهمية العمل على إشباع الحاجات العضوية والفسيولوجية، ومنها الأكل والنوم والرياضة .. إلخ بطريقة علمية صحيحة، حيث يمثل

---

[1] أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، ص ١٣٤، ١٣٥ .
[2] المرجع السابق، ص ١٤٥، ١٤٦ .

إشباع مثل هذه الحاجات حجر الزاوية فى الصحة النفسية، فلا فائدة فى تعليم عقل الفرد وإهمال جسمه[١] .

ويتطلب ذلك تقديم المعلومات حول الصحة وحقائق التغذية، ووسائل الوقاية من الأمراض ... إلخ .

ومن ثم يمكن للقراءة أن تساهم مساهمة فعالة فى توجيه الأطفال إلى الطرق السليمة لإشباع مثل هذه الحاجات العضوية .

ثانياً : النمو العقلى :

تتفق معظم المراجع التى تناولت خصائص النمو عند الأطفال، على أن المصدر الأساسى لدراسة النمو العقلى عند الأطفال هو العالم السويسرى المشهور Jean Piaget وزملاؤه [٢] .

وتوضح الدراسات فى هذا المجال أن معدل النمو العقلى عند الأطفال فى هذه الفترة (٦ ـ ١٢ سنة) سريع بوجه عام، وأن أبرز مظاهر النمو المعرفى فى هذه الفترة هو ازدياد الحرية والتحكم فى التفكير وازدياد فهم العلاقات بين الأحداث والرموز[٣] .

وقد حدد بياجيه مراحل معينة لتطور التفكير المنطقى عند الأطفال يمرون بها جميعاً، ولكن ليس بالضرورة فى نفس السن[٤] .

---

[١] محمد عبد العزيز عيد، فى علم النفس التربوى، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٤، ص ٤١٣ .

[٢] من هذه المراجع :

ـ سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٢٨٠ .

-- Huck, Charlotte S, children's Literature in the clementary School, p 22 .

-- Jersid, Arthur T. Child psychology, Sixth ed . London, prentice-hall, 1968. p 271

[٣] سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٢٧٨ .

Huck, Charlotte S, children's Literature in the clementary School, p 22 .

ويمكننا هنا تقسيم الفترة موضوع الدراسة، وفقاً لتطور النمو العقلى، كم قسمها " بياجيه " على الوجه التالى :
المرحلة الأولى، ويطلق عليها المرحلة الحس حركية(The Sensory-motor وتبدأ عادة من سن السنتين حتى سن السابعة ويكون تفكير الطفل فيه متمركزاً حول الذات (ego-centric) ويعتمد فيها على المفاهيم والخبرا المباشرة، وفكرة التمركز حول الذات هنا لا تعنى أن يكون الطفل أنانياً، ب يقصد بها أنه يكون غير قادر على استيعاب أن يكون للآخرين وجهة نظ مختلفة عن وجهة نظره الشخصية(١) .

ويصطبغ إدراك طفل السابعة بالصبغة الكلية، أى أنه يدرك الموضوعا من حيث هى كل، ولا يهتم كثيراً بالجزئيات .
وتظهر فى هذه السن البدايات الأولى للقدرة على ربط الأشياء بعضه ببعض ولكنه ما يزال يحتاج إلى المساعدة فى ذلك، وبفضل أن يتأتى ذلك ع طريق النظر، ثم الوصف ثم المقارنة بين الموضوعات لاستخلاص بعض أوجه العلاقات البسيطة ويتوقف نمو أفكار الطفل ومخيلته على ما يرى ويسمع ويمارس(٢) .

ومن الأمور الهامة التى يجب وضعها فى الاعتبار عند تقديم أى نشا أدبى للأطفال فى هذن السن مراعاة عدم قدرتهم على التركيز فترة طويلة وينص على ذلك أحمد زكى صالح بقوله " .... والطفل فى السادسة أ السابعة لا يمكنه أن يركز انتباهه على موضوع معين لمدة طويلة، وخاص إذا كان موضوع انتباهه حديثاً شفوياً ولذلك يجب أن تراعى البساطة والقل فيما يمارسه الطفل من خبرات ومهارات فى هذه السن "(٣) .

وإذا حاولنا الربط هنا بين هذه الإمكانات العقلية المحدودة للأطفال فى هذه المرحلة، وما يمكن أن يهتموا به من أنواع القراءات، نجد أنهم يميلون

---

1 Huck, Charlotte S. . Children's Literature .... p 22 .
(٢) أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، ص ١٣٦ .
(٣) المرجع السابق، ص ١٣٧ .

فى هذه السن المبكرة إلى الإيقاع والسجع والأشعار البسيطة، كذلك يمكنهم الاستماع إلى بعض القصص البسيطة، التى يمكنهم أن يتوحدوا مع أبطالها، والتى تعكس أموراً ملموسة وقريبة من واقع حياتهم .

ويفضل أن تكون هذه القصص من النوع الذى يعتمد على التكرار والإعادة لحدث واحد مع بعض الاختلافات البسيطة، ويطلق على هذا النوع من القصص اسم القصص التجميعية (Cumulative Stories)(١) . كما يميل الأطفال فى هذه السن إلى القصص الخيالى (Fairy tales) والأساطير(٢) . ويمكنهم كذلك أن يستمتعوا بالقصص الشعبى على أن تكون القصة قصيرة جداً .

وتصور الزمن فى هذه السن ما يزال غامضاً، ومن ثم يمكن تقديم بعض الكتب التى تساعد على فهم تصورات الوقت ومدلولاته من كتب التراجم والقصص التاريخى المبسط، غير أن الفهم الدقيق للتسلسل الزمنى ما يزال فوق إدراك أطفال هذه السن(٣) .

أما المرحلة التالية فيطلق عليها اسم : مرحلة التفكير الحسى (Concrete Operations)، وتستمر فيما بين سن السابعة والحادية عشرة تقريباً وفيها يفهم الطفل ويستخدم مبادئ معينة من العلاقات فيما بين الأشياء والأفكار، وهو فى هذا الفهم والاستعمال يؤثر على الأشياء والأفكار والرموز أنه يجمع ويطرح ويقسم ويرتب ويطبق قواعد على المواقف الاجتماعية "(٤) .

ويسهل على الأطفال فى هذه المرحلة تقبل وجهات نظر الآخرين، وتقبل فكرة أن يكون للآخرين وجهة نظر خاصة بهم، كما يتطور مفهوم الزمن لديهم وتزداد قدرتهم على التمييز بين المستقبل والماضى (٥) .

---

(1) Huck, Charlotte S, children's Literature...... p 22 .

(٢) فارجو لوسيل ف . المكتبة المدرسية، ترجمة السيد محمد الغراوى، القاهرة، دار المعرفة، (١٩٧٠)، ص ٩ .

ـ أحمد أنور عمر، المعنى الاجتماعى للمكتبة، دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية ـ ط ٥، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣، ص ١٤٦ .

(٣) على الحديدى، فى أدب الأطفال، ط ٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦، ص ٩٨ .

(٤) سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٢٨٠..

(5) Huck, Charlotte S, children's Literature...... p24.

أما من ناحية الميول والاتجاهات القرائية للأطفال فى هذه المرحلة نظم وفقا للعمر الزمنى للأطفال على الوجه التالى :

أولاً : سن الثامنة والتاسعة :

يصل اهتمام الأطفال بالقصص الخيالى إلى ذروته القصوى، ومن القصص المفضلة لديهم القصص العالمى .

كما تشهد هذه السن أيضاً نمو حب الاستطلاع والرغبة فى التعرف على الحياة الواقعية[١] .

" ويتوسع طفل الثامنة والتاسعة فى الاهتمام بالآخرين وتقل أنانيته، ويتعمق فى الاهتمام بالماضى، ومن ثم يتوجه إلى التراجم وقصص السيرة الذاتية والحياة فى الماضى عند شعبه وشعوب الأمم الأخرى، ويفضل الطفل من القصص ما تتحرك فيه الأحداث بسرعة "[٢] .

ثانياً : سن العاشرة والحادية عشرة :

أما فى سن العاشرة فيكاد يتخلى الأولاد تماما عن القصص الخيالى، فى حين أن ذلك لا ينطبق دائماً على البنات، كما قد يبدأ اهتمام البنين بكتب العلوم والمخترعات وعلم الميكانيكا[٣] .

ويستعرض على الحديدى ميول واحتياجات الأطفال القرائية فى هذه السن على النحو التالى :

١- يبرز اهتمام الأطفال فى هذه الفترة بالأنشطة العامة ومن أهمها الرياضة ومن ثم فهم فى حاجة إلى كتب تعالج موضوعات الرياضة بكافة أنواعها .
٢- يزداد اهتمام طفل هذه المرحلة بتسلسل أحداث الماضى، ويبدأ إحساسه بمكانة من الزمن، ويمكنه رؤية عدة أبعاد للمشكلة الواحدة ومن ثم فهو فى حاجة إلى أدب يعالج الأحداث والمشكلات من وجهات نظر مختلفة .

---

[١] فارجو، لوسيل ف . فى المكتبة المدرسية، ص ٦٩، ٧٠ .
[٢] على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ١٠٠ .
[٣] فارجو، لوسيل ف، المكتبة المدرسية، ص ٧٠ .

٣- يبدأ أطفال هذه المرحلة فى اتخاذ القدوة والمثل الأعلى من أشخاص آخرين غير الوالدين، ومن ثم يكونون فى حاجة إلى التعرف على سير الأبطال والمستكشفين، ورجال الفكر من علماء وأدباء .. إلخ .

٤- يبدأ أطفال هذه المرحلة التفكير فى المستقبل، وعلى ذلك فهم يحتاجون إلى كتب تزودهم بمعلومات عن المهن المختلفة .

د- يطلق على هذا السن " طور المغامرة والبطولة " ويميل فيها الأطفال إلى قصص المخاطرة والمغامرات وقصص الحروب(١) .

ثالثاً : سن الحادية عشرة إلى الثانية عشرة :

وهى المرحلة الأخيرة من مراحل النمو الإدراكى عند الأطفال وقد وصفها " بياجيه " بأنها مرحلة المفاهيم الأساسية أو المنهجية (Formal Operations)(٢) وتبدأ فىمرحلة المراهقة المبكرة (١١ أو ١٢ سنة) وفيها يصبح الأطفال أكثر قدرة على تكوين المفاهيم التى تزداد فى درجة تجريدها، ومن بين أنماط المفاهيم الأساسية فى هذه المرحلة، مفاهيم الفراغ، الأعداد، الكتلة، الوزن، الحجم، النقود، الزمن . كذلك مفاهيم الحياة والموت والمفاهيم الاجتماعية ومفاهيم السببية(٣) .

ويمكن للأطفال فى هذه السن تلخيص بعض الأفكار النظرية، كذلك يمكنهم أن يتوصلوا بناء على فروض معينة إلى نتائج منطقية، كما يمكنهم استيعاب أكثر من حبكة فى القصة، وتفسير وتحليل بعض المعانى الرمزية والتورية التى قد ترد فى بعض الكتب التى يقرؤونها . وتعد هذه الفترة من أنسب الفترات لتقديم أصول النقد الأدبى لهم، وإشراكهم فى عمليات التحليل والدراسة النقدية لما يقرؤون(٤) .

---

(١) على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ١٠١، ١٠٢ .

(2) Jersild, Arthur T. Child psychology. p. 444 .

(٣) سعدية محمد بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٢٨١ .

(4) Huck, Charlotte S. children's Literature. p 24

ويصل الاهتمام بالقراءة فى هذه السن إلى القمة، ويتسع مجال القراءة لدى كل من البنين والبنات لدرجة يصعب معها استعراض جميع وجوهها، وتميل الفتاة غالباً إلى القصص العائلى وقصص المهن، مع الإستمرار فى قراءة قصص المغامرات، كما تبدأ فى دخول عالم أدب الكبار[١] .

ثالثا : النمو الاجتماعى والإنفعالى :

إن بداية دخول المدرسة فى سن السادسة أو قبلها أحيانا يمثل تغيراً كبيراً وجوهرياً فى حياة الأطفال، حيث يبتعد الأطفال عن نظام حياتهم فى المرحلة السابقة (سن ما قبل المدرسة) .

ويتأثر جميع الأطفال تأثراً نفسياً عميقاً بهذا الحدث، ويقل الوقت الذى يقضيه الطفل فى المنزل، ويزداد تأثره بالزملاء والقوى الاجتماعية خارج المنزل[٢] .

ومع التحاق الطفل بالمدرسة يزداد عالمه اتساعاً وتبدأ عوامل أخرى فى التأثير على شخصيته، حيث تصبح المدرسة بديلاً للمنزل، وتصبح المدرّسة بديلاً للأم والمدرّس بديلاً للأب .

ولا تحدد شخصية المدرس أو المدرسة ما سيتعلمه الطفل فقط ولا درجة كفاءة هذا التعلم وكيفية حدوثه، وإنما أيضاً سيكون لها تأثير ديناميكى على نمو شخصية الطفل وتطورها[٣] .

ومن العناصر الأساسية فى هذا المجال الترابط أو الصلة الوثيقة بين درجة النمو العقلى والنمو الاجتماعى لدى الأطفال فى هذه المرحلة، حيث أن زيادة النمو العقلى وما يتبعه من ازدياد القدرة على تقبل أفكار الآخرين، يتيح للطفل تكوين علاقات اجتماعية أفضل مع كل من الزملاء والكبار .

---

[١] فارجو، لوسيل ف . المكتبة المدرسية، ص ٧١ .

[2] Jersild, Arthur, T, Child Psychology P. 268 – 269 .

[٣] سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٣١٤، ٣١٥ .

ويوضح " أرثر جيرسلد " (Arthur Jersild) ذلك بقوله : " تتزايد قدرات الطفل خلال سنوات الدراسة الابتدائية على تبادل الأفكار مع الآخرين، كما يزداد تفاعله الاجتماعى من خلال قدراته على المشاركة لأفكار الآخرين، كما يتأثر النمو الاجتماعى بتطور القدرات أو درجة النمو فى المجال العقلى[1].

وقد حدد " هافجهرست " Havighurst احتياجات النمو الخاصة ببناء شخصية الطفل فى المرحلة الابتدائية على النحو التالى :

١- تنمية أو تطوير مفهوم الطفل حول ذاته .
٢- تعليمه كيفية التعامل مع الأصدقاء والزملاء .
٣- تعليمه دوره فى الحياة بما يتفق مع جنسه " ذكرا أو أنثى "
٤- تنمية مهاراته فى القراءة واستخدام الأرقام .
٥- تنمية مجموعة من المفاهيم العلمية والاجتماعية التى تساعده على تخطى ما قد يقابله من مشكلات يومية .
٦- تنمية قيمه واتجاهاته وتكوين الضمير لديه .

وعلى الرغم من أن الكتب وحدها لا يمكنها أن تشبع جميع هذه الاحتياجات، إلا أنه يمكن الاستعانة بها فى تلبية بعض حاجات الطفل مثل فهمه لنفسه وللآخرين من حوله، وإرضاء رغباته الملحة فى التعرف على خبرات ومتنوعة[2] .

وتمثل عملية الاتصال بالأخرين وخاصة الزملاء عنصرا أساسيا فى حياة الأطفال حيث يفقد الطفل اهتماما باللعب المنفرد أو مع واحد أو اثنين من أصدقائه، ويبدأ فى دخول المرحلة المعروفة بمرحلة العصابات أو الجماعات (Gang age) وذلك فى مرحلة الطفولة المتأخرة التى تمتد ما بين سن الثامنة حتى مرحلة البلوغ[3] .

---

(1) Jerslid. Arthur T Child psychology. P 271
(2) Huck. Charlotte children's Lit p 27
(3) Hurlock. Eli Zabeth B Child Development Third ed New York. Mc Graw Hill. 1956 pp 282 -- 283

" وفى هذه المرحلة يشابه الطفل أقرانه فى ملبسهم وأفكارهم وسلوكهم ويخضع لهم فى كل هذه الأشياء، لأنه يكون غير آمن على مكانته وخائفاً من رفض الجماعة مالم يتوافق بكل كيانه للمعايير التى يضعها أعضاؤها " (١) .

أما الجانب الانفعالى لدى أطفال هذه المرحلة، فهو ذو طبيعة خاصة من جانبين أولهما نمط المواقف المؤدية للانفعالات وثانيهما طريقة التعبير عنها .

وتتنوع دائرة اتصالات الطفل بالعالم الخارجي، وهذا التنوع يساعده على عدم تركيز حياته الانفعالية على أمر واحد، مما يخفف من حدة انفعالاته ويعطيه قسطاً أكبر من الاستقرار الإنفعالى .

ومما يساعد على عملية الثبات الانفعالى للأطفال فى هذه السن، إيجاد منفذ طبيعى فى المنافسة المنظمة فى المجتمع المدرسى الصغير، وفى الألعاب التى يمارسها مع غيره، وهنا تنتقل مشاعر الطفل وانفعالاته من التركيز على أفراد معينين فى مرحلة ما قبل المدرسة إلى جماعات منظمة فى هذه المرحلة .

وعلى ذلك فإن حالات التوتر الانفعالى التى قد تظهر فى سن السادسة، تشرع فى الزوال تدريجياً كلما تقدم الطفل نحو سن السابعة، التى تعتبر سن المرح وتنظيم الخبرات الانفعالية، ويتمكن الطفل من السيطرة فى كثير من الحالات على إنفعالاته، كما يمكنه تقبل آراء الآخرين بشئ من السماحة واللين(٢) .

ويؤيد هذا الرأى عبد العزيز القوصى حيث يرى أن المرحلة الزمنية من ٦ ـ ٨ سنوات تعد مرحلة بداية ظهور بعض مبادئ الاستقرار الانفعالى، ثم تزداد نسبة هذا الاستقرار فيما بعد ذلك(٣) .

أما أهم الانفعالات فى هذه المرحلة فتحددها سعدية بهادر بأنها الخوف والغضب والغيرة والفضول(٤) .

---

(١) سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٣١٧ .
(٢) أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، ص ٢٤١، ٢٤٢ .
(٣) عبد العزيز القوصى، أسس الصحة النفسية، ص ١٥٩ .
(٤) سعدية محمد على بهادر، فى علم نفس النمو، ص ٣٠٠، ٣٠١ .

رابعاً : النمو اللغوي :

تعدد اللغة بنوعيها اللفظي والكتابي هي الوسيلة الأساسية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي . وبازدياد النمو الاجتماعي للطفل في بداية سن دخول المدرسة فإنه يكشف أن الكلام وسيلة هامة من وسائل الانتماء الاجتماعي .

والطفل في بداية تعلمه يحاول معرفة الأشياء بعدة طرق، تارة بالملاحظة، وتارة بالملامسة، وأحيانا أخرى عن طريق الرموز كالكلمات والصور، وهو بهذه الطريقة ينمي قدرته على اكتشاف البيئة الاجتماعية واختبارها[١] .

ويسهل اكتساب الطفل لمفردات اللغة من عمليات اندماجه في الجماعة الأسرية، وفهم الناس من حوله وإدراك العالم المادي الذي يحيط به والذي يتسع باستمرار[٢] .

أما المحصول اللفظي للطفل في بداية مرحلة الدراسة الابتدائية فيزيد زيادة كبيرة حيث تتضاعف الحصيلة اللغوية في هذه المرحلة عنها في مرحلة ما قبل المدرسة ويكون كلام الطفل في هذه المرحلة أقل في تمركزه حول الذات، وذلك لانتقاله إلى مرحلة العمليات الحسية، وازدياد قدرته على النظر للمواقف من وجهة نظر الآخرين ومن ثم محاولاته لتوصيل المعنى لهم، وفهم ما يريد الآخرون توصيله له[٣] .

ويؤكد أحمد زكي صالح على أهمية أن يؤخذ في الاعتبار محصول الطفل اللغوي في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث أن الطفل قد اكتسبه في قمة النمو اللغوي (في سن الرابعة) ويقول : " ومن الخطورة بمكان أن نزيل من حسابنا حين نضع مناهج اللغة في المرحلة الابتدائية هذا المحصول اللغوي السابق، حيث لا بناء إلا على خبرة سابقة[٤] .

---

(١) حامد عبد العزيز الفقي، دراسات في سيكولوجية النمو، ص ١٢٧ .

(٢) محمد سعيد فرح، الطفل والثقافة والمجتمع، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٠، ص ٢٣ .

(٣) سعدية محمد علي بهادر، في علم نفس النمو، ص ٢٩٨

(٤) أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، ص ١٣٨

أما العوامل التى تؤثر فى طبيعة النمو اللغوى فى هذه المرحلة فهى كثيرة ومتعددة، ومن ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى أشار حامد عبد العزيز إلى أثرها فى النمو اللغوى، حيث أثبتت بعض الدراسات الميدانية أن الأطفال فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية العالية لديهم حصيلة أكبر من الألفاظ ويستعملون جملاً أطول وأكثر نضجاً من حيث الشكل من تلك التى يستعملها الأطفال من مستوى أقل، وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف فى التجارب والفرص الثقافية والمثيرات التى تقدمها البيئات المختلفة[١] .

كذلك يتأثر النمو اللغوى للأطفال فى هذه المرحلة بطبيعة الخبرات التى يمرون بها، ويزداد محصولهم اللغوى نتيجة للقراءات الترفيهية، والاستماع للراديو ومشاهدة التليفزيون[٢] .

ويتفق معظم علماء اللغة على أهمية تزويد الطفل ببيئة لغوية غنية، وقد أجريت العديد من الدراسات التى أثبتت دور الأدب وتقديم القصص فى سن مبكرة للأطفال فى التطور السريع للغة عندهم .

ومن أهم تلك الدراسات التى أجرتها " دورثى كوهن " (Dorothy Cohen) بعنوان : " أثر الأدب على التطور اللغوى وتنمية القراءة " وقد طبقت الدراسة على عشرين طفلاً فى سن السابعة فى منطقة هارلم بمدينة نيويورك، وتم فيها تقديم برنامج أدبى مدروس لهؤلاء الأطفال لمدة ٢٠ دقيقة يومياً على مدى عام كامل وكان يلى القراءة فى القصص المختارة عدة نشاطات تبين استيعاب الأطفال للمادة المقروءة مثل عقد مناقشات حول موضوعات هذه القصص، أو حث الأطفال على تصوير القصص أو بعض الأفكار الواردة فيها على شكل مسرحيات أورسوم .. إلخ ، وقد ثبت أن الأطفال موضوع هذه الدراسة قد حققوا تقدماً لغوياً ملحوظاً ، مع زيادة فى القدرة على فهم واستيعاب ما يقرأون[٣] .

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى، دراسات فى سيكولوجية النمو، ص ١٣٥ .

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة .

3) Huck. Charlotte S. children's Literature in the clementary School, p 25 .

هذا ، وتنتقل حصيلة الطفل من المفردات الدالة على موضوعات حسية محددة إلى الألفاظ ذات المعانى الأكثر تجريدا تبعا لخطوط النمو العامة فطفل التاسعة يمكنه التمييز بين المترادفات والكشف عن الأضداد، والتمييز بين الأسماء الدالة على أعلام أو أشياء وبين الأفعال الدالة على فعل وحركة، وهو يقرأ ليفهم ويستطيع أن يعبر عن عناصر القصة الرئيسية .

والطفل فى هذه السن يميل بشدة إلى المشاركة فى النشاط الشفوى، ويستطيع التعبير عن نفسه بطلاقة، ويميل إلى كل أنواع التمثيل، كمايحب الشعر ويميل إلى حفظه، ولكنه ما زال قاصراً فى الكتابة، فقدراته الشفوية أكبر من قدراته على التعبير التحريرى .

أما نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة (حوالى سن الثانية عشرة)، فتعتبر مرحلة السيطرة على الكتابة، حيث يكون الطفل قد اكتسب محصولا لغويا كافيا، ووصلت قدرته الحركية إلى الحد الذى يساعده على السيطرة على الكتابة وبوجه عام فهو يحاول فى هذه السن الموازنة بين قدراته القرائية الشفهية من ناحية وقدراته التعبيرية التجريبية من ناحية أخرى[١] .

خامساً : النمو الخلقى :

يتطور النمو الخلقى عند الاطفال وفقا للتطور الاجتماعى، فبعد دخول الطفل المدرسة يزداد نموه الاجتماعى، حيث يصبح عضواً فى الجماعة، وهذه الجماعة تحل محل العائلة فى التأثير على أخلاقه واتجاهاته .

ويتميز سلوك الأطفال فى بداية سن دخول المدرسة أى فى سن السادسة بقدر كبير من التمرد والعناد، ويرجع ذلك إلى المرحلة الحرجة التى يمرون بها وهى التأقلم مع مرحلة دخول المدرسة، أكثر مما يرجع لأية تغيرات جسدية يمرون بها غير أنه سرعان ما نلاحظ تطوراً فى النضج العام، وبالتالى تطوراً فى السلوك، ويظهر ذلك فى إبداء روح التعاون والثقة والاستقلالية وإبداء الاستعداد لتحمل المسؤولية[٢] .

---

[١] أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى، ص ١٤٩، ١٥٠ .

[2] Hurlock, Elizabeth B . Child Development. Third ed. New York, Mc Graw-Hill. 1956. pp 282– 283 .

ويحدد حامد عبد العزيز الفقى السن التى يتم فيها تطور سلوك الطفل، بأنها سن التاسعة، حيث يرى أنه " فى التاسعة تزداد ثقته بنفسه، ويقل تردده، ويتقبل المسؤولية، ويمكن الاعتماد عليه نسبياً، وهو شديد الاحساس بالخطأ والصواب وتزداد لديه الميول الجماعية، ويصبح عضواً فى شلة "[١] .

أما كيفية اكتساب الطفل لقواعد السلوك الأخلاقى السوى فإن ذلك يأتى عن طريق التدريب والتمرين، فالخلق مركب اجتماعى مكتسب، وتعتمد التربية الخلقية على عمليتين رئيسيتين أولهما إكساب الأفراد المعلومات فى هذا المجال، والثانية تحويل هذه المعلومات إلى أفعال وذلك عن طريق إثارة الحافز المناسب[٢] .

ومن ثم فإن للقراءة دورها الهام والأساسى فى تعريف الطفل بالسلوك السوى، وتعريفه بالنماذج وتبصيره بالقدوة الصالحة .

سادساً : خصائص نمو الطفل المصرى :

وبعد هذه النظرة الشاملة إلى خصائص نمو الطفولة بوجه عام فى المرحلة موضوع الدراسة (٦ ـ ١٢ سنة)، وخاصة فى علاقتها بالقراءة، فإن علينا أن نركز نظرنا الآن على الطفل المصرى فى هذا المجال ..

والواقع أن لدينا مصدران أساسيان لهذه النظرة الخاصة إلى الطفل المصرى، أحدهما تلك الدراسات الجامعية على مستوى الماجستير والدكتوراه التى أجريت فى كلية التربية جامعة عين شمس وتناولت بعض خصائص نمو الطفل المصرى فى هذه المرحلة .

أما المصدر الثانى فهو الدراسة الخاصة بقراءات الأطفال فى مصر وهى دراسة ميدانية اشتمل عليها الفصل الرابع من هذه الرسالة وتربط بين واقع الطفل المصرى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وبين اتجاهاته القرائية .

ونحن من خلال المصدر الأول نحصل على حقائق كلية عن بعض جوانب النمو ذات الصلة الوثيقة بالقراءة عند الطفل المصرى، وسنرى أنه لا

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى، دراسات فى سيكولوجية النمو، ص ٢٥٢ .

(٢) فؤاد البهى السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ص ٢٤١ .

يختلف فيها كثيراً عن الطفل فى البلاد الأخرى، بينما من خلال المصدر الثانى نقترب أكثر من الطفل المصرى وخاصة فى الجانب الذى يهمنا بالدرجة الأولى فى موضوعنا وهو علاقته المباشرة بالكتاب .

ونتناول من خلال المصدر الأول الطفل المصرى من ثلاثة جوانب أساسية لن نغفل فى أثنائها المقارنة الضرورية بينه وبين غيره من الأطفال حيثما تيسر ذلك .

إن الجانب الأول منها يتمثل فى ظاهرة الفروق الفردية التى تشكل ركناً أساسياً جداً فى علم النفس . وهذه الفروق لا تنحصر فقط فى المظاهر الجسدية من طول ووزن ومظهر واختلاف فى البصمات ونوع الدم، والعديد من أنواع الجزئيات البروتينية التى يحتويها الجسد، بل تتجاوز ذلك إلى الظواهر النفسية من ردود فعل للألم، والذاكرة والقدرة على التعليم والذكاء العام .. إلخ[1] . وهذه الفروق تنطبق على القدرة على القراءة .

وقد أثبتت دراسة الماجستير التى أجراها أحمد حسن عبيد بهدف قياس القدرة على القراءة الصامتة فى المرحلة الأولى أن تلاميذ العمر الواحد أو الفرقة الدراسية الواحدة يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً من حيث قدرتهم على القراءة، وأنه يوجد بين تلاميذ العمر المعين أو الفرقة الدراسية المعينة من يتفوق فى قدرته على القراءة على بعض تلاميذ العمر التالى أو الفرقة التالية[2] .

وهذه الحقيقة الأساسية من حقائق علم النفس تفرض علينا فى مجالنا الخاص بعلاقة الطفل المصرى بالقراءة مهمة الرعاية الخاصة للأطفال سواء الذين يتفوقون فى قدرتهم القرائية على الأطفال فى نفس عمرهم الزمنى، أو الذين يتخلفون عن المستوى القرائى لنفس العمر، وهذه مهمة تقع على عاتق جهات متعددة من المتصلين بالطفل ومنها أمناء المكتبات، مما يفرض وجود

---

[1] محمد عبد العزيز عيد، فى علم النفس التربوى، ص ٥١ .

[2] أحمد حسن عبيد، قياس القدرة على القراءة الصامتة فى المرحلة الأولى، القاهرة، تربية عين شمس، ١٩٥٥، ص ١٣٩ .

أمين مكتبة متخصص للأطفال، فمثل هذا الأمين يمكنه أن يكتشف حالات التميز وحالات التخلف في وقت مبكر ويقوم بدروه التوجيهي الحيوى فى هذا المجال .

وإن كان هناك تفاوت فى القدرة القرائية علىمستوى الفرد فى مرحلة الطفولة موضوع الدراسة، فقد بينت الدراسات أيضاً أنهناك تفاوتاً فى هذه المرحلة بين الجنسين فى القدرة اللغوية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وذلك فى كل من الدراسات المصرية والأجنبية، فقد أثبتت دراسة الماجستير التى أجراها عبد الباسط متولى عاشور خضر على مجموعة من الأطفال المصريين (حوالى ١٠٠) طفل فى المدارس الابتدائية فى محافظتى القاهرة والشرقية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى المستوى اللغوى لصالح الإناث[١] .

ويتفق هذا مع ما توصلت إليه الدراسات الانجليزية حيث ثبت تفوق البنات على البنين فى الجانب اللغوى خلال معظم سنوات الدراسة فالبنات يبدأن فى النطق مبكرات عن البنين، كما أنهن يتكلمن بطلاقة أكبر، ويكوّن جملاً أطول، ويتفوقن على البنين فى اختبارات قواعد اللغة[٢] .

ولكن يبدو أن القدرة اللغوية شئ والعادة القرائية شئ آخر، فإذا كانت البنات قد تفوقن فى القدرة اللغوية على البنين، فقد تبين لنا من الدراسة الميدانية التى أجريت فى هذه الرسالة على قراءات الأطفال فى مصر أن الأولاد أكثر تنوعاً من البنات فى موضوعات قراءاتهم .

وهناك تفاوت ثالث بين الأطفال يرجع إلى تفاوت المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التى ينتمون إليها، فقد توصل عبد الباسط متولى فى دراسته للعلاقة بين الطفل المصرى ومحيطه الثقافى إلى بيان أهمية المستوى

---

[١] عبد الباسط متولى عاشور خضر، دراسة العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال، القاهرة، تربية عين شمس، القاهرة، ١٩٨٣؛ ص ٨٦ .

[2] Jersild, Arthur T. Child Psychology, by Jersild Arthur & Others. Seventh ed. Englewood Cliffs, Prentice-Hall, 1975, p. 416 .

الثقافي للأسرة على نمو المستوى اللغوى للأطفال، ولم تقتصر هذه الأهمية على المستوى النظرى فقط ولكن على المستوى العملى أيضا، حيث ارتفع مستوى الدلالة العملية لهذا الغرض إلى الحد الذى يؤكد أن أى نمو فى المستوى الثقافى للمجتمع الأسرى يمتد أثره بالضرورة إلى نمو المستوى اللغوى للأطفال[١] .

وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التى توصلت إليها الدراسة الأجنبية التى سلفت الإشارة إليها، حيث ثبت أن الأطفال من مستوى اجتماعي أعلى يتفوقون لغوياً على الأطفال من ذوى المستوى الاجتماعى المنخفض[٢] .

ولا شك أن الطفل الذى يعيش فى وسط ثقافى رفيع تكون قدرته على إدراك المعانى أكبر وربما أعمق وأدق من نظيره الذى يعيش فى مستوى ثقافى أقل، وذلك نظراً لتعدد واتساع الخبرات المتاحة له .

ومما يتصل بأثر التفاوت الثقافى والاجتماعى والحضارى بوجه عام على القدرة العقلية للطفل إدراكه لتطور امفهوم أساسى وهام هو مفهوم الزمن، ويتضح ذلك من الدراسة التى أجراها بعد الفتاح صابر عبد المجيد، وتتعلق بدراسة نمو إدراك الزمن لدى الأطفال فى مصر فى مرحلة الرياض والابتدائى[٣] ، فقد وجد اتفاقاً كبيراً مع نتائج دراسة العالم السويسرى " بياجيه " فيما يتعلق بنمو مفهوم الزمن، حيث اتفقت المراحل التى يمر بها هذا المفهوم فى نظام تتابعه لدى كل من الطفل المصرى والسويسرى مع بعض الاختلافات التى ترجع أساساً إلى العوامل الحضارية والبيئية التى يعيش فيها كل من الطفلين، بالإضافة إلى اختلاف ما يتعرض له الطفل من خبرات فى كل من المجتمعين .

---

[١] عبد الباسط متولى، المصدر السابق، ص ١٤٢ .

[٢] Jersild, Arthur T. Child Psychology. p. 415 .

[٣] عبد الفتاح صابر عبد المجيد، دراسة لنمو إدراك الزمن لدى الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، القاهرة، تربية عين شمس، ١٩٧٨، ص ص ٢٨٨ — ٢٩٠ .

وقد تجلى هذا التأثير على النمو العقلى والوجدانى للطفل المصرى فى قراءة الأطفال فى كثير من الحالات لكتب يقل مستواها الفكرى عما يناسب عمرهم الزمنى، وفى إقبالهم فى القصص التى تميزت أحداثها بالقسوة على الحيوان والمكر والحيلة، هذا بالإضافة إلى ظاهرة قلة إقبال الأطفال بوجه عام على القراءة الحرة، وسوف نرى هذه الظواهر بتفصيل أكبر فى الفصل الرابع من هذه الرسالة . وهى ترجع وفقاً لمبدأ التأثير المباشر للوسط المحيط بالطفل على خصائص نموه إلى مجموعة من المعوقات التى يتعلق بعضها بالخدمة المكتبية من ناحية وبالمجتمع الكبير من ناحية أخرى .

فالطفل المصرى لا يجد داخل المكتبة الترحيب الذى يشجعه على التردد عليها، وليس مسموحاً له إلا بالإستعارة الداخلية فقط، كما أنه لا يجد أية نشاطات أخرى داخل المكتبة تجذبه إليها كساعة القصة أو نوادى الهويات، هذا بالإضافة إلى منع الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة (٤ ــ ٦ سنوات) من الدخول للمكتبة . مع أن إغفال الاهتمام بهذه المرحلة الهامة يترك أثره السلبى على المرحلة التالية، وهى مرحلة تعلم ميكانيكية القراءة التى تبدأ بدخوله المدرسة الابتدائية فى سن السادسة .

وتشير هدى برادة فى دراستها الخاصة بقراءات الأطفال فى المرحلة الابتدائية، والمطبقة فى مكتبة الروضة المركزية للأطفال إلى هذا النقص الواضح والمتمثل فى عدم الاهتمام بمرحلة التهيؤ للقراءة [١] .

هذا من ناحية معوقات النمو العقلى للطفل المصرى داخل المكتبة، أما خارجها حيث المجتمع فترجع ظواهر القصور فى هذا النمو إلى قصور فى نشاط أجهزة التعليم والإعلام فى غرس عادة القراءة الحرة وفى الاهتمام كذلك بالقيم الأساسية للحضارة من رحمة بالضعفاء وتقدير للجمال بشتى صوره .

---

[١] هدى برادة، الأطفال يقرأون، بحوث ودراسات، جـ ١، ص ٢٤٣ .

الفصل الثانى

أدب الأطفال ، مفهومه وتطوره

أولاً : تعريف أدب الأطفال .

ثانياً : تطور أدب الأطفال على المستوى العالمى .

ثالثاً : تطور أدب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ - ١٩٨٠)

رابعاً : دراسة عددية ونوعية لكتب الأطفال فى مصر (١٩٥٥ - ١٩٨٠)

أدب الأطفال - مفهومه وتطوره

أولاً : تعريف أدب الأطفال

إن تعريف كلمة الأدب فى حد ذاتها مشكلة، فقد بلغ من اتساع مدلولها فى العصور الوسيطة والحديثة أنها أصبحت تعنى كل ما خطته يد الإنسان على صخر أو جلد أو ورق مما يمثل خبرة الإنسان فى شتى نواحى الحياة[١]. وبذلك ضمن هذه الكلمة جميع العلوم والفنون بمختلف فروعها .

وما دامت الكتب احدى الوسائل الأساسية الحديثة التى يسجل فيها الإنسان خبراته ومشاعره المتنوعة، فهى جزء من الأدب بمفهومه السابق .
وبهذا المفهوم تناول جرجى زيدان فى كتابه " تاريخ آداب اللغة العربية " كتباً فى موضوعات علمية متنوعة كالطب والصيدلة والجراحة والعلوم والرياضيات .. إلخ[٢] .

وقد أشارت دائرة المعارف البريطانية الحديثة إلى مايمثله ادخال الكتب الموضوعية فى مجال الأدب من تحد وصعوبة[٣] .
وإلى جانب هذا المفهوم الواسع للأدب هناك مفهوم أضيق له يقصره على التعبير الجميل المؤثر فى النفس[٤] ، وتتنوع أشكال هذا الأدب فقد يكون للمؤثر فى شكل قصة أوقصيدة بأنواعهما المختلفة كالمسرحية النثرية والشعرية وغيرهما . وما عدا ذلك من أشكال الكتابة المباشرة عن الحياة والكون فإنه يدخل فى دائرة المعرفة البشرية بمجالاتها المختلفة ومستوياتها المتباينة من الدقة والعمق وهو ما نطلق عليه اسم العلم أو الموضوعات العلمية المختلفة .

---

(١) أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربى، ط ٢٥، القاهرة، دار نهضة مصر، (د.ت)، ص ٤ .

(٢) جرجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، جـ ٤، القاهرة، دار الهلال، (د . ت)، ص ص ١٧٣ ـ ١٧٦ .

(3) Literature, in : New Encyclopaedia Britanica . Macropoedia, 15 th . ed Chicago. Helen Hemingway Benton, 1973 – 1974 , Vol. 10. p 1041 .

(٤) عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، ط ٦، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٦، ص ٢٠ .

وهذا التمييز بين النوعين الأساسيين من التفكير والتعبير ينطبق تماما على عالم الكتب فهناك كتب الأدب من قصة وشعر .. إلخ، وهناك الكتب الموضوعية التى تعنى بعرض وشرح جوانب الكون المختلفة بشكل مباشر، يستوى فى ذلك كتب الكبار وكتب الصغار .

وفى كتب الأطفال قد يعمد بعض مؤلفى القصص إلى تضمينها معلومات علمية موضوعية باعتبار أن وضعها داخل القالب القصصى المحبب للأطفال يخفف من جفاف حقائق العلم، ولكن ذلك لا يخرج القصة عن طبيعتها ولا يحولها إلى كتاب موضوعى وإنما تظل قصة لما تتميز به من حبكة وحوار وشخصيات .. إلخ غاية ما فى الأمر أننا يمكن أن نصنفها داخلياً إلى قصص علمية وقصص تاريخية .. وغير ذلك .

وعلى ذلك فإن أدب الأطفال شأنه شأن أدب الكبار تماما، لا يخرج عن كونه سجلاً حياً للخبرة البشرية أو تعبيراً عن الحياة وسيلته اللغة وان تميز عن أدب الراشدين بمراعاته لحاجات الأطفال وقدراتهم .

ومع أن أدب الأطفال موجه للصغار، إلا أن الكبار يشاركون فيه إلى حد بعيد، فهم الذين يكتبونه، وهم الذين يختارونه للنشر ويكتبون تعليقاتهم عليه ونقدهم له، وهم الذين يقدمونه لهم(١) .

ويعد أدب الأطفال نافذة رئيسية يتعرفون من خلالها على الحياة بأبعادها المختلفة . وهو إلى جانب قدرته على تزويدهم بالخيال والمتعة، يمدهم بالمعلومات العلمية فى كافة الموضوعات ويعمل على إثراء معجمهم اللغوى، كما أنه يشبع عندهم مجموعة من الاحتياجات النفسية والعقلية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الإنتماء إلى الأسرة أولا ثم إلى المدينة ثم إلى الدولة ثم إلى العالم ككل، والحاجة إلى القبول من مجتمعهم وإلى التخفيف من وطأة الروتين اليومى للحياة، والحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع وإلى الجمال والنظام .. إلخ(٢) .

[1] Children's Literature In : New Encyclopedia Britannica, Macropaedia, Vol. 4, p 288 .

[2] SutherLand, Zena & May Hill Arbuthnot . Children & Books, p. 10 – 14 .

ثانياً : تطور أدب الأطفال على المستوى العالمي :

وأول ما يمكن الإشارة إليه في مجال تاريخ أدب الأطفال وتطوره عالمياً هو ارتباط هذا الأدب بفترات الازدهار الحضاري، فالأمم المتحضرة على مدى التاريخ كله هي التي تنظر إلى الطفولة على أنها مرحلة هامة وأساسية في حد ذاتها، وهي التي توليها الكثير من الرعاية في شتى النواحي وخاصة الناحية الفكرية .

ولقد عثر المنقبون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أول تسجيل في تاريخ البشرية لأدب الأطفال ولحياة الطفولة ومراحل نموها في مصر القديمة مكتوباً على أوراق البردي ومصوراً على جدران المعابد والقصور والقبور منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد(١) .

أما في العصور الحديثة فقد أخذ أدب الأطفال مكانه ومكانته في مراكز ازدهار الحضارة أيضاً، وفي مقدمتها فرنسا، وذلك على أثر الصيحة التي أطلقها جان جاك روسو عام ١٧٦٢م، والتي نادى فيها بأن الطفولة ليست مجرد مرحلة انتقالية وإنما هي مرحلة متميزة جديرة بالاهتمام بها في حد ذاتها، ودعا إلى ضرورة معاملة الطفل كطفل وليس كرجل صغير يحمل خطايا البشرية منذ ولادته .

وقد أثرت فلسفة " روسو" على الكثير من المؤلفين في كتاباتهم للأطفال على مدى قرن كامل، حيث حاولوا اختيار موضوعات تهم الأطفال، ومن هؤلاء توماس داي Thomas Day ، وسارة تريمر Saria Trimmer وماريا أدجورث Maria Edgeworth (٢) .

وقد واصل العديد من المؤلفين في القرن التاسع عشر انتاج كتب للأطفال تتوافر فيها المتعة والتسلية ومنهم تشارلز وماري لامب Charles & Mary Lamb .

---

(١) على الحديدي ، في أدب الأطفال ، ص ٤٢ .

(٢) Children's Literature In . Encyclopedia of Library & Information Science, edited by Allen Kent & Harold Lancour. Vol. 4 . N. Y., Marcel Dekker, 1970 . p. 571 .

ثم قام الأخوان الألمانيان وليم ويعقوب جرم Wilhelm & Jacop Grimm ، وهما من علماء فقه اللغة بتسجيل مجموعة من القصص الشعبية بعد تجميعها من أفواه الفلاحين .

وظهرت بعد ذلك مجموعة من القصص الخيالية تبلغ ١٦٨ قصة لمؤلفها الدانمركى هانز كريستيان أندرسون Hans Christian Anderson الذى نال شهرة عالمية واسعة نتيجة لجهوده الضخمة فى مجال الأدب الخيالى للطفل[1]

ثم تابع الأدب العالمى للأطفال تطوره حتى وصل إلى أوج ازدهاره فى القرن العشرين حيث تنوعت الموضوعات، وتقدمت تكنولوجيا الطباعة إلى حد كبير، كما زاد التعرف على احتياجات الطفولة واهتماماتها فى مراحل نموها المختلفة .

ثالثاً : تطور أدب الأطفال فى مصر فى الفترة ١٩٥٥ ـ ١٩٨٠ :

ظهر أدب الأطفال فى مصر مع النهضة الحديثة، بعد اتصال مصر بأوروبا منذ الحملة الفرنسية .

وقد جاء ذلك على يد مجموعة من الرواد، بدءاً من رائد النهضة التعليمية فى مصر " رفاعة رافع الطهطاوى " (١٨٠١ ـ ١٨٧٣) الذى اهتم بادخال القصص والحكايات فى منهج المدرسة الابتدائية فى عهد محمد على، بعد أن شهد فى بعثته إلى فرنسا مدى اهتمام الكتاب الفرنسيين بأدب الأطفال وكيفية الاستفادة منه فى تربية الصغار والترفيه عنهم .

وقد استعان الطهطاوى بترجمة كتب الأطفال الأجنبية، أما أول من عنى بالتأليف للأطفال باللغة العربية فهو أمير الشعراء " أحمد شوقى " (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢)، الذى ألف لهم مجموعة من القصص الشعرية على ألسنة الحيوان والطير متأثراً فى ذلك بدراسته فى فرنسا واطلاعه على الأدب المكتوب للأطفال هناك، وخاصة كتابات الشاعر الفرنسى الكبير " لافونتين " (١٦٢١ ـ ١٦٩٥)، الذى قدم للأطفال الحكايات على لسان الحيوان والطير فى صيغة

---

[1] Children's Lit. In : Encyclopedia of Lib & Inf. Science....., p. 572 .

شعرية، متأثرا بكتاب " كليلة ودمنة "، والذى ترجمه إلى العربية عبد اللـه بن المقفع حوالى سنة ٧٥٠ ميلادية[١] .

وقد قام شوقى بنشر بعض هذه الأشعار فى جريدة الأهرام فى عام ١٨٩٢ بإمضاء مستعار[٢] ، ثم جمعت أشعاره الخاصة بالأطفال فى جزء خاص بها من ديوانه .

وجاء بعد ذلك مجموعة من الأدباء الذين اهتموا بالكتابة للأطفال مثل على فكرى" (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣)، و " محمد الهراوى" (١٨٨٥ ـ ١٩٣٩)[٣] ، ثم ظهر بعد ذلك " كامل كيلانى " (١٨٩٧ ـ ١٩٥٩)، الذى أخرج للأطفال مجموعات من القصص مؤلفة ومترجمة، ومقتبسة ومعربة، كان أولها قصة السندباد البحرى التى نشرت عام ١٩٢٧، وكان كامل الكيلانى فى ريادته لأدب الأطفال عالمى النزعة حيث ضمن قصصه مجموعة من أساطير العالم شرقا وغربا واتخذ من التسلية وسيلة للإفادة والتأثير .

وقد تضمن أدبه للأطفال تربية قومية وخلقية واجتماعية إلى جانب توسيع المدارك فى شتى العلوم والمعارف، وترجمت مجموعة من قصصه إلى عدة لغات أجنبية منها الانجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية[٤] .

وكان كامل كيلانى أول من خص كل مرحلة من الطفولة بقصص تناسب مستواها التفكيرى واللغوى، وكان يسمى هذه القصص " الفيتامينات الفكرية " التى لابد أن تغذى بها عقول الناشئة بمقادير متفاوتة[٥] .

---

(١) على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ١٦٨ .

(٢) محمد صبرى، الشوقيات المجهولة، جـ ١، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦١، ص ١٣ .

(٣) على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ٢٥٩ .

(٤) وزير الثقافة ووزير التربية والتعليم يزوران مكتبة الكيلانى للأطفال، جريدة الأهرام، ٢٨/١٠/١٩٦٣ ، ص ١٠ .

(٥) ناصر الدين الأسد، قصص الكيلامى للأطفالن مجلة التربية الحديثة، س ٢٦، ع ٢، ديسمبر ١٩٥٢، ص ١٢٥ .

وقد ظهر كثير من المقالات والبحوث عن كامل كيلانى باعتباره رائداً لأدب الأطفال، ومن آخر هذه الدراسات الدراسة التى أعدها محمود الشنيطى وآخرون للمنظمة العالمية للطفولة (اليونسيف) بعنوان : " كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨، دراسة استطلاعية، وخصص الفصل الرابع منها لدراسة كتب الأطفال عند كامل كيلانى .

ومن الشخصيات الهامة التى ظهرت فى مجال أدب الأطفال فى مصر فى النصف الأول من هذا القرن محمد سعيد العريان (١٩٠٥ ــ ١٩٦٤م) الذى أصدر مجموعات من القصص للأطفال منها : " القصص المدرسية " التى اشترك معه فيها أمين دويدار ومحمد زهران ومجموعة "كان ياما كان" .

ولا تقتصر أهمية محمد سعيد العريان فى تطور أدب الأطفال فى مصر على جهوده فى التأليف فحسب، بل تمتد لتشمل جهوده فى إقناع المسئولين عن التربية والتعليم فى تلك الفترة بأهمية هذا الأدب، مما أدى إلى أن يخصص المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية إحدى جوائز الدولة التشجيعية لأدب الأطفال باعتباره واحداً من الفنون الأدبية الجادة، وقد نال أولى هذه الجوائز عام ١٩٦٢ عن كتابه المعروف " رحلات السندباد " الذى صدر فى أربعة أجزاء[١] .

ومن أعلام هذه الفترة أيضاً " محمد فريد أبو حديد " (١٨٩٣ ــ ١٩٦٧) الذىمارس التربية واحتك بالأطفال والناشئة فى المدارس الابتدائية والثانوية وأشرف على توجيه مربيهم فى معهد التربية للمعلمين من سنة ١٩٤٥ إلىسنة ١٩٤٧، كما أشرف على مجموعة قصص للأطفال بعنوان " أولادنا " عهدت بها إليه دار المعارف فى عام ١٩٤٧، وقد أسهم فى هذه المجموعة بأربع روايات اثنتان منها مؤلفتان والأخريان مترجمتان[٢] .

---

[١] على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ٢٧٠، ٢٧١ .

[٢] محمد عبد المنعم خاطر، محمد فريد أبو حديد، دراسة تحليلية فى الرواية والأقصوصة وأدب الأطفال والشعر المرسل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩، ص ص ٢٢٩ ـ ٢٣٦ .

وفى هذا المجال نذكر " محمد عطية الابراشى " وهو من كبار رجال التربية والتعليم فى مصر فى الخمسينات من هذا القرن، وله العديد من المؤلفات فى مجالات متعددة منها التربية وطرق تدريس اللغة العربية والدين وعلم النفس التربوى، وقد كتب للأطفال العديد من القصص وحث الكتاب الآخرين على التأليف لهم حيث يقول : " والأطفال فى مصر فى حاجة إلى الكثير من القصص العذبة اللغة، الجيدة الاختيار، الحسنة المغزى من الشرق والغرب، وقد ألفنا لهم بعض الكتب القصصية، منها " أحسن القصص"، و"أروع القصص" لتشارلز ديكنز، و" قصص فى البطولة والوطنية " و" مكتبة الأطفال" ، ولكنهم لا يزالون فى حاجة إلى مئات من الكتب القصصية حتى تشبع رغباتهم ونهذب خيالهم، ونصقل لغتهم، ونسليهم فى أوقات فراغهم .." (١)

وإذا كان أبو حديد والعريان والإبراشى يقفون بجهودهم فى أدب الأطفال فى بدايات الفترة التى ندرسها، فإن مجموعة من المهتمين بأدب الأطفال فى مصر يدخلون فى صميمها وهم من الكثرة بحيث يتعذر علينا الحديث عنهم جميعاً ، ولذا فسوف نقتصر على أكثرهم انتاجاً وأبعدهم أثراً، وجميعهم — أطال الله بقاءهم — من معاصرينا .

ولقد تميز بعض هؤلاء المعاصرين بأنهم لم يقتصروا فقط على كتابة أدب الأطفال وإنما أضافوا إلى ذلك الكتابة عن أدب الطفل ودراسته، وهذا أمر طبيعى لأن أمامهم الآن رصيداً مناسباً من هذا الأدب يمكن أن يكون موضوعاً للبحث والدراسة من أجل استخلاص عناصر الجودة وتوجيهها فى طريق التطوير والتحسين .

ومن هؤلاء الكتاب أحمد نجيب الذى مارس التعليم فى المرحلة الابتدائية مدرساً وناظراً ومفتشاً على بحوث تخطيط التعليم، وعضواً بالمجلس الاستشارى المركزى للتعليم الابتدائى، والذى تجاوز نشاطه حدود العمل

---

(١) محمد عطية الابراشى، روح التربية والتعليم، ط ٤، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٠، ص ٣٢٩ .

الرسمى إلى العمل الأدبى فكتب أدبا للأطفال وكتب عن أدب الأطفال دراسات متعددة مثل " فن الكتابة للأطفال[١] "، و " المضمون فى كتب الأطفال[٢] " .

أما كتبه للأطفال فهى تشمل المجالين الأساسيين فيها وهما القصص وكتب الموضوعات، وقد اشترك فى كتابة عدة سلاسل هى : " حكايات العصفور الأزرق " ، و" مغامرات الشاطر حسن "، و " مغامرات عقلة الصباع "، و "حكايات كليلة ودمنة "، و " حكايات الجيل الجديد "، بالإضافة إلى " تمثيليات المسرح المدرسى " ومنها : " نداء الحياة " و " صراع الأبطال " .

وفى مجال الكتب الموضوعية اشترك مع حسن جوهر وعبد الحميد بيومى فى سلسلة " حول الأرض " ومنها : " بيوت من الثلج " و" جزر المرجان " و" ناطحات السحاب " و " النباتات آكلة اللحوم " .

ولم يخل إنتاجه من الترجمة فى كلا المجالين فقد ترجم كتاب " الصخر والنهر " و" تقلبات البر والبحر"، كما ترجم قصتى " الدب الأكبر" و " الفيل المجنون "[٣] .

كذلك كتب مجموعة من القصص الانجليزية تحت سلسلة Baba Naguib Stories .

كما أنه يشرف على إصدار الطبعة العربية من سلسلة " قصص عالمية للأطفال " ، التى تصدرها دار الكتاب العالمى بالاشتراك مع المركز التربوى الدولى بفرنسا وهى عبارة عن مجموعة من قصص التراث الشعبى المأخوذ من مختلف دول العالم[٤] .

ومنهم أيضاً " عبد التواب يوسف " وله كتاب بعنوان " البذور" ويتناول تاريخ أدباء الأطفال على المستوى العالمى، وقد ذكر فيه أنه بداية لكتب أخرى فى نفس الموضوع تتولى إصدارها الهيئة المصرية العامة للكتاب تباعا[٥] .

---

[١] القاهرة ، دار الكتاب العربى، ١٩٦٨ .

[٢] القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٧٩ .

[٣] أحمد نجيب ، المضمون فى كتب الأطفال، ص ص ٨٧ ـ ٩٠ .

[٤] المرجع السابق، ص ٩٤ .

[٥] القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ .

وله عن أدب الأطفال مقالات في المجلات المتخصصة في المكتبات والأدب، منها مقال " كتاب الطفل في عامه الدولي " الذي قام فيه بمحاولة لحصر الانتاج من أدب الأطفال في العالم العربي، ومقال : " كتب الأطفال في الدول النامية، دراسة استطلاعية " .

كما يقوم بالإشراف على مشروع ترجمة كتب الأطفال العالمية الذي ينفذه المركز القومي لثقافة الطفل، الذي يختص بترجمة كتب الأطفال العالمية، وقد نفذ من المشروع ترجمة ومراجعة ١٤ كتاباً في المرحلة الأولى منه، منها ثمانية كتب بالانجليزية، وثلاثة بالفرنسية، وواحد بكل من الأسبانية والألمانية والسويدية .

وقد استمر عبد التواب يوسف لعدة أعوام مسئولاً عن صفحة ثقافة الطفل في مجلة " الرائد " للمعلمين بالكويت .

أما كتاباته للأطفال ، فيمكن اعتبار المجالين الديني والتاريخي[١] المجالين الرئيسيين اللذين كتب فيهما، ونذكر من كتبه في المجال الديني كتابين في سرة الرسول " صلى الله عليه وسلم " هما : محمد رسول الله يتحدث عن حياته، وحياة محمد " صلى الله عليه وسلم " في عشرين قصة .

وفي المجال التاريخي صدرت له مجموعة من القصص منها : أبطال الإسلام، أشبال ٦ أكتوبر، سلطان العلم، شجيرة الريحان، عام المركب .

والقصص الثلاث الأخيرة مستمدة من التراث الشعبي في الأقطار العربية فشجيرة الريحان من سوريا، وعام المركب من ليبيا، وسلطان العلم من العراق[٢] .

ومن الكتاب الذين تخصصوا في الكتابة للأطفال أيضاً " يعقوب الشاروني " وهو يشترك مع كثير من مؤلفي هذه الفترة في الجمع بين الكتابة عن أدب الأطفال والكتابة للأطفال .

---

[١] محمود الشنيطي وآخرون، كتب الأطفال في مصر، ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨، دراسة استطلاعية، جـ ٣، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١١١، ١٢٦ .

[٢] هادي نعمان السهيتي، أدب الأطفال، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة " ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث في الكويت " ٧ ــ ١١ /١٩٨٣/٣، الكويت، ص ٣٤ .

وهو يشغل الآن منصب وكيل وزارة الثقافة لشئون ثقافة الطفل . كما أنه عضو فى لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
أما كتاباته عن أدب الأطفال، فمنها كتاب بعنوان : " تنمية عادة القراءة عند الأطفال " ، يتناول أهمية تشجيع الأطفال على القراءة وطرق ربطهم بالكتب داخل المدرسة وخارجها .

وله عدة مقالات وبحوث تدور حول نفس الموضوع، منها بحث بعنوان : " دور المكتبة فى تنمية عادة القراءة عند الطفل[1] "، وعدة مقالات نشرت فى "القبس الاسبوعى" بالكويت .
أما كتاباته للأطفال، فمنها كتاب مترجم بعنوان : " وادى الكنوز"، وهو من القصص التعليمية، ومنها تقديمه لسلسلة " من أشهر الحكايات العالمية " وهى إحدى سلاسل " كتب الهلال للأولاد والبنات " التى تصدر عن دار الهلال بالإضافة إلى تحرير ركن يومى فى جريدة الأهرام بعنوان : " لطفلك " يقدم فيه قصة قصيرة وبعض المعلومات العلمية .

ومن مؤلفى هذه الفترة " إبراهيم عزوز " الذى يمتاز بغزارة الانتاج، وتنوع المجالات التى كتب فيها للأطفال، فله فى مجال القصص ١٠٩ قصة ما بين قصص تعليمية وأساطير وقصص قصيرة وشعبية ودينية وخيالية وعلمية وحكايات الحيوان والتمثيليات، كما أن له واحداً وخمسين كتاباً من كتب الموضوعات، موزعة بين : الدين والتاريخ والجغرافيا والوصف والرحلات وبعض الموضوعات العلمية .

ومن الظواهر الهامة الجديرة بالتسجيل فى هذه الفترة اهتمام مجموعة من كبار الكتاب والرسامين بالتأليف ووضع الرسوم للأطفال .
ومن هؤلاء الكتاب الكاتب الكبير " توفيق الحكيم " الذى أعاد كتابة مجموعة من القصص الكلاسيكية العالمية وقدمها بصورته للأطفال على شريط مرافق لكل قصة، و" أحمد بهجت " الذى ألف عدة كتب للأطفال منها مجموعة قصص الأنبياء، ومجموعة قصص عن الحيوان كما جاء فى

---

[1] الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، ص ١٣٦ ــ ١٤٨ .

ـقرآن، و" كمال الملاخ " رئيس جمعية نقاد وكتاب السينما سابقا، وقد صدرت ـه مجموعة كتب يعرف فيها الأطفال بمجموعة من الشخصيات التاريخية و المعاصرة الهامة .

أما الرسامون الذين اهتموا برسوم الأطفال فنذكر منهم " مصطفى حسين" و محيى الدين اللباد " .

وقد شارك العنصر النسائى مشاركة ايجابية فى هذا المجال خلال تلك ـفترة، سواء بالكتابة أو بالترجمة أو وضع الرسوم أو الإشراف على النشر .

ومن أوائل من اهتممن بترجمة كتب المعلومات للأطفال والناشئة فاطمة محمد محجوب، التى قامت بترجمة دائرتين من دوائر المعارف للناشئين الأولى : " دائرة معارف الناشئين " والثانية : " ألوان من المعرفة الناشئة "، كما قامت بترجمة كتاب فى الفلك بعنوان " القمر والشمس والنجوم " وذلك فيما بين ١٩٦٠ ــ ١٩٦٢ .

وفى نفس الفترة قامت نفيسة جوهر بترجمة كتب موضوعية للأطفال، منها كتاب " الصحة "[١] ، وكتاب " تعال معى إلى المكتبة "[٢] و" صفير وقطاره "[٣] .

كذلك أصدرت " سونيا عبد الدايم " ثمانى قصص خيالية وعلمية وتعليمية فيما بين عام ١٩٥٩و ١٩٧٦، وكتبت " ثريا مفرح " للأطفال تسعة عشر كتابا من بينها خمسة عشر استقلت بتأليفها والأربعة الباقية بالمشاركة، ومن هذه الكتب قصص تعليمية وعلمية وتاريخية وكتب موضوعية فى مجالات الصحة والعلوم الاجتماعية والجغرافيا والسير والتراجم[٤] .

كما شاركت " فاطمة ابراهيم أبو طالب " بمجموعة من القصص فى سلسلة " قصص الأطفال فى ضوء الميثاق " نشرت فى الأعوام ١٩٦٤ ــ

---

١ تأليف ف . أوليف. ط ٢، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦١ .
٢ تأليف نومى بوكهيمر، القاهرة . مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢ .
٣ تأليف لويس لينسكى، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٣ .
٤ تم حصر مؤلفات ثريا مفرح استنادا إلى الدراسة التى أعدها محمود الشنيطى وآخرون بعنوان : كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨، الجزء الثالث، ص ١٧٠ .

١٩٧٣ .. وشاركت " إلهام سعودى " بثلاث عشرة قصة نشرت ضمن سلسلة " المكتبة الصغيرة " .

ومن الرسامات المشهورات فى مجال كتب الأطفال نذكر " فريدة عويس" و " فايزة نجيب " .

ومن المشرفات على نشر كتب الأطفال " جميلة كامل " رئيسة تحرير سلسلة " كتاب الهلال للأولاد والبنات " وهى سلسلة منوعة فيها القصص الفكاهية، وقصص من التراث، ومن أشهر الحكايات العالمية، ومن العلوم، ومن الخيال العلمى، ونوادر الحيوانات .

وقد شهدت الفترة (١٩٥٥ ـ ١٩٨٠) بداية اهتمام الدولة رسميا بأدب الأطفال، حيث خصص له نصيب فى جوائز الدولة التشجيعية، كذلك أنشئ المكتب الاستشارى لثقافة الطفل بوزارة الثقافة عام ١٠٦٧، وعقد فى ١٩٦٨ أول برنامج طويل المدى لتدريب كتاب الأطفال .

وفى العام الدراسى ٧٠/١٩٧١ أصبح (أدب الأطفال) لأول مرة مادة دراسية فى الصفين الرابع والخامس باحدى شعب دور المعلمين والمعلمات (شعبة الحضانة) .

وفى عام ١٩٧٥/ ١٩٧٦ بدئ لأول مرة فى تدريس مادة (كتب الأطفال) بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة[1] .

كما شهدت تلك الفترة الكثير من المؤتمرات وحلقات البحث فى مجال ثقافة الطفل بوجه عام وكتب الأطفال بوجه خاص، ومنها ما عقد فى مصر، ومنها ما عقد فى بعض الدول العربية .

ففى القاهرة عقد المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب حلقة بحث عن كتب ومجلات الأطفال من ٧ ـ ١٠ / ٢/ ١٩٧٢، وندوة عن المضمون الفنى والثقافى المقدم للطفل العربى من ١٧ ـ ٢٠/ ١١/ ١٩٧٤، وفى الاسكندرية

---

[1] أحمد نجيب، نظرات فى ثقافة الطفل، صحيفة المكتبة، عدد ١، م ٨ (يناير ١٩٧٦) ص ٢٧ ـ ٢٩ .

عقدت الثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة مؤتمر ثقافة الطفل من ٢٧ ــ ٢٩/ ١٢/ ١٩٧٥ .

وفى الفترة : ٢٩ ــ ٣١/ ١/ ١٩٧٦ عقدت الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ندوة كتاب الطفل، وبعد ثلاث سنوات فى الفترة من ٢٩/ ١ ــ ١/ ٢/ ١٩٧٩، عقدت الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى القاهرة الحلقة الدراسية الاقليمية عن مشكلات انتاج وتوزيع الكتاب العربى، وكان الموضوع الرئيسى كتاب الطفل.

كذلك عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة ثقافة الطفل العربى " الكتب المؤلفة للأطفال باللغة العربية " فى الفترة من ٢٢ــ ٢٦/ ١٢/ ١٩٧٩ .

ثم عقدت الحلقة الدراسية الاقليمية عن مكتبات الأطفال بالتعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب والمنظمة العربية، فى القاهرة فيما بين ٢٦، ٢٨/ ١/ ١٩٨٠ (١) .

أما فى الدول العربية فقد عقدت عدة حلقات ومؤتمرات حول ثقافة الأطفال، منها : حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربى، التى عقدتها الأدارة الثقافية بجامعة الدول العربية فى بيروت فى الفترة من ٧ ــ ١٧/ ٩/ ١٩٧٠، والحلقة الدراسية فى ثقافة الطفل العربى التى عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب واللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم فى الكويت فى الفترة من ٨ ــ ١٢ ديسمبر ١٩٧٩ .

---

(١) احمد نجيب، نظرات فى كتب الأطفال، بحث مقدم إلى مؤتمر ثقافة الطفل فى القاهرة، ١٩٨٠، ص ٥ .

رابعاً : دراسة عددية ونوعية لكتب الأطفال في مصر (١٩٥٥ - ١٩٨٠م)

ولكى تكتمل الصورة التى نحاول رسمها للإنتاج من أدب الأطفال خلال الفترة ١٩٥٥ ـ ١٩٨٠م لابد من إلقاء نظرة على هذا الانتاج كماً وكيفاً .

أما من ناحية الكم فقد بذلت عدة جهود لحصر كتب الأطفال فى فترات زمنية مختلفة .

ففى يناير ١٩٧٠م نشرت مجلة " الكتاب العربى " إحصاء بكتب الأطفال فى عشر سنوات ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩م أعدته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وقد بلغت جملة الانتاج من هذه الكتب فى تلك الفترة ١٨٣٦ (ألف وثمانمائة وستة وثلاثين) كتاباً ما بين قصة وكتاب موضوعى[١] .

ثم قامت نفس الهيئة بإعداد حصر لكتب الأطفال فى ١٥ سنة بعنوان " قائمة كتب الأطفال المصرية (١٩٦٠ ـ ١٩٧٥) .

وتحتوى هذا القائمة على ١٦٢٩ كتاباً ما بين قصص وكتب موضوعية وهنا يظهر التناقض الواضح بين هاتين العمليتين الاحصائيتين الصادرتين عن نفس الهيئة، فمجموع كتب الأطفال فى نفس الفترة السابقة (١٩٥٩ ـ ١٩٦٩) مضافاً إليها خمس سنوات يقل بمقدار ٢٠٧ كتاباً وقد أشار أحمد نجيب فى بحثه المقدم لمؤتمر ثقافة الطفل عام ١٩٨٠م إلى هذا التناقض العددى غير المنطقى[٢] .

أما الدراسة التى أعدت لمنظمة اليونسيف سنة ١٩٧٩م بعنوان " كتب الأطفال فى مصر (١٩٢٨ ـ ١٩٧٨م)، دراسة استطلاعية فقد جاء فيها أن مجموع الكتب المؤلفة للأطفال فى هذه الفترة أى فى خمسين عاماً بلغ ١٨٣١ (ألف وثمانمائة وواحداً وثلاثين) كتاباً، منها ١٥٤٨ قصة و ٢٨٣ كتاباً موضوعياً، وذلك بمراجعة فهارس دار الكتب المصرية، والقوائم البيليوجرافية وقوائم الناشرين[٣] .

---

[١] قائمة كتب الأطفال الصادرة ما بين ١٩٥٩، ١٩٦٩، مجلة الكتاب العربى، العدد ٤٨، (يناير ١٩٧٠)، ص ١٨ ـ ١٠٦ .

[٢] أحمد نجيب، نظرات فى كتب الأطفال، ص ٣ .

[٣] محمود الشنيطى وآخرون، كتب الأطفال فى مصر، ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨، جـ ١، ص ٥ .

والاختلافات بين نتائج هذه الدراسة والدراستين السابقتين واضح بل صارخ، ذلك أن مجموع ما ألف للأطفال فى عشر سنوات (١٩٥٩ - ١٩٦٩) وفقا لاحصاء الهيئة المصرية بلغ ١٨٣٦ كتابا ومجموع ما ألف لهم فى خمسين عاماً وفقاً لدراسة اليونسيف بلغ ١٨٣١ كتابا أى بنقص خمسة كتب .

وضمن هذه الجهود الاحصائية لكتب الأطفال فى مصر نجد الاحصاء السنوى للأمم المتحدة ، وقد توفر فيه إحصاء لعناوين كتب الأطفال (طبعة أولى) فى مصر فى السنوات من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٤م وذلك فى اصداراته من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٧م[1] حيث يسجل فى الاصدار الواحد الانتاج الذى صدر منذ عامين أو ثلاثة أعوام سابقة على تاريخ إصداره .

وحتى هذا الاحصاء لم يخل من التناقض، ففيما يتعلق بعام ١٩٧٣م، ورد فى إصدار ١٩٧٤م أن عدد ما صدر من كتب للأطفال فى مصر ٦٤ عنواناً، وفى إصداره سنة ١٩٧٦م ذكر أن عدد هذه الكتب التى صدرت فى سنة ١٩٧٣م نفسها ٥٨ عنواناً .

وبناء على هذا التناقض الصارخ فى جميع الاحصائيات السابق اجراؤها كان علينا القيام بالحصر العددى والنوعى لكتب الأطفال فى فترة دراستنا ١٩٥٥ - ١٩٨٠م .

وقد تم الاعتماد فى ذلك على النشرة المصرية للمطبوعات باعتبارها الببليوجرافية الرسمية التى تقوم بتجميع الانتاج الفكرى الصادر فى الدولة والمودع فى دار الكتب بوصفها المكتبة القومية، وذلك طبقاً للمادة ٤٨ من القانون رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤م الخاص بحماية حق المؤلف[٢] .

وقد قامت الباحثة بتفريغ المداخل الخاصة بكتب الأطفال الخاصة خلال الفترة المحددة للدراسة تحت أقسام أربعة رئيسية هى :

---

[1] United Nations . Statistical year-book . New York. U. N.. 1970 – 1977 .

[٢] النشرة المصرية للمطبوعات، نشرة مجمعة للمصنفات التى صدرت فى الجمهورية العربية المتحدة وأودعت فى دار الكتب من أغسطس ١٩٥٥إلى ديسمبر ١٩٦٠م، القاهرة ، دار الكتب، ١٩٦٢م، ص هـ .

١ـ القصص .
٢ـ كتب الموضوعات .
٣ـ المسرحيات .
٤ـ الأناشيد والشعر .

مع الحرص على فصل الانتاج الجديد عن الطبعات المكررة وكل قسم منها .

وقد صادفت الباحثة بعض الصعوبات فى استخلاص أعداد كتب الأطفال فى هذه الفترة موضوع الدراسة . وهى صعوبات مصدرها :

١ـ الاختلاف فى نظام تجميع هذه النشرة، ففى السنوات العشر الأولى تم التجميع كل خمس سنوات (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠م)، (١٩٦١ ـ ١٩٦٥م)، ثم جمعت سنة ١٩٦٦، ١٩٦٧م معاً ، بينما جاء التجميع سنوياً للأعوام من ١٩٦٨م حتى ١٩٧٢م ولعام ١٩٧٤م، فى حين جاء التجميع شهرياً لعام ١٩٧٣م. وفصلياً (كل ثلاثة أشهر) للأعوام من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩م .
٢ـ الاختلاف فى طريقة التنظيم ففى السنوات من ١٩٥٥ ـ ١٩٦٨م نظمت النشرة تحت مجموعة من رؤوس الموضوعات ميزت بكتابتها باللون الأسود الثقيل، ورتبت المداخل تحتها وفقاً للعناوين التى رتبت فيما بينها ترتيباً هجائياً، مع عدم الفصل بين الكتب المدرسية المقررة والكتب الخارجية .

وابتداء من عام ١٩٦٩م فصلت كل من الكتب المدرسية المقررة والكتب الخارجية للأطفال وهذه الأخيرة خصص لها قسم بعنوان : " كتب الأطفال والناشئة " .

كما استخدمت مجموعة من رؤوس الموضوعات أقرب ما تكون إلى ترجمة لأرقام تصنيف ديوى العشرى ابتداء بالمعارف العامة حتى التاريخ والجغرافيا والتراجم . وقد أدى هذا إلى تغيير مكان الموضوع الواحد فى بعض الحالات، فمثلاً كانت القصص الدينية تدرج أولاً إما تحت القصص بوجه عام أو تحت رأس موضوع القص الإسلامى، وابتداء من عام ١٩٧٠م عدل عن الترتيب بالعناوين إلى الترتيب بأسماء المؤلفين تحت مجموعة رؤوس الموضوعات المختلفة .

وهذه التغييرات التى طرأت على النشرة خلال الحدود الزمنية للبحث استلزمت الانتباه الكامل لإستبعاد الكتب المدرسية واستخلاص كتب القراءة الخارجية وفصل الكتب التى تصدر لأول مرة خلال فترة الدراسة عن طبعاتها المتكررة ومع أن معظم الطبعات المكررة عن الكتب كان يشار إليها فى النشرة إلا أن بعضها قد أغفل الإشارة إلى كونه طبعة مكررة، ولعل الجهد الذى بذل فى هذا السبيل يساعدنا على التعرف بأقصى دقة ممكنة على عدد الكتب التى انتجت فعلاً للأطفال فى هذه الفترة، واجمالى ما نشر منها (متضمناً الطبعات المتكررة) بالنسبة لكل من القصص والكتب الموضوعية والمسرحيات والشعر .

وسوف تتم الدراسة هنا تحت مجالين أساسيين هما :

أولا : المقارنة بين الكتب الجديدة والمعادة خلال فترة الدراسة (١٩٥٥ — ١٩٨٠م) .

ثانياً : المقارنة بين نمو الانتاج الفكرى عبر الزمن فى كل من الفئات الأربع : القصص، كتب الموضوعات، المسرحيات، الأناشيد والشعر .

أولاً : المقارنة بين الكتب الجديدة والمعادة خلال فترة الدراسة (١٩٥٥ - ١٩٨٠م) :

لكى يمكن إجراء المقارنة المطلوبة بأقصى درجة ممكنة من الدقة، فقد تم إعداد الجدول التالى (رقم ١)، الذى يقدم حصراً للانتاج من كتب الأطفال المصرية خلال فترة الدراسة، ويشمل العناوين الجديدة والطبعات المكررة لكل من الفئات الأربع وهى القصص وكتب الموضوعات والمسرحيات والأناشيد والشعر، مع ملاحظة أن المقارنة بين الجديد والمكرر من الكتب ينحصر فقط فى النوعين الأولين : وهما القصص وكتب الموضوعات، حيث أن النوعين الآخرين ليس فيهما فى الواقع تكرار للطبعات .

جدول رقم (١) يبين حصر الانتاج من كتب الأطفال المصرية في الأعوام ١٩٥٥ ــ ١٩٨٠م

الفترة الزمنية	القصص					كتب الموضوعات					المسرحيات	أناشيد وشعر	الاجمالي العام
	عنوان جديد	النسبة المئوية	إعادة طبع	النسبة المئوية	الاجمالي	عنوان جديد	النسبة المئوية	إعادة طبع	النسبة المئوية	الاجمالي			
١٩٥٥ ــ ١٩٦٠	٥٧٣	٪٨٥,٧٧	٩٥	٪١٤,٢٢	٦٦٨	٣	٪١٠٠	—	—	٣	—	—	٦٧١
١٩٦١ ــ ١٩٦٥	١٥٢	٪٥٥,٢٧	١٢٣	٪٤٤,٧٢	٢٧٥	١٣	٪١٠٠	—	—	١٣	—	—	٢٨٨
١٩٦٦ ــ ١٩٦٧	٧٥	٪٣٨,٤٦	١٢٠	٪٦١,٥٣	١٩٥	٦	٪١٠٠	—	—	٦	٢	١	٢٠٤
١٩٦٨	٧٤	٪٥٩,٦٧	٥٠	٪٤٠,٣٢	١٢٤	٦	٪١٠٠	—	—	٦	—	—	١٣٠
١٩٦٩	٧٣	٪٥٠,٦٩	٧١	٪٤٩,٣٠	١٤٤	١٦	٪٥٣,٣٣	١٤	٪٤٦,٦٦	٣٠	١	١	١٧٦
١٩٧٠	١٣٠	٪٩٢,٨٥	١٠	٪٧,١٤	١٤٠	١٢	٪٩٢,٣٠	١	٪٧,٦٩	١٣	—	١	١٥٤
١٩٧١	٧٥	٪٥٠	٧٥	٪٥٠	١٥٠	٢٧	٪٨٧,٠٩	٤	٪١٢,٩٠	٣١	٢	—	١٨٣
١٩٧٢	٤٨	٪٣٦,٩٢	٨٢	٪٦٣,٠٧	١٣٠	٢٠	٪٨٠	٥	٪٢٠	٢٥	—	—	١٥٥
١٩٧٣	٥٦	٪٣٢,٥٥	١١٦	٪٦٧,٤٤	١٧٢	١٢	٪٥٤,٥٤	١٠	٪٤٥,٤٥	٢٢	—	—	١٩٤
١٩٧٤	٥٤	٪٣٠	١٢٦	٪٧٠	١٨٠	٨	٪٣٤,٧٨	١٥	٪٦٥,٢١	٢٣	—	١	٢٠٤
١٩٧٥	١٩	٪٢٧,٥٤	٥٠	٪٧٢,٤٦	٦٩	٩	٪٦٤,٢٨	٥	٪٣٥,٧١	١٤	—	٤	٨٧
١٩٧٦	٢٥	٪٢٢,١٢	٨٨	٪٧٧,٨٧	١١٣	٤	٪١٩,٠٤	١٧	٪٨٠,٩٥	٢١	—	—	١٣٤
١٩٧٧	٣٢	٪١٨,٢٨	١٤٣	٪٨١,٧١	١٧٥	٩	٪١٦,٩٨	٤٤	٪٨٣,٠١	٥٣	—	—	٢٢٨
١٩٧٨	٧٩	٪٧٠,٥٣	٣٣	٪٢٩,٤٦	١١٢	٢٤	٪٧٢,٧٢	٩	٪٢٧,٢٧	٣٣	—	١	١٤٦
١٩٧٩	٦٩	٪٣٩,٤٢	١٠٦	٪٦٠,٥٧	١٧٥	١٥	٪٧٥	٥	٪٢٥	٢٠	—	—	١٩٥
الاجمالي	**١٥٣٤**	**٪٥٤,٣٥**	**١٣٨٨**	**٪٤٥,٦٤**	**٢٨٢٢**	**١٨٤**	**٪٥٨,٧٨**	**١٣٩**	**٪٤١,٣١**	**٣١٣**	**٥**	**٩**	**٣١٤٩**

وبدراسة هذا الجدول (رقم ١) يتبين لنا أن جملة ما نشر من كتب للأطفال بما فيها الطبعات المكررة قد بلغ ٣,١٤٩ كتابا فى الفترة موضوع الدراسة موزعة على الوجه التالى :

- القصص ٢,٨٢٢ (٨٩,٦١٥ ٪ من الإنتاج الكلى)
- كتب الموضوعات ٣١٣ (٩,٩٣٩ ٪)
- المسرحيات ٥ (بنسبة ٠,١٥٨ ٪)
- الأناشيد والشعر ٩ (بنسبة ٠,٢٨٥ ٪)

<u>وفيما يختص بالمقارنة بين العناوين الجديدة والطبعات المكررة فإنه يمكن ملاحظة ما يلى :</u>

١ - **<u>القصص</u>**:

مجموع العناوين الجديدة فى الفترة موضوع الدراسة يزيد عن مجموع الطبعات المكررة بمقدار ٢٤٦ (أى بنسبة ٨,٧١ ٪) ولكن هذه الزيادة لم تكن مطردة ففى الخمس سنوات الأولى (١٩٥٥ - ١٩٦٠م) بلغ معدل الانتاج الجديد من القصص نسبة تزيد على ٨٥ ٪ من جملة ما نشر للأطفال ولم تتجاوز الطبعات المكررة ١٥ ٪ ويرتبط ذلك بجهود الرواد الأوائل من مؤلفى كتب الأطفال، وعلى رأسهم كامل كيلانى ومحمد سعيد العريان ومحمد عطية الإبراشى ... إلخ

فى السنوات الخمس التالية (١٩٦١ - ١٩٦٥م) تناقص الانتاج من الطبعات الجديدة بصورة حادة عما كان عليه فى السنوات الخمس السابقة حيث وصل إلى حوالى ربع ما أنتج فى السنوات الخمس الأولى (٢٦,٥٢ ٪) بينما زاد نشر الطبعات المكررة حتى وصل إلى أكثر من ٤٤ ٪ من جملة ما نشر من القصص خلال هذه الفترة وهى تعتبر نسبة كبيرة بالقياس إلى الفترة السابقة التى لم يتجاوز المكرر فيها ١٥ ٪ .

كذلك تناقص الإنتاج من العناوين الجديدة للقصص فى العامين التاليين ١٩٦٦، ١٩٦٧م حيث شكل ما يقرب من ٤٠ ٪ من جملة ما نشر وزادت نسبة الطبعات المكررة إلى أكثر من ٦٠ ٪ من انتاج هذين العامين .
وفى عام ١٩٦٨م انعكس الوضع حيث بلغت القصص الجديدة حوالى ٦٠٪ والطبعات المكررة حوالى ٤٠ ٪ من جملة الانتاج القصصى لهذا العام.

أما فى عام ١٩٦٩م فحدث توازن بين ما أنتج من الجديد وما طبع مكرراً، وفى عام ١٩٧٠م زاد عدد القصص الجديدة زيادة هائلة حتى بلغ أكثر من ٩٢٪ من جملة الانتاج، بينما لم يبلغ المكرر سوى ٧,١٤٪ فقط .
ونعود مرة أخرى إلى التوازن الدقيق بين الجديد والمكرر فى عام ١٩٧١م حيث بلغ الانتاج فى كل منهما ٥٠٪ .

وفى السنوات من ١٩٧٢إلى ١٩٧٩م كان المعاد من القصص أكثر حيث بلغ فى عام ١٩٧٢م ٦٣,٧٪ من مجموع الانتاج لهذا العام، واستمرت الزيادة التدريجية فى الطبعات المعادة حتى عام ١٩٧٧م وذلك بالنسب التالية على التوالى :

(٦٦,٢٨٪ ، ٧٠٪ ، ٧٢,٤٦٪ ، ٧٧,٨٧٪ ، ٨١,٧١٪)

وقد يرجع ذلك إلى ظروف سنوات حرب ١٩٧٣م التى أثرت بلا شك فى الحركة الثقافية بوجه عام وفى مجال التأليف والنشر بوجه خاص، وسوف نشير إلى ذلك بمزيد من التفاصيل فى معالجتنا للجدول التالى (رقم ٢) والذى يبين الانتاج الجديد من كتب الأطفال خلال فترة الدراسة .

ويلاحظ تغير الوضع بالنسبة لعام ١٩٧٨م حيث بلغت نسبة العناوين الجديدة من القصص ما يزيد على ٧٠٪ يقابلها انخفاض فى عدد القصص المعادة الطبعة، ويشير ذلك إلى عودة النشاط فى مجال التأليف والنشر بعد سنوات الحرب .

٢- **الكتب الموضوعية :**

لا تبدأ الطبعات المكررة لهذا النوع من الكتب إلا فى عام ١٩٦٩م، أما فى السنوات السابقة فقد كانت الكتب الموضوعية قليلة جداً ولم تكن هناك

حاجة إلى تكرارها، وهذا يعنى أن الكتب غير القصصية للأطفال كانت تبدو ظاهرة غير مألوفة خلال هذه الفترة التى تمتد أربعة عشر عاماً .

فى عام ١٩٦٩م تتوازى الزيادة الملحوظة فى عدد الكتب الموضوعية الجديدة للأطفال مع تلك الظاهرة الجديدة التى تكشف عن بدء الحاجة فى مجال كتاب الطفل إلى الكتب الموضوعية وهى تكرار طبعة ١٤ كتاباً كما هو مبين بالجدول (رقم ١) ، وعلى ذلك فإن عام ١٩٦٩م يعد عاماً بالغ الأهمية فى تاريخ كتاب الطفل الموضوعى فى مصر لما يحمله من دلالة فى عدد الكتب الجديدة والمكررة على السواء، والتوازى الذى ذكرناه يتمثل فى بلوغ نسبة الجديد من الكتب الموضوعية حوالى ٥٣٪ والمكرر حوالى ٤٦٪ .

وفى عام ١٩٧٠م جاء الانتاج فى معظمه جديداً على الرغم من انخفاض عدد الكتب ذات الطبعات الجديدة (٩٢٪)، على العام السابق بمقدار أربعة كتب، فى عام ١٩٧١م زاد الانتاج من الطبعات الجديدة حيث وصل إلى ٢٧ كتاباً فى حين أن الطبعات المكررة تمثلت فى ٤ كتب فقط بنسبة ٨٧٪ إلى ١٣٪ تقريباً .

أما فى العام التالى (١٩٧٢م) فتستمر الزيادة فى الجديد بالنسبة إلى المكرر، وذلك بنسبة ٨٠٪ إلى ٢٠٪، بينما فى عام ١٩٧٣م تهبط نسبة الجديد إلى المكرر عن العام السابق، حيث يبلغ الجديد ٥٤٪ والمكرر ٤٥٪ .

فى عام ١٩٧٤م تهبط نسبة الجديد إلى حوالى نصف المكرر ثم يحدث العكس فى عام ١٩٧٥م فتصل الكتب المعاد طبعها إلى حوالى نصف عدد الكتب الجديدة .

تعود نسبة الكتب الجديدة للانخفاض إلى أقل من ربع الكتب المعادة فى عامى ١٩٧٦م، ١٩٧٧م، فى السنتين الأخيرتين (١٩٧٨، ١٩٧٩) تعود نسبة الكتب الجديدة إلى الإرتفاع بالنسبة إلى الكتب المعادة فتصل إلى ٧٢,٧٪ و ٧٥٪ على التوالى . وهو وضع قريب مما كان عليه الحال عام ١٩٧٢م (٨٠٪ للعناوين الجديدة يقابلها ٢٠٪ للطبعات المكررة) .

وكل ذلك يشير إلى تذبذب حاد فى مسار انتاج كتاب الطفل الموضوعى فى مصر .

ومن أهم الجوانب التي يمكن ملاحظتها في مجال المقارنة بين أعداد كل من العناوين الجديدة والطبعات المكررة لهذا النوع من الكتب، بناء على الملاحظات السابقة ما يلي :

١- السنوات من ١٩٥٥ - ١٩٦٨م (خلال ١٤ عاماً) لم تكن هناك طبعات مكررة من الكتب الموضوعية، وكان عدد الكتب الجديدة نفسها ضئيلاً جداً يتراوح في متوسطه بين أقل من كتاب واحد للعام (فيما بين ١٩٥٥ - ١٩٦٠)، وأقل من ٣ كتب سنوياً (فيما بين ١٩٦١ - ١٩٦٥م)، وثلاث كتب سنوياً في عام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ويتضاعف العدد في عام ١٩٦٨م حيث يصل إلى ٦ كتب .

ويدل هذا بوضوح كما سبق أن ذكرنا على مدى ضآلة الاهتمام بالكتب الموضوعية خلال هذه الفترة .

٢- تشهد سنة ١٩٦٩م تحولاً مفاجئاً بالنسبة لإعادة طبع الكتب الموضوعية، حيث يبلغ عدد الكتب التي أعيدت طباعتها لأول مرة ١٤ كتاباً، وفي نفس هذا العام (١٩٦٩م) تحدث طفرة كبيرة أيضاً في انتاج العناوين الجديدة إذ يبلغ عددها ١٦ كتاباً .

وقد نتج ذلك في الواقع من اهتمام الجهات المعنية بالتأليف والنشر في الدولة بالكتب الموضوعية، ولم يقتصر ذلك على إصدار العناوين الجديدة فقط بل تركز على إعادة طبع القديم أيضاً . ويدل على هذا الاهتمام ما ذكرته سهير القلماوي في أحد مقالاتها في مجلة الكتاب العربي عام ١٩٧٠م من أن الغالب على كتاب الطفل في الماضي كان هو الجانب الأدبي، وأن الأفلام لم تكن تطرق جوانب أخرى مثل الاتجاهات الحرفية والأعمال اليدوية والتركيبات الميكانيكية المبسطة .

كما تشير الكاتبة أيضاً إلى اهتمام الهيئة المصرية العامة للكتاب بتزويد الطفل المصري بالمعارف الحديثة في شتى المجالات مثل علوم الحيوان والنبات والحشرات .. إلخ[١] .

---

[١] سهير القلماوي، النشر والنشء، مجلة الكتاب العربي، عدد ٤٨، (يناير ١٩٧٠م)، ص ٤، ٥ .

أما إنعكاس الوضع فى الأعوام ما بين ١٩٧٥ إلى ١٩٧٧م ممثلاً فى زيادة الكتب ذات الطبعات المعادة وقلة العناوين الجديدة فيرجع إلى ظروف الحرب التى خاضتها مصر فى عام ١٩٧٣م والتى أثرت على أوجه النشاط المختلفة فى البلاد .

وإبتداء من عام ١٩٧٨م وما بعد ذلك عادت العناوين الجديدة إلى التفوق على الكتب المعادة بعد سنوات الحرب والعودة إلى الحياة الطبيعية .

ثانياً : المقارنة بين نمو الانتاج الفكرى عبر الزمن فى كل من الفئات الأربع : القصص، كتب الموضوعات، المسرحيات، الأناشيد والشعر :

لإلقاء مزيد من الضوء على تطور الإنتاج الجديد فى أنواعه المختلفة من قصص وكتب موضوعية ومسرحيات وشعر خلال فترة الدراسة، فقد تم استخلاص الجدول التالى (رقم ٢) .

جدول رقم (٣)

يبين الانتاج الفعلي (الجديد) من كتب الأطفال

خلال الفترة المحددة للدراسة (١٩٥٥-١٩٨٠)

الفترة الزمنية	القصص	كتب الموضوعات	المسرحيات	أناشيد وشعر	إجمالي عام
٥٥- ١٩٦٠	٥٧٣	٣	—	—	٥٧٦
٦١- ١٩٦٥	١٥٢	١٣	—	—	١٦٥
٦٦- ١٩٦٧	٧٥	٦	٢	١	٨٤
١٩٦٨	٧٤	٦	—	—	٨٠
١٩٦٩	٧٣	١٦	١	١	٩١
١٩٧٠	١٣٠	١٢	—	١	١٤٣
١٩٧١	٧٥	٢٧	٢	—	١٠٤
١٩٧٢	٤٨	٢٠	—	—	٦٨
١٩٧٣	٥٦	١٢	—	—	٦٨
١٩٧٤	٥٤	٨	—	١	٦٣
١٩٧٥	١٩	٩	—	٤	٣٢
١٩٧٦	٢٥	٤	—	—	٢٩
١٩٧٧	٣٢	٩	—	—	٤١
١٩٧٨	٧٩	٢٤	—	١	١٠٤
١٩٧٩	٦٩	١٥	—	—	٨٤
المجموع	١,٥٣٤	١٨٤	٥	٩	١,٧٣٢

من هذا الجدول يتبين لنا أن ما أنتج من كتب للأطفال في الفترة موضوع الدراسة (١٩٥٥ - ١٩٨٠) قد بلغ ١,٧٣٢ كتابا، موزعة على الوجه التالي:

- ١,٥٣٤ قصة .
- ١٨٤ كتابا موضوعيا .
- ٥ مسرحيات .
- ٩ كتب وأناشيد وشعر

١,٧٣٢

ويمثل هذا الرقم ١,٧٣٢ نسبة ٥٥٪ من جملة ما نشر للأطفال فى هذه الفترة وهو ٣,١٤٩ ، وهذا يعنى أن ما يزيد عن نصف ما نشر من كتب للأطفال خلال فترة الدراسة ما هو إلا طبعات مكررة .

وحين نقارن بين الانتاج الفعلى لكتب الاطفال داخل الأنواع المختلفة من قصة وكتاب موضوعى ومسرحية وشعر نجد أن القصص وحدها تمثل ٨٨,٥٦٪ بينما لا تمثل الكتب الموضوعية سوى ١٠,٦٢٪، والمسرحيات ٠,٢٨٪ والشعر ٠,٥١٪ .

١ـ **القصص** :

ومن الجدول رقم (٢) نجد أن التطور العددى لم يتخذ خطاً صاعداً دائماً، ففى حين بلغ متوسط الانتاج السنوى فى الأعوام ١٩٥٥ ــ ١٩٦٠ حوالى ١٠٠ قصة فى السنة، نجده فى الأعوام الخمس التالية ١٩٦١ ــ ١٩٦٥ ينخفض إلى حوالى ٣٠ قصة سنوياً فى المتوسط، ويستمر نفس المعدل تقريباً فى السنتين التاليتين (١٩٦٦، ١٩٦٧) مع زيادة طفيفة تبلغ حوالى خمس كتب.

أما فى عامى ١٩٦٨، ١٩٦٩ فقد ارتفع المعدل إلى أكثر من ٧٠ قصة في السنة .

وفى عام ١٩٧٠ بلغ الانتاج أقصى ارتفاع له حيث وصل إلى ١٣٠ قصة . وفى السنوات ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ انخفض متوسط الانتاج إلى حوالى ٥٠ قصة . ثم بلغ أدنى مستوى له فى عام ١٩٧٥ وهو ١٩ قصة ثم ارتفع قليلاً فى السنتين التاليتين (١٩٧٦، ١٩٧٧) إلى ٢٥ و ٣٢ قصة على التوالى، ثم زاد الانتاج بشكل ملحوظ فى عام عام ١٩٧٨ حيث بلغ ٧٩ قصة وعاد إلى الانخفاض فى السنة التالية ١٩٧٩ بمقدار عشر قصص .

والرسم البيانى التالى يمثل هذه المراحل المتعاقبة صعوداً وانخفاضاً .

والملاحظة الواضحة هنا هو التذبذب الشديد فى الارتفاع والانخفاض فى التطور العددى للإنتاج من القصص فى فترة الدراسة ، ويمكن تفسير هذ التذبذب بما يلى :

١ــ يرجع انخفاض متوسط الانتاج فى السنوات من ١٩٦١ ــ ١٩٦٧، إلى حوالى ثلاثين قصة فى السنة، إلى المشاكل الخاصة بمجال النشر بوجه عام فى هذه الفترة، حيث بدأت الدولة منذ عام ١٩٦٢ فى الحد من استيراد الورق لطباعة الكتب وذلك لإتاحة الفرصة لانتاجه محلياً بكميات كبيرة، أما فى سنة ١٩٦٧ فلم تعد الدولة تستورد ورقاً لطباعة الكتب إلا نادراً[١] . يضاف إلى ذلك الآثار السلبية لحرب ١٩٦٧ على الانتاج الفكرى بوجه عام وبالتالى على الانتاج من كتب الأطفال .

٢ــ الارتفاع الملحوظ للإنتاج من القصص فى عام ١٩٧٠، رافقه اهتمام بعض دور نشر كتب الكبار بإصدار سلاسل خاصة من قصص الأطفال مثال ذلك مؤسسة دار الشعب التى قامت بإصدار سلسلة بعنوان " قصص الصبيان والبنات " ، ودار الهلال التى قامت بإصدار سلسلتين الأولى بعنوان " حكايات الهلال للأطفال " والثانية بعنوان " كتاب الهلال للأولاد والبنات "، وهذه السلاسل وإن كانت قد بدأت فى الصدور قبل عام ١٩٧٠، إلا أن الانتاج منها قد زاد خلال هذا العام .

٣ــ انخفاض إنتاج القصص بشكل حاد من ١٣٠ قصة فى سنة ١٩٧٠، إلى ٧٥ قصة فى العام التالى، يقابله وصول انتاج كتب الموضوعات فى نفس السنة (١٩٧١) إلى أعلى معدل له على الإطلاق خلال فترة الدراسة إذ بلغ ٢٧ كتاباً ، فإذا كان انتاج القصص فى ١٩٧١ قد انخفض إلى النصف أو أكثر قليلاً فقد زاد انتاج الكتب الموضوعية فى نفس العام إلى أكثر من الضعف .

ويمكن أن يكون الاهتمام بالكتب الموضوعية فى عام ١٩٧١ قد أثر على الانتاج من القصص .

---

[١] شعبان عبد العزيز خليفة، حركة نشر الكتب فى مصر، دراسة تطبيقية، القاهرة، دار الثقافة ، ١٩٧٤، ص ٤٥٥ .

٤ـ ما حدث من انخفاض مستمر في إنتاج القصص وأيضاً في إنتاج الكتب الموضوعية قبيل وبعد حرب ١٩٧٣ بوجه عام، يمكن ارجاعه إلى ما استنفذته الحرب بطبيعة الحال من جهود وموارد الدولة وخاصة في السنوات التالية للحرب والتي ظهر فيها هذا الاستنفاذ واضحاً حيث نرى الانتاج من القصص يبلغ أدنى مستوياته على الإطلاق في عام ١٩٧٥ (١٩ قصة فقط) .

د- في العامين ١٩٧٨، ١٩٧٩ يأخذ نشر القصص في الازدياد مرة أخرى مشيراً إلى بداية نشاط في الانتاج الفكري بعد عدة سنوات من الحرب، حيث يبلغ ٧٩ قصة في عام ١٩٧٨، ٦٩ قصة في عام ١٩٧٩، وهو وإن كان قد انخفض في عام ١٩٧٩ عن العام السابق بحوالي عشر كتب إلا أن هذا الانخفاض لم يأخذ الشكل الحاد الذي وجدناه بين سنة ١٩٧٠ و ١٩٧١.

هذا فيما يتعلق بالتطور العددي للانتاج الجديد من قصص للأطفال خلال مرحلة الدراسة، أما من الناحية النوعية لهذه القصص، فأهم ما يمكننا ملاحظته ما يلي :

١ـ تميز الإنتاج القصصي في السنوات العشر الأولى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٥) بالتنوع، فهناك القصص الخيالية والتهذيبية والتاريخية والعلمية .. إلخ، وتمثل ذلك في مجموعة من السلاسل منها :

" قصص فكاهية "، النوادر للأطفال " ، " أساطير العالم" ، " قصص علمية "، " قصص ألف ليلة وليلة "، قصة سيف بن ذي يزن "، قصة وطنية "،" قصص من الشرق والغرب "، " قصص فرعونية "، " قصص الأنبياء " .

٢ـ تميزت الترجمات في هذه الفترة الأولى بتضمنها لمجموعة من روائع الأدب العالمي فمن الانجليزية ترجمت قصص أوليفر تويست، ودافيد كوبرفيلد لتشارلز ديكنز، وعطيل وتاجر البندقية والعاصفة لوليم شكسبير، وعن الدانماركية ترجمت قصة البلبل لهانز كريستيان أندرسن، وعن الفرنسية ترجمت الكونت دي مونت كريستو لاسكندر دوماس، وعن الأسبانية ترجمت دون كيشوت .

٣- أما فى السنوات الخمس التالية (١٩٦٦ - ١٩٧٠) فقد تركز معظم الانتاج تحت مجموعة من السلاسل التهذيبية والتعليمية وخاصة فى السنتين ١٩٦٦و ١٩٦٧ حيث جاءت نسبة كبيرة من القصص تحت السلاسل التالية : " القصص المدرسية "، " اسمع يا بنى " ، " مكتبة الطفل النموذجية "، من القصص التهذيبى " .

كذلك ارتفعت نسبة القصص التاريخية والقومية، وتمثل ذلك فى مجموعة من السلاسل منها :

" قصص العرب للناشئين "، قصص قومية للأطفال "، " أعيادنا "، " قصص الأطفال فى ضوء الميثاق " .

أما فى عام ١٩٦٨ فقد استمر الاهتمام بالقصص التاريخية وتمثل ذلك فى سلسلتى : " قصص فرعونية للأطفال " و " السلسلة الوطنية " .

أما فى عام ١٩٦٩ فقد شهد ظاهرة جديرة بالتسجيل هى تزايد اهتمام دور النشر التى تصدر كتباً للكبار بإصدار كتب للأطفال، وتمثل ذلك فى جهود كل من دار الهلال ودار الشعب كما سبق أن ذكرنا .

٤- وفى الأعوام الخمس ما بين (١٩٧٠- ١٩٧٥) استمر الاهتمام بالقصص التعليمى والتهذيبى والوطنى، مع تزايد الاهتمام بالقصص البوليسية والألغاز .

كذلك شهدت هذه الفترة وخاصة فى بدايتها (١٩٧٠- ١٩٧٢) جهود الهيئة المصرية العامة للكتاب فى ترجمة مجموعة من القصص العالمى وخاصة عن اللغة الإيطالية .

٥- تركز الإنتاج فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٧٥ - ١٩٧٩) على القصص الدينية والبوليسية وقصص المغامرات والألغاز، ويمثل ذلك عدة سلاسل منها : " قصص بوليسية للأولاد " ، " مغامرات فى الفضاء "، " مغامرات مثيرة " ، " مغامرات الدكتور فصيح " وكلها تصدر عن دار المعارف، وسلسلة " الشياطين ١٣ " التى تصدر عن دار الهلال .

٦- سايرت الترجمات فى هذه الخمس سنوات الأخيرة من الدراسة نفس الاتجاه من التأليف فى هذه الفترة حيث جاءت معظم الترجمات تحت سلاسل للمغامرات، فعن الانجليزية ترجمت قصص والت ديزنى تحت سلسلتين بعنوان " مجموعة أحلام سعيدة " و " ميكى وبطوط "، ومن

القصص الفرنسية ترجمت مجموعة قصص تحت سلسلة " مغامرات مثيرة " . وهذا يعنى تشجيع قراءة القصص الأسهل والأكثر إثارة، مما نراه واضحاً فى الدراسة الخاصة بقراءات الأطفال فى مصر فى الفصل الرابع من هذا الكتاب .

٢ـ **الكتب الموضوعية** :

أما فيما يتعلق بالكتب الموضوعية فإن دراسة الجدول رقم (٢) يتبين أنه من الناحية العددية لم يكن هناك فى السنوات الخمس الأولى (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠) انتاج للكتب الموضوعية سوى عدد يسير جداً لا يتجاوز ثلاثة كتب .

أما فى السنوات الخمس التالية (١٩٦١ ـ ١٩٦٥) فقد تزايد الانتاج من الكتب الموضوعية حتى بلغت ١٣ كتاباً، وهذا العدد يمثل أكثر من أربعة أضعاف ما صدر فى الفترة السابقة، واستمر الحال كذلك فى السنتين التاليتين ١٩٦٦ و ١٩٦٧ مع زيادة طفيفة إذ وصل المعدل إلى ٣ كتب فى كل عام، أما فى عام ١٩٦٨ فقد تضاعف عدد الكتب الموضوعية المنتجة بالنسبة السابقة، حيث وصل إلى ٦ كتب ارتفعت فى العام التالى ١٩٦٩ إلى ١٦ كتاباً أى بمعدل يزيد عن ضعف ما أنتج فى العام السابق، وفى عام ١٩٧٠ تناقص الانتاج أربع كتب عن العام السابق حيث لم ينتج سوى ١٢ كتاباً، ويشهد عام ١٩٧٢ أقصى زيادة فى انتاج الكتب الموضوعية كما سبق أن ذكرنا فى استعراضنا لتطور الانتاج من القصص حيث بلغ الانتاج من الكتب الموضوعية لهذا العام ٢٧ كتاباً بدأ بعدها الانخفاض التدريجى فى الاعوام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٧ وهو انخفاض بلغ مداه فى عام ١٩٧٦ حيث لم يتعد الانتاج الجديد من الكتب الموضوعية ٤ كتب .

ويعود إنتاج الكتب الموضوعية إلى الارتفاع فى عام ١٩٧٨ فيصل إلى ٢٤ كتاب وهو ارتفاع ملحوظ يقابله ارتفاع مشابه فى عدد القصص التى أنتجت فى نفس العام .

وفى عام ١٩٧٩ يعود عدد الكتب الموضوعية إلى الإنخفاض فيهبط إلى ١٥ كتاباً فقط والرسم البيانى التالى يمثل هذه المراحل المتعاقبة صعوداً وانخفاضاً .

الانتاج الجديد من كتب الموضوعات
للأطفال
(كل ٢ سم رأسى يمثل ١٠ كتب)

ويمكن تفسير مثل هذا التذبذب فى الارتفاع والانخفاض فى اعداد الكتب الموضوعية المنتجة خلال فترة الدراسة على الوجه التالى :

ترجع الطفرة فى إنتاج العناوين الجديدة فى عامى ١٩٦٩ و ١٩٧١ إلى ما سبق أن ذكرناه من اهتمام الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر بانتاج الكتب الموضوعية لسد حاجات الطفل المصرى القرائية وتزويده بالمعارف الحديثة فى شتى المجالات . كذلك جهودها فى مجال النشر المشترك وخاصة مع إيطاليا .

أما هبوط الانتاج من العناوين الجديدة للكتب الموضوعية عام ١٩٧٣ وما بعدها حتى عام ١٩٧٧ فترجع أساساً إلى ظروف الحرب . ويعود الانتاج للارتفاع بشكل ملحوظ فى عام ١٩٧٨ مظهراً عودة الاهتمام بالمجالات الموضوعية نتيجة لتزايد الطلب عليها فى سوق النشر .

وبعد استعراضنا لأهم مظاهر التطور العددى للكتب الموضوعية الجديدة للأطفال، ومحاولة تفسير أهم ظواهرها، نجد من الضرورى إلقاء الضوء على

بعض مظـاهر التطـور النوعـى لهذه الكتب خـلال فـترة الدراسـة (١٩٥٥ ـ ١٩٨٠) ومن أهمها :

١ـ تميز عام ١٩٦٩ وهو بداية الطفرة فى إنتاج الكتب الموضوعيـة للأطفـال ١٦ كتاباً بتنوع الموضوعات فيهـا، فهنـاك كتـب فـى الكشـافة والجوالـة، علـم الحيوان، الطب، هندسة السيارات، التاريخ والجغرافيا .

٢ـ فى عام ١٩٧١ وهو العام الذى وصل فيه انتـاج الكتـب الموضوعيـة إلـى أعلى معدل له (٢٧ كتاباً) تركز الاهتمـام علـى مجـال العلـوم البحتـة، حيـث صدرت عدة كتب فى : الرياضيات، الفلك ، الفيزياء، الصـوت، المغناطيسـية، ومعظمها فى سلسلة " إقرأ علماً " من إصدار الهيئة المصريـة العامـة للتـأليف والنشر . وهى فى معظمها كتب مترجمة .

٣ـ وفى عام ١٩٧٨ وهو بداية معاودة الارتفاع فى انتاج الكتب الموضوعية (٢٤ كتاباً) بالمقارنة بالأعوام الخمـس السـابقة، وجـه الاهتمـام أيضـا للعلـوم البحتة التطبيقية وعلى الأخص الهندسة من خلال سلسلة " المعارف لـلأولاد " التى تصدرها دار المعارف، كذلك لقيت كتب الجغرافيا والرحـلات والتراجم اهتماماً فصدرت سلسلة منها " رجال مصر" و " سلسلة مصر الإسلام " .

وهكذا، نرى أن الاهتمام بالعلوم البحتة والتطبيقية بتعريفاتها المختلفة الذى بدأ فى عام ١٩٦٩ قد نما واستمر بدرجة أكبر فى عام ١٩٧٨ .

وربما كان ذلك مؤشراً على زيادة الطلب علـى هـذه النوعيـة مـن الكتـب التى تتمشى مع زيادة الاتجاه العلمـى والتطبيقـى فـى عصرنـا الحـالى، وربمـا دخل فى اعتبار الناشرين أيضاً الحاجة إلى مثل هذه الكتب لمساندة المقـررات الدراسية .

أما بالنسبة للنوعين الآخرين وهما المسرحيات والأناشـيد والأشـعار فكـل ما صدر منها هو من الطبعات الجديدة، ولا توجـد فيهـا أيـة طبعـات مكـررة، ويوضح لنا الجدول رقـم (٢) ضآلـة العدد الاجمـالى لكـل منهمـا خـلال فـترة الدراسة ١٩٥٥ ـ ١٩٨٠ . فكل ما أنتج من مسرحيات خلال هذه الفـترة هـو خمسة كتب فقط، وكل ما أنتج من الأناشيد والشعر تسعة كتب فقط .

ويدل هذا على عدم اهتمام مؤلفى الأطفال خلال فترة الدراسة بانتاج هذين النوعين، مركزين جهودهم على انتاج القصص أولا ثم الكتب الموضوعية ثانيا . على الرغم من أهمية توجيه انتباه الأطفال منذ الصغر إلى الشعر والمسرحية من أجل تربية الذوق الأدبى وما ينطوى عليه من قيم تربوية .

ومن الجدير بالذكر أنه قد نشأت بعد فترة الدراسة أعمال خاصة بالأطفال تهتم بإبراز الأشعار التى كتبها أحمد شوقى للأطفال مصحوبة برسوم معبرة جذابة وإخراج رفيع المستوى، قامت بنشرها الهيئة المصرية العامة للكتاب[1] .

تعليق عام :

بعد دراستنا الاحصائية لمعدلات الطبعات الجديدة والمكررة ثم لمعدلات الطبعات الجديدة من القصص وكتب الموضوعات، فإننا نخلص إلى أن التذبذب واضح بين كفتى ميزان الجديد والمكرر فى الفئتين، وهذا يشير إلى عدم وجود خطة شاملة لزيادة عدد الكتب الجديدة باستمرار، بحث يلجأ الناشرون إلى إعادة طبع الكتب القديمة لمواجهة الطلب فى سوق كتاب الطفل.

وهذا يدعونا إلى اقتراح وضع خطة لنشر الجديد الجيد الذى يواكب متطلبات العصر وخاصة من الكتب الموضوعية التى تتناول المعلومات المتجددة بالعرض الدقيق الشيق . وهنا نجد أنفسنا أمام ميزان آخر كفتاه من القصص والكتب الموضوعية . فالجداول السابقة تشير بوضوح إلى رجحان كفة كتب القصص رجحانا شديداً فى مقابل الكتب الموضوعية ، وهذا يتطلب جهداً خاصاً للارتفاع بنسبة الكتب الموضوعية وكذلك تضمين القصص المزيد من الحقائق العلمية التى توسع مدارك الطفل فى مختلف المجالات، وذلك فى إطار معالجة الخلل فى نسبة القصص والكتب الموضوعية .

---

[1] من أمثلة ذلك :

أحمد شوقى، حكايات عن الثعلب، قصص فى قصائد، فكرة عز الدين اسماعيل، إعداد عبد التواب يوسف، رسوم محمود القاضى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ .

الفصل الثالث

معايير نقد وتقييم
كتب الأطفال

الفصل الثالث

معايير نقد وتقييم كتب الأطفال

مقدمة :

أولاً : مبادئ عامة فى نقد وتقييم كتب الأطفال .

ثانياً : معايير خاصة بنقد وتقييم القصص .

أ - الفكرة .

ب - الحبكة .

جـ - الشخصيات .

د - البيئة الزمانية والمكانية .

هـ - الأسلوب .

ثالثاً : معايير خاصة بنقد وتقييم الكتب الموضوعية .

أ - المعلومات .

ب - الأسلوب .

جـ - التنظيم أو طريقة العرض .

رابعاً : معايير خاصة بالشكل والاخراج .

خامساً : المعايير كما تتمثل فى أدوات الاختيار الأجنبية .

الفصل الثالث

معايير نقد وتقييم كتب الأطفال

مقدمة :

لعل من الضرورى فى بداية هذا الفصل تحديد المصطلحين الأساسيين اللذين وردا فى عنوانه ويحددان مجاله وهما :

١ـ المعايير .

٢ـ النقد والتقييم .

١ـ المعايير :

يستخدم مصطلح المعيار فى كل من العلوم البحتة والعلوم الإنسانية، ويقصد به القياس الذى يحدد بأكبر قدر من الدقة مقادير الأشياء التى يبحثها هذا العلم أو ذاك .

وفى مجال العلوم البحتة على سبيل المثال تم الاتفاق على مجموعة من المعايير لقياس أشياء أساسية مثل الأطوال والكتل والأوزان والأزمنة التى رؤى توحيدها حتى لا يحدث لبس فى هذه القياسات . ومن المعروف أنه قد تم الاتفاق عالمياً على أن يكون المتر هو مقياس الطول والكيلو جرام مقياس الوزن والثانية مقياس الزمن .

فإذا تركنا العلوم البحتة وانتقلنا إلى العلوم الإنسانية وإلى الآداب بوجه خاص وجدنا استعمال المعيار ليس غريباً عنها. فالعلوم الإنسانية يتزايد احتياجها يوماً بعد يوم إلى الضبط والتحديد فى دراسة ظواهرها المختلفة وبالتالى تتزايد الحاجة إلى استخدام المقاييس والمعايير، ومثال ذلك الاتجاه إلى عمل الاحصاءات لكلمات أو صور شعرية معينة يشتمل عليها قاموس شاعر معين[١] ، واستخدام الكومبيوتر فى دراسة الظواهر اللغوية والجذور الثلاثية

---

[١] طه وادى . شعر ناجى .. الموقف والدلالة، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦ـ ص ١٠٧ .

والرباعية في اللغة العربية[1] ، وفى دراسة موسيقى الشعر العربى، وغير ذلك مما لا سبيل إلى الخوض فيه .

وعلى ذلك فإن حاجتنا إلى معايير أقرب إلى الدقة والانضباط فى مجال أدب الكبار وأدب الصغار أيضا حاجة ماسة، وهى أخذه فى التزايد مع زيادة الاتجاه إلى الدراسة الاحصائية سواء فيما يتعلق بكتاب الطفل أو العلاقة بين الطفل وكتابه .

ومن أجل ذلك فإن استخدام مصطلح المعايير هنا استخدام ضرورى لأنه مستخدم على نطاق واسع فى الدراسات الخاصة بأدب الأطفال فى البلاد المتقدمة، من ناحية[2] ، ولأنه يحقق الطابع العلمى المطلوب فى هذه الدراسات من ناحية ثانية.

ويجب ونحن فى معرض الحديث عن المعايير أن نميز بين مفهوم العنصر ومفهوم المعيار حتى لا يختلطا ويؤديا إلى تشويش كل منهما على الآخر . فالحبكة أو الشخصيات مثلا عنصران من العناصر المكونة لفن القصة ولكن كلاً منهما يتحول إلى معيار للحكم على القصة واختيارها إذا أضفنا إليه صفة معينة تحدد ما نتطلبه فيه كأن تكون الشخصيات طبيعية والحوار الذى يدور بينهما ملائماً لخصائصها، وكأن تكون الحبكة قائمة بالتنسيق بين أحداث القصة، فهذا الذى نضيفه إلى العنصر من متطلبات معينة هو الذى يحوله إلى معيار للحكم النقدى .

وفى الكتاب الموضوعى تكون المعلومات العلمية عنصراً من عناصره لكننا حين نضيف مطلب الدقة فى هذه المعلومات تتحول إلى معيار من

---

(١) على حلمى موسى، احصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكومبيوتر، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٢ .

(٢) أنظر على سبيل المثال :

-- Hatch, lucile . Children / Books -- Bokks / Children, p 10 .

-- Suther - land; zena. The best in childrens books ... , p viii .

-- Wright, John G . Evalvating materials for children & young adults. Canadian librarg Journal, vol. 35, No. 6. December, 1978 p 439 .

معايير الحكم على هذا النوع من الكتب . وعلى ذلك فإن المعيار هو عنصر مضاف إليه شرط أو شروط محددة سواء أكان ذلك في القصة أو الكتاب الموضوعي .

٢- **النقد والتقييم** :

معنى النقد في القديم والحديث ينحصر في تمييز الجيد والرديء بوجه عام .

وتحتاج كتب الأطفال للخضوع لعمليات نقد وتقييم[١] مستمرة وذلك حتى يمكن تمييز الجيد والرديء منها، مثلها في ذلك مثل كتب الكبار تماماً، غير أن الحاجة إلى نقد كتب الأطفال أكبر، لما لها من أثر كبير في تكوين النشء عقلياً واجتماعياً وأخلاقياً .. إلخ .

وتزداد الحاجة في عصرنا الحالي إلى ربط الأطفال بالانتاج الفكري الجيد منذ وقت مبكر، نظراً لمجموعة من العوامل أهمها :

١- ظهور منافسات كثيرة للقراءة، مثل التليفزيون، وألعاب الفيديو، وأشرطة الكاسيت، ... إلخ، مما يقلل من الوقت المخصص للقراءة . إذن فمن الأهمية بمكان تخصيص الوقت القليل الباقي لقراءة نوعيات جيدة من الكتب .

٢- ازدياد تعرض الأطفال حالياً لإغراء الكتب المتداولة والمتوافرة في الأسواق مثل كتب الفكاهة الهزيلة، والسلاسل الرخيصة السيئة، مما يبعدها عن الأدب الجيد[٢] .

---

(١) هناك علاقة وثيقة بين مفهومي النقد والتقييم في مجال كتب الأطفال حيث أن الهدف النهائي من كل منهما هو بيان مدى الجودة أو الرداءة في كتاب الطفل، وأن كانت الكلمة الأولى نقد Criticism أقرب إلى نقد الأدب والفن بوجه خاص، بينما تعني كلمة تقييم Evaluate استخلاص أو تقرير القيمة بوجه عام . أنظر :

The Advanced learner's Dictionary of current English , p. 231 & 337

(٢) The best in children's books,guide to children's literature, ed. by zena sutherland. Chicago. univ of Chicago press, (C) 1973. p vii – viii .

The best in children's books,guide to children's literature, ed. by zena sutherland. Chicago. univ of Chicago press, (C) 1973. p vii – viii

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للطفل فى البلاد المتقدمة فإن حاجة الطفل المصرى إلى مثل هذه الجهود أكبر، حيث يفتقر إلى التوجيه للقراءات المناسبة فى ظل الظروف التعليمية والاجتماعية الحالية، فالنظام التعليمى بما يعانيه من تكدس فى الفصول الدراسية، وتركيز على المواد الأساسية فى الفترتين اللتين تعملهما المدرسة الواحدة لاستيعاب الأعداد الكبيرة من التلاميذ لا يتيح للمدرس المجال لتوجيه تلاميذه للقراءات الخارجية المناسبة، بالاضافة إلى ضعف مستوى المدرس نفسه فى كثير من الحالات .

والطفل الذى لا يجد هذا التوجيه بدرجة كافية فىالمدرسة لا يجده كذلك فى المنزل من أولياء الأمور المشغولين أكثر من ذى قبل بالعمل المتواصل لتوفير أساسيات الحياة . فإذا توجه الطفل إلى المكتبة العامة – فى حالة توفر مثل هذه المكتبة فى منطقته – لم يجد التوجيه أو المساعدة المناسبة فى التعرف على الكتب الجيدة على ما سوف نراه فى الفصل الرابع من هذه الرسالة .

فإذا فكر الطفل المصرى بعد ذلك فى شراء كتاب خاص به فسوف يجد فى الأغلب القصص البوليسية والمغامرات المثيرة التى تجتذبه وهى وأن كانت تشبع فيه حب المغامرة والإثارة إلا أنها ذات أهمية أقل بالمقارنة بالنوعيات الأخرى من القصص والكتب الموضوعية الجيّدة .

إذن فأدوات الاختيار التى ينهض بها المتخصصون فى أدب الأطفال ضرورة قصوى من أجل إحداث اللقاء الصحيح بين الطفل والكتاب، وإذا كان العاملون مع الطفل فى البلاد المتقدمة مع تأهيلهم الناسب للعمل مع الأطفال يظلون فى حاجة مستمرة إلى الاستعانة بهذه الأدوات من أجل اختيار الكتاب الجيد على أساس علمى وعملى، فإننا فى مصر أشد احتياجاً إلى مثل هذه الأدوات التى هى ثمرة نقد وتقييم تطبيقيين يقوم بها متخصصون قادرون بثقافتهم وعلمهم فى مجال أدب الأطفال على تمييز الجيد والردىء من كتب الأطفال .

ولا شك أن هذه الحاجة تزداد بازدياد أعداد الكتب الصادرة للأطفال، فإذا عرفنا أن الأطفال فى العالم يصدر لهم ما يزيد على ألفين وخمسمائة كتاب

جديد سنويا، بالإضافة إلى آلاف أخرى تصدر تجميعا لكتب صدرت في الماضي[١] ، وأن هناك اهتماما كبيراً في مصر بزيادة نشر كتب الأطفال، حيث شهدت الثلاثون سنة الأخيرة تضخماً وتنوعاً كبيراً في أدب الأطفال، كما ازداد اهتمام الدولة به بصفة رسمية، فأنشأت مكتبات الأطفال وقصور الثقافة، واهتمت بتشجيع المؤلفين لأدب الأطفال .. وتعاونت في ذلك دور النشر الداخلية والخارجية[٢] ، إذا عرفنا ذلك كله، أدركنا ضرورة إخضاع هذه الكتب لعمليات النقد والتقييم التي تبين الجيد من الرديء .

وتلك دعوة نجدها تتردد في المراجع والدراسات العربية المتخصصة في مجال أدب الأطفال على مستوى الهيئات أو الأفراد .

فعلى مستوى الهيئات، جاء في توصيات المؤتمر الأول لثقافة الطفل الذي عقدته وزارة التربية والتعليم المصرية في مارس عام ١٩٧٠، ما يلي : " لو حاولنا إحصاء الكتب الصادرة باللغة العربية لوجدنا أن عددها نسبياً غير قليل، ولكن أغلبها تميز بطابعه الضعيف .
لذا فإن المؤتمر يناشد العاملين في ميدان إصدار كتب الأطفال من مؤلفين ورسامين وناشرين ومن إليهم، أن يجعلوا لمعايير الجودة والإتقان المكانة الأولى من اهتمامهم، بصرف النظر عن عدد الكتب التي يصدرونها "[٣] .

وعلى مستوى الأفراد، أشار الكثير من مؤلفي كتب الأطفال أنفسهم إلى هذه الحقيقة، فأحمد نجيب يقول في كتابه " المضمون في كتب الأطفال " كثير من كتب الأطفال تحرص على جودة المضمون فيما تقدمه للأطفال من انتاج أدبي . ولكن في نفس الوقت نجد عدداً آخر من كتب الأطفال ـ أكثر مما يجب ـ يهبط إلى الحد الأدنى من معايير الصلاحية[٤] .

---

[1] Literature for children in : Encylopedia Americana, v. 17. N. Y. , Americana corporation, (C) 1977 . p 569 .

(٢) هدى برادة، الأطفال يقرأون، بحوث ودراسات، جـ ١، ص ١٨١ .

(٣) مصر ، وزارة التربية والتعليم، توصيات المؤتمر الأول لثقافة الأطفال، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٧٠، ص ١٠ .

(٤) أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، ص ٤٩ .

ويقول يعقوب الشاروني : " ليست كل قصة صالحة للأطفال، فالكثير من لاقصص التى تقدمها الكتب أو وسائل الاعلام للأطفال، تتضمن مفاهيم ونماذج سلوك كبيرة الخطر عليهم .. " (١) .

والنتيجة التى نخرج بها من كل ما تقدم هى أن هناك حاجة ماسة إلى تحديد مجموعة من العايير الخاصة بنقد وتقييم كتب الأطفال .

وبعد تحديد المفاهيم التى يدور فى فلكها هذا الفصل ننتقل إلى دراسة معايير نقد وتقييم كتب الأطفال تحت الأقسام التالية :

أولا : مبادئ عامة فى نقد وتقييم كتب الأطفال .
ثانيا : معايير خاصة بنقد وتقييم القصص .
ثالثا : معايير خاصة بنقد وتقييم الكتب الموضوعية .
رابعاً : معايير خاصة بالشكل والإخراج فى القصة والكتاب الموضوعى .
خامسا : المعايير كما تتمثل فى أدوات الاختيار الأجنبية .

أولاً : مبادئ عامة فى نقد وتقييم كتب الأطفال :

هناك مبدأن عامان أساسيان فى هذا المجال وهما :

١- تقييم كل كتاب من كتب المؤلف الواحد على حدة بصرف النظر عن الانتاج السابق للمؤلف، فكل كتاب كيان مستقل بذاته يحكم له أوعليه دون أية اعتبارات خارجية عن هذا الكيان من مكانة المؤلف أو غير ذلك، وأن كان ذلك لا يمنع من مقارنة هذا الكتاب بغيره من الكتب التى تعالج نفس الموضوع(٢) .

٢- أن معايير الحكم على كتاب الطفل هى نفس المعايير التى يحكم بها على كتب الكبار، مع اختلاف واحد فى الدرجة لا فى النوع فهذه الكتب تقدم

---

(١) يعقوب الشاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣، ص ٣٠ .

[2] Gress, Elizabeth h . Public liblic library service to children. N. Y., Oceana publications, 1967. p. 62 – 63 .

لمستويات عمرية، وعقلية معينة، مما يستلزم مراعاة خبرات الأطفال ودرجة نضجهم العاطفى(١) .

ثانياً : معايير خاصة بنقد وتقييم القصص :

تعد القصص من أهم أنواع أدب الأطفال، حيث يقبل عليها الأطفال عادة فى جميع أعمارهم ومستوياتهم القرائية، ومن عناصر العمل القصصى نستطيع إستخلاص معايير الحكم عليه بإضافة شرط أو شروط الجودة إلى هذه العناصر وأهمها :

أ ـ الفكرة (Theme) .
ب ـ الحبكة (Plot) .
جـ ـ الشخصيات (Charachters) .
د ـ البيئة الزمانية والمكانية (Setting) .
هـ ـ الأسلوب (Style) .

أ ـ الفكرة :

والفكرة فى القصة هى ما يستخلصه القارئ من مجمل قراءاته لها . وهى ما أراد المؤلف أن ينقله للأطفال من خلال أحداث القصة وشخصياتها .

وقد تتضمن القصة فكرة واحدة مثل قصة " حمير ناصحة " التى تدور أحداثها حول قدرة الضعيف المظلوم على تحقيق الانتصار عن طريق التصرف الهادئ الذكى المتمثل فى الامتناع عن العمل لدى صاحب العربة القاسى .

بينما تتضمن بعض القصص أكثر من فكرة، مثال ذلك قصة " أبو خطاف صياد السمك " التى تتضمن فكرة إمكان انتصار الضعيف عندما يلجأ

(1) Georgiou, Constantine. Children & their Literature. New Jersy, Prentic Hall , (c) 1969. P. 46 .

إلى الحيلة والذكاء، كما تتضمن فكرة أخرى هى أن التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة يؤدى إلى التغلب على الصعاب[١] .

وسواء تضمنت القصة فكرة واحدة أو عدة أفكار فهناك معياران أساسيان للحكم على جودة الفكرة فى القصة وهما :

١ـ أن تكون هذه الأفكار قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادئ والأخلاقيات السليمة، وتعمل على ترسيخ تلك المبادئ فى أذهان الأطفال .

ومن المعروف أن هناك العديد من المبادئ والأخلاقيات الهامة المطلوب غرسها فى نفوس أطفالنا ومنها :

الأمانة والصدق والنظام والنظافة والإخلاص وحب العمل وحب الخير .. إلخ.

ويؤيد بول هازارد[٢] أحد الرواد الأوائل فى مجال أدب الأطفال فى أمريكا أهمية أن تكون الأفكار فى قصص الأطفال سامية ومفيدة بحيث تستحق أن تبلغ للأطفال، ويرى أن الأفكار فى هذه القصص يجب أن تساعد الأطفال على المشاركة فى العواطف والأحاسيس الانسانية الكبرى، وأن تزودهم باحترام الحياة الانسانية بكل ما فيها من كائنات حيوانية ونباتية .

٢ـ أن تقدم هذه الأفكار بطريقة سهلة واضحة بحيث يتمكن الأطفال من استخلاصها .

ب ـ **الحبكة** :

والحبكة كعنصر هى طريقة لتنظيم الأحداث داخل القصة، أما الحبكة كمعيار فيشترط فيها مايلى :

---

(١) محمد قدرى لطفى، أبو خطاف صياد السمك، تأليف محمد قدرى لطفى وآخرين، رسوم اللباد، القاهرة، دار المعارف، (د . ت) .

(2) Paul Hazard. Books Childrens & men . Boston, Horn Bokk, 1944 . p. 42 – 44 .
فى كتاب : على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ص ١٢٤، ١٢٥ .

١ـ أن يكون الربط منطقيا بين الأحداث والشخصيات بحيث تتتابع أحداث القصة تتابعاً طبيعيا[١] .

٢ـ أن تكون واضحة ومباشرة وخاصة فى قصص الأطفال الذين لا يتوافر لهم النضج الكافى لاستيعاب أكثر من عقدة أو العودة بالأحداث فى الزمان والمكان (Flashbacks)[٢] فالعقدة الواحدة فى قصة الطفل تجعل تفهمه لها ولمغزاها أمراً يسيراً بالنسبة له .

ويمكننا أن نتبين مصداق ذلك فى الأمثلة التطبيقية التى تم إجراؤها فى الدراسة التحليلية لكتب الأطفال فى هذا الكتاب، حيث وجد أن أكثر القصص تقبلاً عند الأطفال هى تلك التى احتوت على عقدة واحدة مثل قصة " حبة القمح " و " انتصار فيروزة " بينما ابتعد الأطفال عن القصص التى تعددت فيها العقدة مثل قصة " حصان الجو " و " الأنف العجيب" فالمقارنة بين درجة الإقبال فى هذه القصص تعطينا مؤشراً واقعياً لنجاح معيار العقدة الواحدة فى السن الذى طبقت عليه الدراسة الميدانية وهى من ٦ ــ ١٢ سنة .

ومن البديهى أنه بزيادة العمر وبالتالى زيادة النمو العقلى، يمكن للطفل أن يستوعب أكثر من عقدة واحدة .

وفيما يتعلق برجوع الأحداث فى الزمان والمكان فإنه ينطبق عليها نفس المعيار الذى ينطبق على تعدد العقدة، لأن هذا الرجوع يتضمن تركيباً للأحداث يتحدى قدرة الطفل على التركيز والانتباه والربط فى الطفولة المبكرة والمتوسطة، وبوجه عام فإن البساطة فى تنظيم أحداث القصة وبالتالى عدم تعدد العقد هو معيار يجب أن يؤخذ فى الاعتبار فى نقد وتقييم قصص الأطفال .

---

[1] -- Huck, Charlotte s Children's literature in the elementary school, p. 6 -- 7
– Georgiou, Constantine. Children & their literature. p 52 .

[2] Huck, Charlotte s. children's literature, p. 7

ولوضوح خط العقدة ميزة أخرى هى سهولة رؤيتها للأطفال وخاصة فى المرحلة الابتدائية الأولى (٦ ـ ٩ سنوات) .

٣ــ سرعة الحركة وقوتها . وذلك لأن قوة الأحداث تثير شغف الأطفال وتغريهم بمتابعة قراءة القصة[١] .

وهذا المعيار الذى تضاف فيه الإثارة الحركية إلى عنصر الحبكة يجب ألا نأخذه على إطلاقه كمعيار مميز للقصة الجيدة، فالأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة أقبلوا على قصص تخلو تماماً من الإثارة الحركية مثل قصة " عيد ميلاد فلة " ، التى تخلو تماماً من العنف بل أن الأطفال أقبلوا على قصة تقوم العقدة فيها على رفض العنف، وعدم مقابلة الإساءة بالإساءة والعمل الهادئ البناء وهى قصة " حبة القمح " .

وبالإضافة إلى ذلك فإن اتخاذ الإثارة الحركية كمعيار لجودة القصة يغرى مؤلفى الأطفال بملء قصصهم بالأحداث العنيفة المثيرة كما هو الحال فى القصص البوليسية التى قد تتنافى مع ضرورة طبع الأطفال على مواجهة الحياة بهدوء وعدم الميل إلى العنف، خاصة وأننا نلاحظ اليوم أن قصص الأطفال وقصص الكبار على السواء تستخدم العنف استخداماً يضر بالسلوك العام فى المجتمع .

وليس معنى هذا الدعوة إلى بطء حركة الأحداث فى القصة التى قد تبعث ملل الطفل، ولكن المطلوب هو التوازن فى سرعة تتابع الأحداث ودرجة العنف فيها، ولا يخفى أن هناك بعض القصص التى تتطلب الحبكة فيها سرعة الأحداث وذلك حين تكون موجهة إلى الخير مثل عمليات الإنقاذ، وهنا يكون لسرعة الأحداث مبررها الأخلاقى .

---

[1] Arbuthnot, May Hill & Suther land zena. Children & Books. p. 17 – 18 .

جـ - الشخصيات :

ربما كانت الشخصية فى القصة أهم عناصرها الأساسية، لأنها هى التى تقوم بتحريك الأحداث التى تتركب منها القصة، والواقع أن هناك معيارا أساسياً يقاس به نجاح المؤلف فى تقديم شخصيات قصته وهو أن تكون هذه الشخصيات طبيعية ومقنعة سواء كانت بشرية أم حيوانية ، ويتجلى هذا المعيار فى مظهرين أساسيين هما :

١ـ انسجام طبيعة الشخصية مع سلوكها .

فالشخصيات البشرية يكون معيار نجاحها الأساسى أن تنسجم أقوالها وأفعالها مع سنها وجنسها وثقافتها وخلفيتها الاجتماعية[١] ، ويتجلى هذا الانسجام فى الشخصيات الحيوانية فى تمشى سلوكها مع طبائعها المعروفة عنها مثل كبرياء الأسد، ومكر الثعلب، وصبر الجمل، وولع القرد بالتقليد .. الخ .

٢ـ الرسم غير المباشر للشخصيات :

بمعنى أن تكشف أقوال وأفعال هذه الشخصيات عن نفسها دون أن يتدخل المؤلف فى سياق القصة بشكل مباشر ليصفها للقارئ، وقد ذكرت هوك شارلوت عدة طرق يمكن للمؤلف عن طريقها الكشف عن شخصياته بصورة طبيعية وهى :

ـ الاخبار عنها عن طريق الرواية أو السرد .
ـ تسجيل محادثاتها مع الآخرين .
ـ وصف ما يدور فى خلدها من أفكار .
ـ تقديم أو عرض أفكار الآخرين عنها[٢] .

---

[1] Suther lannd. zena & May Hill Arbuthnot. Children & Books, p. 23 .
ـ على الحديدى، فى أدب الأطفال، ص ١٢٦ .
[2] Huck. Charlotte S . Children's literature in the elementry school . p. 9.

د - **البيئة الزمانية والمكانية** (Setting) :

ويقصد بها الخلفية المادية للقصة وتتمثل فى تحديد الموقع الجغرافى أو وصف المبانى أو الأزياء خلال فترة زمنية معينة، وقد تتسع هذه الفترة لتشمل عدة قرون أو تضيق لتشمل فصلاً من فصول السنة أو مجرد يوم واحد .

وهناك معياران أساسيان للحكم على البيئة فى قصص الأطفال، وهما الرسم الواضح لها، والتناسب بين طبيعتها وطبيعة الأحداث والشخصيات فى القصة . فأما التصوير الواضح للبيئة الزمانية والمكانية فتشتد أهميته فى القصص التى تدور أحداثها فى أزمان قديمة أو بيئات بعيدة كالصين أو المكسيك مثلاً، ففى هذه الحال يكون على المؤلف أن يرسم طبيعة هذه الأزمان والبيات بتحديد ووضوح أكبر حتى تكون عاملاً مساعداً فى فهم الطفل لمجرى الأحداث .

أما القصص التى يكون إطارها بيئة الطفل وزمنه فإن حاجتها إلى رسم الإطار الزمانى والمكانى لها أقل حيث يسهل على الأطفال التعرف عليها . ويتعلق بهذا المعيار أن ترد المعالم الموضحة للبيئة الزمانية والمكانية فى القصة مثل الملابس والأماكن .. إلخ، بطريقة طبيعية غير مفتعلة[1] .

وأما التناسب بين البيئة الزمانية والمكانية من ناحية وبين الأحداث والشخصيات من ناحية أخرى، فهو على جانب كبير من الأهمية لأن أى تناقض ــ مهما صغر ــ بين طبيعة الملابس أو العادات أوغيرهما وبين الإطار الزمانى والمكانى فى القصة يخل ببنائها الفنى من ناحية، ويقدم للطفل معلومات غير صحيحة من ناحية أخرى .

---

[1] Suther land, zena & May Hill Arbuth not. children & Books. p. 21 .

هـ. **الأسلوب** :

في تلمسنا للمعيار الذى يمكن استخدامه للحكم على الأسلوب في القصة المكتوبة للطفل، يمكن أن ينقسم كلا منا إلى شقين أساسيين أولهما الكلمات وثانيهما تراكيب الكلمات من جمل وفقرات .

١ـ **الكلمات** :

هناك اتفاق بين الدراسات العربية والأجنبية على أن الكلمات هى العنصر الأساسى فى الحكم على درجة السهولة أوالصعوبة لنص ما .

كما أن هناك اتفاقا على أهمية إضافة كلمات جديدة فى النص المقدم للأطفال، بشرط بذل الجهود فى شرحها وتوضيحها للطفل[1] .

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات تشير إلى النص المقدم للطفل بوجه عام إلا أن الكلام ينطبق على قصص الأطفال، بحيث يمكن اعتبار معيار الحكم على القصة الجيدة فى هذا الجانب هو إضافتها لكلمات جديدة تزيد من ثروة الطفل اللغوية .

وهناك طريقتان لشرح الكلمات الجديدة للطفل وهما :

أ ـ الطريقة المباشرة :

بأن يوضح مرادف الكلمة إلى جوارها بين قوسين كما فعل الكيلانى وغيره من رواد القصة فى أدب الأطفال فى مصر .

ب ـ الطريقة غير المباشرة :

بأن توضع الكلمة الجديدة فى سياق يساعد على تقريب معناها إلى الطفل، ولأن هذا لا يكفى فإن الرسم المصاحب للقصة يمكن أن يساعد على

أنظر : محمد محمود رضوان لغة الطفل المصرى، دعوة للباحثين، القاهرة، ١٩٨٠، بحث مقدم لمؤتمر ثقافة الطفل فى ديسمبر ١٩٨٠، ص ١٣ .

ومحمد قدرى لطفى، الكتابة للأطفال. القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، بحث مقدم للحلقة الدراسية الإقليمية المنعقدة بالقاهرة فى الفترة من ٢٦ ـ ٢٩ يناير ١٩٨١، ص ١٤، ١٥ .

Hatch. lucile. Children / Books. books / Children. p. 37 .

فهم الطفل للكلمات الجديدة، والطريقة الأولى وإن كانت جيدة إلا أنها قد تعرقل مجرى الأحداث فى القصة من حين لآخر، كما أنها تضع الطفل فى جو أقرب إلى جو الكتب المدرسية، بينما الطريقة الثانية تؤدى الغرض نفسه، مع عرقلة أقل لمجرى أحداث القصة .

ومن البديهى أن يراعى فى تقديم الكلمات الجديدة تناسبها مع مستوى الطفل الثقافى وتجاربه اللغوية ، ولسهولة تطبيق هذا المعيار تلجأ الدول المتقدمة إلى عمل معاجم لغوية تبين متوسط محصول الطفل اللغوى فى كل مرحلة على حدة، ومع أنه لا يتوافر لدينا حتى الآن مثل هذه القواميس، إلا أن هناك جهوداً بذلت بالفعل فى هذا المجال منها ما قام به محمد محمود رضوان فى كتابه " الطفل يستعد للقراءة[١] ، وهدى برادة فى دراستها التعليمية للقصص الشائعة بين أطفال المرحلة الابتدائية[٢] .

ونظراً لأن الطفل المصرى يعيش فى مجتمع تبعد فيه المسافة بين اللغة العربية الدارجة التى يسمعها ويتحدث بها فى المجتمع وبين اللغة الفصحى التى يقرأها فى الكتب، فقد ظهرت آراء تدعو إلى التقريب بين المستويين عن طريق ما أسماه توفيق الحكيم تفصيح العامية، حيث يقول :
" وحبذا لو انتهى الرأى إلى تفصيح العامية، باستخدام العربية المبسطة، أو ما يمكن تسميته " عربية التخاطب " وتعود الناس على تذوقها ..[٣] "

وهذا الرأى أولى أن يطبق فى اللغة المستخدمة فى قصص الأطفال، بل أن سد الفجوة القائمة بين الفصحى والعامية يمكن أن يكون رسالة تتحقق بصورة أساسية وطبيعية فى هذا المجال، وتزداد الحاجة إلى مثل هذه الجهود فى القصص المقدمة للأطفال فى السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، وذلك

---

[١] محمد محمود رضوان، الطفل يستعد للقراءة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠، ص ١٧٠ ـ ١٧٦ .

[٢] هدى برادة، الأطفال يقرأون، بحوث ودراسات ، جـ ١، ص ٧ .

[٣] توفيق الحكيم، الورطة (مسرحية)، القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعتها، (١٩٦٦)، ص ١٧٥ .

يعنى أننا نضع للكلمات فى القصة معيارا يتجاوز معيار الوقوف عند حصيلة الطفل اللغوية إلى العمل على زيادة هذه الحصيلة والحرص على تزويد الطفل بثروة من الكلمات الجديدة بصورة تدريجية .

٢- الجمل :

وكما حرصنا فى معيارنا للكلمة على ألا نقف عند المعجم اللغوى للطفل، بل زدنا على ذلك رفع المعيار إلى زيادة حصيلة الطفل من الكلمات الجديدة، فإنه يمكن تطبيق هذا المعيار نفسه على الجملة على مستويين :

المستوى الأولى أن تكون الجمل قصيرة[١] وقد حدد الذين اهتموا بدراسة الجملة فى كتاب الطفل بوجه عام عدد كلمات الجملة فى المرحلة الأولى من الدراسة الابتدائية بأربع أو خمس كلمات، ثم تزداد بعد ذلك تدريجياً .

ولا شك أن هذا المعيار ينطبق على الجملة فى القصص المقدمة للأطفال، ومعنى هذا أن نقدم للطفل فى قصصه جمل قصيرة سهلة تتناسب مع قدرته على الفهم والاستيعاب، ويتصل بهذا القصر عدم تعقيد الجملة بالمساعدة بين ركنيها الأساسيين من مبتدأ وخبر أو الظرف أو الجار والمجرور ومتعلقه، أو الإسراف فى التقديم والتأخير أو فى استخدام المجاز والاستعارة .

---

(١) هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التى أشارت إلى أهمية النظر فى طول الجملة وقصرها فى دراسة درجة السهولة والصعوبة فى النص المقدم للأطفال، منها :
- فتح الباب عبد الحليم سيد، القرائية اللغة المقدمة للطفل، تكنولوجيا التعليم، الكويت، العدد الرابع، السنة الثانية، ديسمبر ١٩٧٩، ص ١٦ .
- محمد قدرى لطفى، الكتابة للأطفال، ص ١٦ .
- Evers. Linda M. Read ability & Selection of materials. in : Joann V. Rogers. (ed) Libraries & Young Adults, Media, Services and librarian - ship. Colorado. Libraries unlimited Inc.. 1979. p. 39

أما المستوى الثاني فهو مستوى أعلى يتعلق بجودة تركيب الجملة وارتفاع مستواها بحيث تحتوى القصة على بعض الجمل ذات التركيب الأدبى الجميل الذى يمكن أن يحتذيه الطفل فيما يكتب .

وإذا كان المطلوب فى مجال الكلمة تزويد الطفل بثروة لغوية بالتدريج، فإن المطلوب فى مجال الجملة هو تنمية قدرة الطفل على التركيب الجيد للجملة .

وسوف نجد فى الدراسة التحليلية لنمارج من قصص الأطفال فى هذه الرسالة أمثلة لقصص احتوت على جمل هابطة المستوى وأخرى عادية المستوى وثالثة عالية المستوى، وفرق بعيد بين أن يقرأ الطفل ويتأثر بجمل هابطة وأن يقرأ ويتأثر بجمل أدبية راقية.

ومهما اختلف موضوع القصة، فإنه يمكن دائما أن يكون التعبير عن الأحداث ومواقف الشخصيات بجمل راقية المستوى تنطبع آثارها فى أذهان الأطفال، وبذلك تتكون لديهم القدرة على التعبير السليم الجميل .

وبالإضافة إلى المكونين الأساسيين للأسلوب فى قصص الأطفال وهما الكلمة والجملة، هناك الأسلوب العام للقصة الذى يمكن أن نحدد معايير الحكم عليه فيما يلى :

أ ـ أن يتلاءم مع باقى مكونات القصة من فكرة وحبكة وشخصيات .. إلخ .

ب ـ أن يمتلئ بالحركة بدلاً من الوصف والسرد الذى قد يثر ملل الأطفال ويقف عائقاً أما رغبتهم فى التعرف على تطور الأحداث فى القصة .

جـ ـ أن يهتم بالحوار أوالمحادثة ، لأنه يضفى على قصص الأطفال الحركة والحيوية من ناحية ولأنه يربطها بواقع الحياة الاجتماعية القائمة على الحوار المستمر .

بين الأشياء وتشجعهم على التساؤل وإبداء الملاحظات(١) .
٤ـ استخدام أساليب تمتاز بالبساطة والتشويق وتقترب من الأساليب الأدبية أو بعبارة أخرى استخدام الأسلوب العلمى المتأدب، الذى يخفف من جفاف المادة العلمية .

وإلى جانب المعايير الأربعة السابق ذكرها، هناك شروط خاصة بالكتب التى تتناول التجارب العلمية منها أن تتجنب الطريقة الجاهزة التى تقدم فيها الخطوات متتابعة ومتسلسلة، حتى يصل الطفل إلى نتائج سبق تحديدها له، وأن تتبع طريقة الأسئلة المفتوحة النهايات، حيث يكتفى بتقديم مجموعة من التساؤلات يتطلب التوصل إلى إجابات عليها إجراء مجموعة من التجارب يجريها الطفل بنفسه، ثم يخصص فى نهاية الكتاب قسم لمناقشة ما يمكن أن ينتج عن مثل هذه التجارب(٢) .

تقدم الأفكار الأساسية التى يقوم عليها الصاروخ من خلال جمل قصيرة واضحة مثل :
وعندما انتهى وقود المرحلة الثانية .. وأصبحت لا فائدة منها .. الصاروخ يفكها .. ويرميها .. فيخف وزنه وتزداد سرعته(٣) ه .

فهنا يقدم الكاتب للطفل الفكرة الأساسية وراء استمرار اندفاع الصاروخ عن طريق التخلى عن بعض وزنه، وما يتبع ذلك من زيادة سرعته .

---

(1) Suther land. zena & May hill Arbuthnot. children & Books. p. 448 .
(2) Huck. Charlotte S. Children's literatare in the elementary school. p. 529 .
ومن الضرورى عند إجراء الأطفال لمجموعة من التجارب أن يقدم المؤلف بعض قواعد السلامة، وأن يوضح المواد المطلوبة للتجربة وكيفية الحصول عليها، كما يجب أن يوضح الحالات التى يجب أن يتدخل فيها الكبار للإشراف والملاحظة .
(٣) أحمد نجيب، زائر القمر، تأليف : أحمد نجيب، إشراف : إبراهيم المعلم، ريشة : مصطفى حسين، القاهرة، دار الشروق، (د . ت)، ص ٩ .

٣ـ صياغة الأفكار بطريقة تساعد على تنمية مجموعة من المهارات الأساسية فى العلم مثل : الملاحظة الدقيقة للأشياء فى الطبيعة والكون، إدراك الأسباب التى تكمن وراء الظواهر المختلفة مثل العلاقة بين حرارة الشمس وتبخر المياه فى المحيطات، ومن ثم حدوث ظاهرة المطر .

وترى كل من زينا سوزر لاند وماى هيل أربثوت أن أفضل الكتب الموضوعية للأطفال هى التى توجه انتباههم إلى أوجه التشابه والاختلاف

جـ - التنظيم أو طريقة العرض :

لتنظيم المادة العلمية داخل الكتب الموضوعية أهمية خاصة حيث أن ذلك يساعد على مزيد من فهم الأطفال للمحتوى .

ويمكن تقسيم عناصر التنظيم إلى جانبين :

١ـ التنظيم الداخلى للنص . ٢ـ العناصر المرجعية المساعدة .

أما الجانب الأول وهو التنظيم الداخلى للنص، فهناك شبه اتفاق على ضرورة تقسيم النصوص إلى موضوعات أساسية وموضوعات فرعية، وعلى ضرورة تمييز الموضوعات الأساسية بكتابتها بالبنط الثقيل، وعلى أن الحاجة إلى مثل هذه التفريعات تزداد كلما طال النص(١) .

وأما بالنسبة للجانب الثانى وهو العناصر المرجعية المساعدة، فيقصد بها توفير بعض الوسائل التى تساعد القارئ على سهولة الحصول على المعلومات داخل الكتاب ومن بين تلك الوسائل :

قائمة تفصيلية بالمحتويات، كشافات تقوم بتحليل محتوى الكتاب وتحدد الصفحات التى توجد بها الموضوعات الفرعية الدقيقة .

---

[1] Huck, Charlotte S. Children's literatare in the elementary school, p. 533 – 534 .

وطبيعى أن تزداد أهمية مثل هذه الكشافات بالنسبة للأطفال الأكبر (فى المرحلة الإعدادية)، وان كان الدور الحديث لمكتبة الطفل فى تنمية المهارات المرجعية لدى الأطفال منذ وقت مبكر، يقتضى عدم حذف مثل هذه الوسائل من الكتب الموضوعية للأطفال فى المراحل الابتدائية .

ومن العناصر الهامة الأخرى فى هذا المجال أن تختم الكتب بقوائم المصطلحات (Glossories)، وببليوجرافيات تقدم مجموعة من المراجع الخاصة بمتابعة القراءة فى الموضوع وبعض الملاحق التى تضم : رسوماً بيانية، أو إحصائيات، .. إلخ، إذا تطلبت طبيعة الموضوع ذلك .

رابعاً: معايير خاصة بالشكل والإخراج :

وهذه المعايير هى مجموعة من الشروط التى تتعلق بالشكل والإخراج سواء فى القصص أو الكتب الموضوعية : ومنها حجم الكتاب ـ الرسوم والتوضيحات التصميم الداخلى للصفحات الطباعة ـ نوعية الورق ـ التجليد .

ففيما يتعلق بالحجم، من البديهى أن الحجم المناسب لكتاب الطفل فى العمر المخصص له، له أهميته فيما يختص بقدرة الطفل على حمل الكتاب وسهولة تناوله .

كذلك فإن للرسوم والتوضيحات فى كتب الأطفال أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية النص نفسه، وخاصة بالنسبة لصغار الأطفال (فى مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من الدراسة الابتدائية)، حيث يعتمد اعتماداً أساسياً على الصور والرسوم فى نقل الأفكار والمعانى المطلوب توصيلها للأطفال .

وتعد الرسم والأشكال التوضيحية عاملاً من عوامل الجاذبية فى كل من القصص وكتب الموضوعات، غير أن لها أهمية أكبر فى الكتب الموضوعية، حيث إن مهمتها هنا أكبر من مجرد الجاذبية، لأنها تقوم بتوضيح النص وإظهار تفاصيل الموضوعات الدقيقة(١) .

(1) Huck. Charlotte S. Children's literatare in the elementary school. p.535 – 536

كذلك فإن هناك وسائل إيضاح أكثر جدوى فى مجالات معينة، فالرسوم البيانية (Diagrams) - مثلا - لها أهميتها الخاصة فى الكتب العلمية، كما أن الصور (Photographs) فى كتب التراجم، تساهم فى تصور الأشخاص بصورة أكثر دقة .

وإلى جانب أهمية الرسوم الملائمة كعنصر من عناصر الجاذبية وتوضيح النص، فإن لها دوراً أساسياً آخر وهو المساهمة فى تنمية الخيال عند الطفل[١] . وفى ذلك يقول يعقوب الشارونى " إن الرسم يعين الطفل على الإنطلاق، ويشكل صوراً ذهنية عن المواقف والأفكار، ولذلك فإن الرسوم التى يرسمها رسامون مبتدئون أو غير متخصصين فى الرسم للأطفال، أو مجرد رسامين مهرة يفتقدون الروح والذوق الفنى، كل هؤلاء يمكن أن يؤثروا تأثيراً سلبياً فى ذهن الطفل وخياله لأنهم يحبسون خيال الطفل فى آفاق محدودة[٢] .

وتؤكد كل من زينا سوذر لاند وماى هيل أرثبنوت على أهمية إخراج كتب الأطفال بما يتناسب ومراحل العمر المختلفة، حيث قد يبتعد الأطفال فى صف دراسى معين عن كتاب مناسب لهم من الناحية الموضوعية، ولكن حجم حروفه أو رسومه تناسبان سناً أصغر[٣] .

ويركز يعقوب الشارونى على العلاقة بين سن الطفل وتفاصيل الرسوم ويرى أن هذه التفاصيل يجب أن تقل مع صغر السن، لأن كثرة التفاصيل تربك الطفل وتشتت اهتمامه وتؤدى إلى صعوبة الفهم ثم تنتهى به إلى الإنصراف عن الكتاب[٤] . كما يرى أنه فى السن الصغيرة (٢ — ٤ سنوات) يجب أن تقدم الرسوم فى وحدات مبكرة شبه منفصلة عن غيرها مع إبرازها بأقل التفاصيل الممكنة .

---

[1] Samii. Marilyn tyler . An assessment of books on Iran for children. lehigh. lehigh univ., 1873. p. 141 .

[٢] يعقوب الشارونى، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ص ٨٣ .

[3] Suther land, zena & May hill arbuthnot. children & Books, p 447 .

[٤] يعقوب الشارونى، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ص ٨٦ .

مع زيادة السن (من الرابعة حتى الثامنة) يمكن إظهار بعض التفاصيل المتوسطة فى الصورة، مع الاحتفاظ بالبساطة والوضوح والمباشرة فى أشكال الرسوم .

وفيما بعد سن الثامنة أو التاسعة يمكن استخدام الكثير من الأشياء والتفاصيل فى الرسوم ولكن دون إسراف فى ذلك[1] .

وهنا نلاحظ التناسب الطردى بين زيادة التفاصيل فى الرسوم وتقدم سن الطفل، ففى السن الصغيرة يجب أن تكون الرسوم كبيرة وفى وحدات منفصلة، ومع زيادة السن يمكن أن تزيد تفاصيل الصورة، ومراعاة مقدار التفاصيل ومساحة الرسوم وفقا لأعمار الأطفال بما يتمشى فيما هو واضح مع نمو حاسة البصر وقدرتهم الإدراكية بوجه عام .

أما التصميم الداخلى للصفحات، فإنه يشمل التنسيق بين مجموعة العناصر المكونة للصفحة، ومن ذلك المساحة المخصصة لكل من الرسم والنص داخل الصفحة الواحدة، والمسافات بين السطور، والمسافات بين الكلمات والمساحات المخصصة للهوامش داخل الصفحة .

وفيما يلى تحديد المعايير المطلوبة فى كل عنصر من هذه العناصر :

١- <u>الصورة والنص</u> :

كلما صغر سن الطفل احتاج إلى مساحة أكبر من الصورة ومساحة أقل من النص وينعكس الوضع مع تزايد سن الطفل حيث تصغر مساحة الصورة مع زيادة السن، ولكن فى كل الحالات يجب أن تظل الصورة مرافقة للنص سواء فى القصة أوالكتاب الموضوعى لزيادة الجاذبية من ناحية وزيادة فهم الطفل من ناحية أخرى .

---

[1] المرجع السابق، ص ٨٧ .

وفى السن الصغيرة (من ٣ ــ ٥ سنوات) يفضل أن تكون المساحة المخصصة للصورة من ٩٠٪ إلى ٨٠٪ للصورة، ومن سن ٩ ــ ١٢ سنة يخصص للصورة ما بين ٦٠٪ و ٤٠٪ . وبطبيعة الحال تستمر نسبة مساحة الصورة فى التناقص بعد ذلك .

٢ـ **السطور والكلمات** :

القاعدة هنا هى زيادة السطور والكلمات وضيق المسافات بينها مع زيادة سن الطفل، ففى المرحلة الأولى من سن ٣ ـ ٥ سنوات تكون أفضل مساحة تترك بين السطور والسطر ـ إذا تعددت السطور ـ هى ٣ سم أما بين الكلمة والكلمة فيترك ٢ سم .

ومن ٦ ــ ٨ سنوات يفضل أن تكون المسافة بين السطر والسطر ٢ سم ـ ١,٥ سم ، وبين الكلمة والكلمة $\frac{١}{٢}$ سم .

ومن ٩ ــ ١٢ سنة يكون بين السطر والسطر ١ سم وبين الكلمة والأخرى ما بين $\frac{١}{٢}$ و $\frac{١}{٤}$ سم .

٣ـ **الهوامش** :

هناك أكثر من نمط واحد لتصميم الصفحة فى كتاب الطفل، فقد يحتل النص صفحة ويحتل الرسم الصفحة المقابلة، وقد يكون الاثنان معاً فى صفحة واحدة، وقد تحتل الصورة الصفحتين المتقابلتين فى حين لا يحتل النص إلا جزءاً بسيطاً من مساحة الصفحتين، وعلى أى حال فإنه من المفضل ترك هوامش لا تقل عن ٢ سم فى الجانبين، وعن ٣ سم فى أعلى الصفحة وأسفلها.

وترجع أهمية وجود هوامش كافية فى كتب الأطفال إلى مساهمتها فى تنسيق الصفحة من ناحية وإلى مايشعر به الطفل من راحة فى النظر إلى الفراغ المحيط بالنص من ناحية أخرى .

غير أننا نجد فى بعض الحالات أن الرسوم البيانية الملونة تمتد حتى آخر الصفحة لتشير إلى الإمتداد وتفسح المجال أمام خيال الطفل لتصور ما يمكن أن يمتد إليه الرسم، ونرى مثالاً لذلك فى كتاب " ديك الرياح " [١] من سلسلة الطرائف، حيث تمتد الرسوم التى تمثل مظاهر الطبيعة فى صفحتى ٦، ٧ إلى أطراف الصفحة بدون هوامش .

وأما بالنسبة للطباعة وحجم الحروف، فإن من الواضح أنه كلما صغرت سن الطفل كلما احتاج إلى حجم أكبر من الحروف، ويمكن توضيح ذلك على الوجه التالى :

[١] يعقوب الشارونى، ديك الرياح، تأليف يعقوب الشارونى، رسوم وإخراج عادل البطراوى، إشراف المركز العربى لثقافة الطفل، القاهرة، دار الكتاب المصرى، ١٩٨٢، ص ٦ و ٧ .

فى هذه السن .

ومن الضرورى أن نشير هنا إلى أنه يجب ألا يستخدم فى كتب الأطفال بوجه عام بنط أقل من بنط ٢٠ .

ولنوعية الورق أهمية كبيرة، فيجب أن يكون من النوع الكثيف بالدرجة التى لا تسمح بظهور ما يطبع على ظهر الورقة .

واختيار نوع الورق يتوقف على عدة عوامل أهمها الثمن الذى يراد أن يباع به الكتاب ونوع الصور والرسوم الموجودة به، فكلما زادت دقة الرسوم أو استعملت فى الكتاب ألوان داخلية، زادت الحاجة إلى ساتعمال نوع جيد من الورق، كما أن هناك أنواعاً من الصور، مثل الصور الفوتوغرافية والرسوم التى تشبهها فى استعمال درجات اللون، تحتاج إلى نوع من الورق أكثر جودة من تلك الرسوم المعدة بخطوط محددة لا تستعمل درجات اللون[1] .

أما التجليد فيجب أن يكون قوياً ويفضل تجليد القماش، بحيث يحتمل أستخدامات الأطفال التى قد تكون عنيفة إلى حدٍ ما وخاصة فى المراحل الأولى .

خامساً : المعايير كما تتمثل فى أدوات الاختيار الأجنبية :

تشكل التعليقات الواردة فى المصادر المتخصصة فى نقد وتقييم كتب الأطفال أهمية كبرى لأمين مكتبة الطفل سواء فى المكتبات العامة أو المدرسية، حيث يعتمد عليها إلى حد كبير فى التعرف على أهم ما صدر حديثاً للأطفال، وفى المفاضلة والاختيار بين عدة كتب صدرت فى موضوع واحد، وفى بناء مجموعته الخاصة من الكتب والمجلات والدراسات حول أدب الأطفال .

وهناك مصدران أساسيان لنقد وتقييم كتب الأطفال فى البلاد المتقدمة هما :

١ـ قوائم الاختيار .

---

(١) أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، ص ١٠٨ .

٢ـ القسم الخاص بنقد وتقييم كتب الأطفال فى الدوريات .

ويلاحظ أن النص على المعايير التى يعتمد عليها فى عمل التعليقات النقدية (Reviews) قليل فى هذين النوعين من مصادر التقييم، وعلى سبيل المثال، فمن بين أربعة قوائم للاختيار تم الاطلاع عليها لم يرد نص على هذه المعايير إلى قائمة واحدة هى :

The best in children's books, guide to children's literature, 1966 -- 1972 , ed by zena suther land. Chicago & London, The univ. of Chicago, 1974

أما القوائم الثلاثة الأخرى فلم تذكر أية معايير تستند إليها فى عمليات التقييم وهى :

1 -- Children's Catalog, edited by Barbara E. Dill, thirteenth ed.. N. Y. The H. W. Wilson Co., 1976, 1480 p.(1)

2 -- Best books for children preschool through the middle. Grades, edited by john T. Gillespie and Christine B. Gilbert. second ed. N. Y. & London, R. R. Bowker co., 1981. 635 p.(2)

3 -- Let's read together, books for family enjoyment. third ! ed . Chicago, A. L. A. 1972. 89 p .(3)

وفى القائمة الوحيدة التى نصت على معايير تقييم كتب الأطفال وهى :

The best in children's books ...

---

(١) اشترك فى إعداده محررو شركة ويلسون، مع لجنة استشارية، وهو يسبق أداة أخرى هى :

Junior high school lib. Cat .

ويغطى من فترة ما قبل المدرسة (٣ ـ ٤ سنوات) حتى ما يقابل نهاية المرحلة الاعدادية، ويعد من الأدوات الأساسية المعيارية فى اختيار كتب الأطفال والناشئة .

(٢) تغطى هذه القائمة كتب الأطفال من سن الثالثة أو الرابعة حتى الثانية عشرة، ويضم ١٣,٠٠٠ كتابا، وهى ثمرة جهود جماعية لمجموعة من المحررين بشركة بوكر .

(٣) قائمة مختارة وشارحة لـ ٥٧٧ كتابا، صالحة لقراءات الأطفال والقراءات التى يشارك فيها الآباء أبناءهم، قام باختيارها لجنة خاصة من مجلس الآباء والمدرسين وقسم خدمات الأطفال فى جمعية المكتبات الأمريكية .

وفى دراسة لروزمارى ويبر Rosemary Weber [1] حول نقد كتب الأطفال والناشئة فى سبع دوريات خلال عام ١٩٧٧ وهى :
The bulletin of the center for children's books, book list, Horn book , the weekly New York times book review, publishers weekly, school lib. hournal, Kirkus reviews .
تبين أن دورتين فقط هما الـ Book list & S. L. J. و Selection policy تقومان بنشر سياستهما فى الاختيار فى عدد سبتمبر من كل عام[2] .

وفى هذه السياسات لا ينص على المعايير النظرية بالتفصيل وإنما تقدم الخطوط العريضة المطلوب تغطيتها فى النقد والتقييم، ففى عدد سبتمبر عام ١٩٨٢ ذكرت " ليليان جيرهارد " رئيسة تحرير مجلة المكتبات المدرسية بالعناصر المطلوب تغطيتها فى نقد وتقييم كتب الأطفال وهى : الوصف، المناقشة، المقارنة، التوصية، أو عدم التوصية بالشراء[3] .

أما فى عدد سبتمبر من العام التالى (١٩٨٣) فقد أضافت " ليليان جيرهارد " إلى العناصر السابقة قولها أن التوصية بكتاب معين للأطفال يعتمد على قيمته الأدبية والفنية ودرجة الوضوح وتقدير درجة جاذبية الكتبا لقارئ معين[4] .

ومعنى ذلك أنها تجاوزت مجرد الإشارة إلى عناصر النقد والتقييم إلى الإشارة إلى بعض الشروط المطلوبة فى الكتاب المرشح للشراء ولكنها حتى فى هذه الإضافة ـ التى تتحول فيها العناصر إلى معايير ـ تمس هذه المعايير مساً خفيفاً دون أن تدخل فى تفصيلاتها .

---

* أستاذ مساعد فى مدرسة علوم المكتبات والمعلومات فى جامعة دريكسل فى ولاية بنسلفانيا الأمريكية .

[2] Weber . Rosemary . The Reviewing of children's & young Adult Books in 1977. Top of the lews, vol 35, No. 2 1979 p. 132 .

[3] Gerhardt, lillian N. The Book Review, Annual policy statment. 82. School library Journal, vol 2g. N. I, September 1982. p. 101 .

[4] Gerhardt, lillian N. The Book Review, Annual policy statment. 83. School library Journal, vol 30, No. I . September 1983. p. 99

نرى المحررة زينا سوذرلاند ـ وهي صاحبة خبرة طويلة في العمل والتأليف في المجال المكتبي للأطفال ـ تؤكد على الأهمية الكبرى لعميات الاختيار لكتب الأطفال على أساس أن الأطفال يتعرضون عادة لإغراء الكتب الرخيصة ومجلات الفكاهة التي تغرق الأسواق، بينما يمكن أن يتجهوا إلى قراءة الكتب الجيدة وتتكون لديهم الحاسة النقدية إذا قام أحد الكبار من الآباء أو المدرسين وأمناء المكتبات بتوجيههم إليها[1] .

وتذكر زينا سوذرلاند المبدأ العام في تقييم ونقد كتب الأطفال، وهو أن المعايير التي تطبق في عمليات نقد كتب الكبار هي نفسها ـ في معظم الأحيان ـ المعايير التي تطبق على كتب الصغار، حيث لابد أن يتوافر للقصة الجيدة للأطفال أسلوب مميز وبناء فني جيد وشخصيات حيوية وحوار طبيعي ومضامين أو أفكار مناسبة لمستوى الأعمار التي تقدم لها القصة .

ولا تقف محررة هذه القائمة عند معايير نقد وتقييم القصص وإنما تذكر كذلك المعايير الأساسية لنقد وتقييم الكتب الموضوعية، وهي المعلومات الموثقة، والتنظيم المنطقي للمادة، والدقة، وملاءمة الرسوم والتوضيحات لمستوى النص، والعناية بتحديد مكانها، والبيان الدقيق لما تدور حوله[2] .

وهذه هي نفسها المعايير التي تعرضنا لها بالتفصيل في هذا الفصل فيما يختص بنقد وتقييم النوعين الأساسيين من كتب الأطفال .

وكما يندر تناول المعايير والنص عليها في الاختيارات للأطفال، كذلك تلقانا هذه الندرة في أقسام نقد كتب الأطفال والناشئة في الدوريات التي يختص بعضها بالمكتبات المدرسية مثل : School lib. journal ، وبعضها بمجال النشر بوجه عام مثل : Publishers weekly .

---

[1] The best in children's Books., ed. by zena suther land, p. viii .

[2] The best in children's Books., ed. by zena suther land, p. viii .

والواقع أن ظاهرة عدم النص معايير النقد والتقييم فى أغلب قوائم الاختيار والأقسام الخاصة بالتعريف بكتب الأطفال فى الدوريات إنما يرجع إلى اعتماد هذين النوعين من المصادر بدرجة كبيرة على ما يمكن أن نسميه المعيار البشرى الذى ينطبق عليه نفس تعريفنا السابق للمعيار بوجه عام وهو العنصر مضافاً إليه شرط أو شروط واضحة ومحددة .

والعنصر هنا هو القائم على الاختيار مضافاً إليه ما يتمتع به من الكفاءة والخبرة العملية الطويلة فى مجال العمل مع أطفال وكتبهم .

والاعتماد الأساسى على هذا المعيار البشرى واضح كل الوضوح فى قوائم الاختيار التى لا تشير إلى المعايير النظرية، ومن أمثلتها Children's Catalog .

فهذه القائمة المعيارية لكتب الأطفال تنص فى مقدمتها على أن القائمين بالاختيار فيها هم محررو شركة ويلسون الذين يستعينون بلجنة استشارية تعيد النظر فى الطبعة السابقة من هذه القائمة، وتقوم باقتراح إضافة عناوين جديدة، وقبل إقرار إضافة هذه العناوين، فإنها ترسل على شكل قائمة إلى مجموعة من أمناء مكتبات الأطفال من ذوى الخبرة فى أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة الأمريكية، وهؤلاء هم الذين يقومون بالاختيار الفعلى للعناوين المضافة .

والاعتماد على المعيار البشرى واضح كذلك فى الدوريات التى تهتم باختيار كتب الأطفال والناشئة، ففى مجلة المكتبات المدرسية (S. L. J.) نرى سياسة الاختيار السنوية لعام ١٩٨٣ مرتكزة فى الأساس على أشخاص القائمين بالاختيار والتعريف بهم، فجميع المتطوعين المشتركين فى وضع التعليقات الخاصة بنقد وتقييم كتب الأطفال هم من أبناء المكتبات العاملين مع الأطفال والناشئة فى المكتبات المدرسية والعامة وكذلك من المتخصصين فى أدب الأطفال، ولكننا نجد هنا إشارة إلى مراحل عمل هؤلاء المتخصصين جديرة بالوقوف عندها وهذه المراحل تتمثل فيما يلى :

١ـ قراءة كتب الأطفال وتقييمها .

٢ـ إعادة تقييم هذه الكتب بالنظر إلى ردود فعل الأطفال تجاهها .

٣ـ تبادل وجهات النظر بشأن هذه الكتب من قبل هؤلاء المتطوعين مع نظرائهم فى أنحاء الولايات المتحدة وفى دول أخرى تتكلم الانجليزية[١] .

وهذا يفسر لنا جانباً من اطمئنان هذه الدوريات وقبلها قوائم الاختيار إلى هذا " المعيار البشرى " الذى يقوم بهذه المراحل الثلاث التى لابد أن تكون نتيجتها اختياراً أقرب ما يكون إلى الصواب لكتاب الطفل، لا من وجهة نظر ناقد واحد أياً كانت المعايير النظرية التى يستند إليها، ولكن من وجهات النظر المتعددة على أوسع نطاق .
ومعنى ذلك أن المعيار البشرى فى كل من القائمة والدورية السابقتين يضاف إليه جانب بالغ الأهمية يتمثل فى القائمة فى تعدد القائمين بالاختيار من المحررين واللجنة الاستشارية وذوى الخبرة من أمناء مكتبات الأطفال .

ويتمثل فى الدورية فى تعدد مراحل العمل نفسها، إذ لا يكتفى بالاطمئنان إلى المرحلة الأولى من تقييم الكتب من قبل المتطوعين بعمليات النقد والتقييم، وإنما يعاد التقييم بناء على ردود فعل الأطفال تجاه نفس الكتب، وأخيراً يتم تبادل وجهات النظر مع متطوعين آخرين على أوسع نطاق داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها .

ولعل من أهم مميزات (S. L. J.) أنها تحرص على أن يكون المعلقون والنقاد موضع المسئولية الكاملة تجاه عملهم عن طريق تذييل كل نقد وتعليق باسم صاحبه ووظيفته ومكان إقامته[٢]،وأنها تضع ردود فعل الأطفال تجاه كتبهم موضع الاعتبار فى عمليات النقد والتقييم، وهو أمر ينبغى ألا يغيب عن بالنا، فلا نغفل وجهة نظر الطفل فى كتابه لأن الكتاب موجه إليه أولا وأخيراً، وعلاقة الطفل بكتابه هى فى الواقع الهدف النهائى لكل عمل فى مجال كتاب الطفل، وهذا هو ما دفعنا إلى إجراء الدراسة الميدانية التى استهدفت بيان هذه العلاقة بين الطفل المصرى وكتابه فى الفصل التالى (الرابع) من هذه الرسالة.

---

[1] Gerhardt. lillian N. The Book Review, Annual policy statment. 83, p 99 .

[2] Weber . Rosemary . The Reviewing of children's & young Adult Books in 1977. p. 132 .

الفصل الرابع

قراءات الأطفال في مصر

(دراسة ميدانية)

أولاً : أهداف الدراسة .

ثانياً : المراحل التي مرت بها .

ثالثاً : نتائج الدراسة :

١- طبيعة الأطفال الذين طبقت عليهم الدراسة :

أ - الناحية العددية للأطفال من الجنسين .

ب - المستوى الاجتماعي .

ج - درجة القرب أو البعد من المكتبة .

٢- طبيعة قراءات الأطفال :

أ - الحصر العددي للقراءات :

- اجمالي قراءات الأطفال حسب الجنس والمرحلة الدراسية .

- متوسط عدد الكتب التي قرأها الأطفال من الجنسين في المراحل الدراسية المختلفة .

ب - الحصر النوعي للقراءات :

- التوزيع التنازلي للقراءات تحت السلاسل .

- الأنواع الرئيسية للكتب المقروءة خلال فترة الدراسة.

جـ - الخلاصة .

الفصل الرابع

قراءات الأطفال فى مصر

(دراسة ميدانية)

أولاً : أهداف الدراسة :

بعد الانتهاء من الجانب النظرى من هذه الدراسة كان لابد من استكمالها عن طريق إجراء دراسة ميدانية تكشف عن طبيعة الأطفال المترددين على المكتبة ونوعية الكتب التى يقبلون عليها وإلى أى حد تنطبق عليها مواصفات الكتاب الجيد التى سبق ذكرها فى الفصل الثالث .

وقد جاء اختيار مكتبة الروضة المركزية للأطفال كميدان أساسى لتطبيق هذه الدراسة باعتبارها المكان المتخصص الأول فى جمهورية مصر العربية الذى يقدم خدمة مكتبية عامة لجمهور كله من الأطفال .

وتهدف هذه الدراسة إلى :

أولاً : تبين طبيعة الأطفال المترددين على مكتبة الروضة المركزية للأطفال من حيث :

أ ـ الجنس (ذكور وإناث) .

ب ـ الظروف الاجتماعية (وظيفة الأب والأم) .

جـ ـ مدى القرب أو البعد عن المكتبة .

ثانيا : تبين نوعية القراءات التى أقبل عليها هؤلاء الأطفال وتشمل :

أ ـ نوعية السلاسل التى أقبلوا على قراءتها .

ب ـ طبيعة الكتب التى أقبلوا على قراءتها (القصص، الكتب الموضوعية، كتب الشعر، .. إلخ) .

ثانياً : المراحل التى مرت بها الدراسة :

١ـ **المرحلة الاستطلاعية :**

أ ـ اختيار المكتبات مجال الدراسة :

كان من المفروض أن يتم تطبيق هذه الدراسة على بعض أقسام الأطفال التابعة لفروع دار الكتب إلى جانب مكتبة الروضة المركزية للأطفال، ولكن بعد القيام بعدة زيارات لهذه الأقسام تبين أن أماكنها غير ملائمة ومجموعاتها قليلة جداً، ونسبة المترددين عليها من الأطفال بسيطة جدا ، بحيث يصعب تطبيق الدراسة عليها وعلى ذلك قررت الباحثة الاقتصار على المكتبة المركزية للأطفال بالروضة حيث توافر لها : سعة المكان، وتنوع المجموعات، والأعداد المناسبة من المترددين .

ب ـ اختيار عينات الأطفال :

كانت النية تتجه إلى اختيار الأطفال على أساس تمثيلهم لمرحلة الدراسة الابتدائية بمستوييها : المرحلة الأولى (٦ ـ ٩ سنوات)، والمرحلة الثانية (٩ ـ ١٢ سنة) .

ولكن أثناء الدراسة الاستطلاعية، ومن واقع الملاحظة الدقيقة لنوعيات الأطفال المترددين على المكتبة، تبين أن الفئة الأولى من الأطفال (٦ـ ٩ سنوات) من الصعب اخضاعها لدراسة علمية تبين بدقة طبيعة قراءاتهم، وذلك لأن هذه الفئة لا تكون قادرة على القراءة الفعلية، وإنما تقوم بمتابعة الصور فيما تجده أمامها من كتب، وعادة ما يقدم لها هذه الكتب أخ أو أخت أكبر بدون أى توجيه أو إرشاد من أمينة المكتبة، هذا بالإضافة إلى ندرة الكتب المخصصة لهذه الفئة من الأطفال والتى تعرف بكتب الصور (Picture Books) وهى الكتب التى تعتمد أساساً على الصور المعبرة، مع تعليقات بسيطة لا تتعدى بضع كلمات .

وبناء على ذلك فقد اقتصرت عينة الأطفال التى أخضعت للدراسة هنا على الأطفال فيما بين سن ٩، ١٢ سنة .

٢ـ المرحلة التطبيقية :

استلزم إجراء الدراسة الميدانية القيام بثلاث خطوات أساسية هى : جمع البيانات، ثم تصنيفها وأخيرا معالجة النتائج، أما أدوات البحث فهى :

- كتب الأطفال الموجودة بمكتبة الأطفال المركزية بالروضة، بعد استبعاد الكتب الدراسية[١] .

ب - استمارة معلومات عن القارئ قسمت إلى قسمين :

أولاً : المعلومات العامة، وتشمل :

- الاسم .
- السن .
- المرحلة الدراسية .
- عنوان السكن .
- عمل الأب .
- عمل الأم (إن وجد) .

ثانياً : بيان بالكتب التي قرأها الطفل داخل المكتبة وقد اشتمل على المعلومات التالية :

١- الرقم المسلسل .
٢- عنوان الكتاب .
٣- بيان التأليف (المؤلف) المترجم، الرسام، .. إلخ .
٤- بيانات النشر .
٥- بيانات التوريق .
٦- السلسلة .
٧- رقم تسجيل الكتاب .

وقد قامت الباحثة بتسجيل البيانات العامة عن كل طفل بطريق مباشر مع الاستعانة بأمينات المكتبة في بعض الحالات، حيث لا يوجد في المكتبة سوى سجل واحد يقوم الأطفال بتسجيل أسمائهم فيه دون ذكر أية معلومات أخرى يمكن أن تفيد الدراسة مثل السن والمرحلة الدراسية .. إلخ .

---

[١] يبلغ اجمالي رصيد المكتبة من كتب الأطفال بعد استبعاد الكتب الدراسية ١٠,٢٩٧ نسخة، منها ٩٩٠٩ (عربي)، ٣٨٨ (أجنبي) ذلك من واقع آخر احصائية رسمية تمثل رصيد المكتبة عن شهر يوليو ١٩٨٥ وتغطي مختلف الموضوعات : تاريخية، جغرافية، علمية .. إلخ، إلى جانب مجموعات القصص .

أما البيانات الخاصة بالكتب فقد ترك للأطفـال تسـجيل البيانـات الأساسـية مثل المؤلف والعنوان، ثم قامت الباحثة باستكمال بـاقى البيانـات البيليوجرافيـة من واقع الكتب نفسها .

هذا ، وقد استغرقت مرحلة جمع البيانات مدة شـهرين همـا الشـهر السـابع والثامن من عام ١٩٨٣ .

ثالثاً : نتائج الدراسة الميدانية :

١- طبيعة الأطفال الذين طبقت عليهم الدراسة :

سوف نتناول هنا بطريقة احصائية طبيعة الأطفال الذين كانوا موضـع الدراسـة من عدة جوانب أولها الناحية العددية لكل من الأولاد والبنات فيما بين الصـف الثالث الابتدائى والصف السادس ثم ناحية المسـتوى الاجتمـاعى والاقتصـادى كما يتمثل فى وظيفة كل من الأب والأم وأخيراً مـدى القـرب أو البعـد عـن المكتبة .

أ - الناحية العددية للأطفال من الجنسين :

ويبين الجدول التالى رقم (١) عدد الأطفال الذين أجريت عليهـم الدراسـة فى المراحل الدراسية المختلفة .

جدول رقم ١
عدد الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة
موزعين حسب صفوفهم الدراسية

المرحلة الدراسية	عدد البنات	النسبة المئوية	عدد البنين	النسبة المئوية	المجموعة	النسبة المئوية
الصف الثالث الابتدائي	٨	٤٧,٠٥٪	٩	٥٢,٩٤٪	١٧	٢١,٧٩٪
الصف الرابع الابتدائي	١٣	٥٠٪	١٣	٥٠٪	٢٦	٣٣,٣٣٪
الصف الخامس الابتدائي	١٢	٦٠٪	٨	٤٠٪	٢٠	٢٥,٦٤٪
الصف السادس الابتدائي	٣	٢٠٪	١٢	٨٠٪	١٥	١٩,٢٣٪
المجموع	٣٦	٤٦,١٢٪	٤٢	٥٣,٨٤٪	٧٨	١٠٠٪

وأول ما يلفت النظر فى هذا الجدول هو القلة العددية للأطفال المترددين على المكتبة فى الفترة المحددة للدراسة حيث بلغ اجمالى عدد الأطفال (بنين – بنات) فى الصفوف الدراسية الأربعة موضوع الدراسة ثمانية وسبعون طفلاً وطفلة ، يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل منها ما يتعلق بطبيعة المكتبة نفسها ومنها ما يتعلق بطبيعة المجتمع من ناحية أخرى . أما ما يتعلق بطبيعة المكتبة فيتمثل أساساً فى عدم وجود الجو المشجع والترحيب من قبل الأمينات بالمكتبة، إذ على الرغم من أن عددهن فى الفترة الواحدة لا يقل عن أربع، إلا أنهن يؤدين العمل بطريقة روتينية بحتة ولا يبذلن أى جهد فى تشجيع الأطفال

على الاستفادة من الأقسام المختلفة للمكتبة، بل يغلب عليهن طابع التجهم وعدم الترحيب بأية أسئلة أو أستفسارات من جانب الأطفال .

أما ما يتعلق بطبيعة المجتمع فيتلخص فى وجود فرص أخرى سهلة للترفيه تطغى على رغبة الأطفال فى القراءة الحرة وأهمها التليفزيون وما يقدمه من برامج خفيفة (أفلام ومسلسلات .. إلخ) تلهى كثيراً من الأطفال عن القراءة التى هى المصدر الاساسى للمعرفة .

ويلاحظ من الجدول أيضاً أن أعلى نسبة من المترددين على المكتبة كانت تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائى، فقد بلغ عددهم ٢٦ طفلاً وطفلة بنسبة ٣٣,٣٣٪ من مجموع عدد المترددين على المكتبة فى الصفوف الدراسية الأربعة مما يرجع ذلك إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة العمرية أو الزمنية (مابين التاسعة والعاشرة) يكونون قد تمكنوا من عمليات القراءة الميكانيكية وأصبحوا أكثر قدرة على اختيار ما يناسبهم من الكتب .

ومما يؤيد ذلك الدراسات المتخصصة فى علم نفس النمو، حيث يذكر حامد عبد العزيز الفقى أن طفل التاسعة أو الصف الرابع الابتدائى يزداد لديه الطموح والميل إلى إتقان ما يكلف به من أعمال، ومن ثم تزداد حاجته إلى الإطلاع والقراءة المتنوعة .

ومع أن القدرات القرائية لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس من تكون أكبر بطبيعة الحال ألا أنهم يكونون قد بلغوا سناً تسمح لآبائهم بالاعتماد عليهم فى بعض شؤون الحياة وأيضاً فإن بعض الأسر ذات الدخل المنخفض قد تستعين بهم فى تدعيم الدخل المادى .

هذا بالإضافة إلى أن طلبة وطالبات السنة السادسة يكونون فى مرحلة اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية، كما يلاحظ زيادة مجموع أعداد البنين عن أعداد البنات بنسبة ٧,٦٪ حيث بلغ عدد البنات ٣٦ بنتاً بنسبة ٤٦,١٥٪ ، بينما بلغ عدد البنين ٤٢ ولداً بنسبة ٥٣,٨٤٪، ويتركز النقص فى أعداد البنات فى الصف السادس الابتدائى، حيث انخفض العدد إلى ثلاث بنات فقط، ولعل ذلك راجع إلى نظرة المجتمع إلى الفتاة فى هذه السن (مابين الثانية

عشر والثالثة عشرة من العمر)، وخاصة فى الأوساط الاجتماعية المتوسطة، حيث يكون هناك تحفظ على خروجها بمفردها، بالإضافة إلى ما يغلب على الأسر المصرية من الاعتماد على البنات فى هذه السن فى المساعدة فى الأعمال المنزلية والإشراف على الأخوة الأصغر .

ب ـ المستوى الاجتماعي :

أما الظروف الاجتاعية للأطفال الذين طبقت عليهم الدراسة كما تضح من وظائف آبائهم فيوضحها الجدول رقم ٢ الذى يتضمن إحدى وسبعين حالة فقط أى بنقص ٧ حالات عن العينة المحددة للدراسة وهذه الحالات لم يرد فيها وظيفة الأب إما بسبب الوفاة أو لظروف دقيقة أخرى .

ويتضح من هذا الجدول أن ما يقرب من ٧٤٪ من المترددين على المكتبة من أبناء الموظفين وفى مقدمتهم أبناء المهندسين والضباط، وتبلغ النسبة أدنى درجاتها فى فئتى الأطباء والقضاة، أما أبناء من يشتغلون بالأعمال الحرة وهم ١٩ فيشكل أبناء العمال ما يقرب من ٦٤٪ من مجموعهم.

ولا شك أن ارتفاع نسبة أبناء الموظفين فى الجدول يرجع إلى كون هذه الفئة من المتعلمين، مما يجعلها دائمة التطلع إلى الاستزادة من الثقافة والإفادة من فرصها المتاحة ممثلة فى المكتبات العامة، بالإضافة إلى إنخفاض مستوى دخول هذه الفئة بحيث لا يمكنها توفير كتب الأطفال الخارجية التى ترتفع أسعارها باستمرار[١] .

كما يمكننا أن نلاحظ بوجه عام ما يسمى بالتناسب العكسى بين عدد المترددين من الأطفال ومستوى دخول ذويهم، فمع الدخل المنخفض أو المحدود يزداد عدد المترددين من الأطفال بينما يقل العدد مع ارتفاع الدخل .

ويتأكد لنا ذلك حين نرى أن نسبة عدد المترددين تبلغ أدناها فى فئتى أبناء الأطباء والقضاة (نسبة ١,٤٪) بينما تبلغ أعلاها فى فئة الموظفين (٣٢,٣٩٪)

---

[١] لا يقل سعر كتاب الطفل فى حدود ١٢ صفحة عن ٢٥ ـ ٣٠ قرشا بينما لا يقل سعر الكتاب الذى يجمع بين التلوين والقراءة (فى حدود ١٢ صفحة) عن ٤٥ قرشا وذلك فى عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١، وذلك من واقع أسعار بعض الكتب المنشورة فى هذه الفترة .

جدول رقم (٣)

وظائف آباء الأطفال الذين طبقت عليهم الدراسة

	أساتذة جامعيون ومدرسون	أطباء	مهندسون	ضباط	قضاة	وظائف أخرى	أعمال حرة		المجموع
							تجار	عمال	
بنين	٤	١	٦	٤	–	١٧	٥	٣	٤٠
بنات	٢	–	٥	٦	١	٦	٢	٩	٣١
المجموع	٦	١	١١	١٠	١	٢٣	٧	١٢	٧١
النسبة المئوية	٨,٤٥	١,٤	١٥,٤٩	١٤,٨	١,٤	٣٢,٣٩	٩,٥٩	١٦,٩	١٠٠٪

جدول رقم ٣

وظائف أمهات الأطفال طبقت عليهم الدراسة

بيان	ربات بيوت	الوظائف			المجموع
		مدرسات	طبيبات	وظائف أخرى	
بنين	٢٩	٣	١	٦	٣٩
بنات	٢٤	٤	-	٥	٣٣
المجموع	٥٣	٧	١	١١	٧٢
النسبة المئوية	٧٣,٦١	٩,٧٢	١,٣٨	١٥,٢٦	١٠٠٪

وبين هاتين الفئتين تقع الفئات الأخرى التى تتصدرها فئة العمال (١٦,٩٠٪) التى يمكن تفسير الارتفاع النسبى لعدد المترددين على المكتبة من أبنائها أيضاً على نفس الاساس الاقتصادى السابق، بالإضافة إلى احتمال وجود عامل آخر هو تطلع أبناء هذه الفئة إلى تحقيق مستوى اجتماعى أفضل عن طريق الثقافة . وبالنسبة لوظيفة الأم فهناك ست حالات لم تتضح فيها وظيفة الأم، ويرجع ذلك إما إلى الوفاة أو عدم رغبة الأطفال فى الاجابة، كما يتضح من الجدول (٣) أن الفئة الغالبة من أمهات الأطفال المترددين على المكتبة من ربات البيوت حيث تبلغ نسبتهن ٧٣,٦١٪ تليها فئة الموظفات فالمدرسات، فالطبيبات، ويمكننا رد ارتفاع نسبة المترددين على مكتبة الأطفال من أبناء الأمهات غير العاملات إلى المستوى الاقتصادى للأسرة، حيث يخضع الجدول هنا أيضاً لقانون التناسب العكسى فمع انخفاض دخل الأسرة نتيجة لعدم اشتغال الأمهات ترتفع نسبة الأطفال المترددين على المكتبة تليها نسبة أطفال الموظفات من غير المدرسات والطبيبات ١٥,٢٦٪ ثم أبناء المدرسات ٩,٧٢٪ وأخيراً أبناء الطبيبات ١,٣٨٪ . ويعنى ذلك أن هذا الجدول يتفق فى اتجاهه مع الجدول السابق (رقم ٢) ويؤيد التفسير الاقتصادى الذى سبق أن قدمناه .

وتمثل المدرسات نسبة لها دلالاتها ٩,٧٢٪ وقد يرجع ذلك إلى أنهن أكثر إدراكاً لأهمية المكتبة بطبيعة وظيفتهن، مع الضعف النسبى فى الامكانيات المادية .

جـ ـ القرب والبعد من المكتبة :

فإذا أنتقلنا إلى درجة القر أو البعد عن المكتبة تلك التى يمثلها الجدول رقم (٤) وجدنا معظم الأطفال المترددين على المكتبة يقطنون نفس الحى وهو حى الروضة والمنيل، ويمثلون ٧٦,٠٥٪ من مجموع المترددين على المكتبة، يلى ذلك أطفال مصر القديمة وفم الخليج بنسبة ١٢,٦٧٪، ثم حى امبابة بنسبة ٢,٨١٪ وبعد ذلك تتساوى الأحياء البعيدة عن المكتبة مثل عين الصيرة ودار السلام والمعادى .

جدول رقم (٤)

درجة القرب أو البعد من المكتبة

	الأحيـــــاء									
	الروضة والمنيل	مصر القديمة وفم الخليج	عين الصيرة	امبابة	دار السلام	المعادى	العمرانية	البساتين	مدينة نصر	المجموع
بنين	٢٩	٤	١	٢	١	١	١	١	١	٤١
بنات	٢٥	٥	–	–	–	–	–	–	–	٣٠
المجموعة	٥٤	٩	١	٢	١	١	١	١	١	٧١
النسبة المئوية	٧٦,٠٥	١٢,٦٧	١,٤٠	٢,٨١	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	٪١٠٠

٢- **طبيعة قراءات الأطفال الذين طبقت عليهم الدراسة :**

لكى نتبين طبيعة قراءات الأطفال فى هذه العينة سنقدم مجموعة من الجداول التى تتناول هذه القراءات من نواح عدة . ونقدم فى أولها حصراً عددياً اجمالياً لقراءات الأطفال حسب الجنس والمرحلة الدراسية يليه جدول لحساب متوسط ما قرأه كل من الجنسين فى الصفوف المختلفة .

ولما كانت بعض الكتب قد تكررن قراءاتها، فقد كان من المناسب أن نقدم جدولاً ثالثاً يبين صافى الكتب التى قرئت من الجنسين بعد حذف المكررات .

يلى ذلك جدولان يمثلان توزيع قراءات كل من البنين والبنات تحت مجموعة من السلاسل توزيعاً تنازلياً ، وأخيراً جدول يبين أنواع الكتب التى قرأها الأطفال تحت خمسة أقسام هى : كتب الصور، كتب الشعر، التمثيليات والمسرحيات، القصص والكتب الموضوعية .

أ - <u>الحصر العددى لقراءات الأطفال</u> :

جدول رقم ٥

اجمالى قراءات الأطفال حسب الجنس والمرحلة الدراسية

الصف الدراسى	عدد الكتب المقروءة (بنات)	النسبة المئوية	عدد الكتب المقروءة (بنين)	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الصف الثالث الابتدائى	٣٧	٣٨,١٤٪	٦٠	٦١,٨٥٪	٩٧	٢٢,٠٤
الصف الرابع	٦١	٤٨,٤١٪	٦٥	٢١,٢٨٪	١٢٦	٢٨,٦٣
الصف الخامس	٩١	٦٦,٤٢٪	٤٦	٣٣,٥٧٪	١٣٧	٣١,١٣
الصف السادس	٢٨	٣٥٪	٥٢	٦٥٪	٨٠	١٨,١٨
المجموع	٢١٧	٤٩,٣١٪	٢٢٣	٥٠,٦٨٪	٤٤٠	١٠٠٪

ويتبين من الجدول رقم (٥) أن أعلى نسبة من الكتب المقروءة جاءت فى الصف الخامس الابتدائى، حيث بلغت نسبتها ٣١,١٣٪، يليها الصف الرابع الابتدائى حيث بلغت النسبة ٢٨,٦٣٪ ثم الصف الثالث ٢٤,٠٤٪ وأخيراً الصف السادس ١٨,١٨٪ .

وقد يرجع ارتفاع النسبة فى عدد الكتب المقروءة لدى كل من البنين والبنات فى الصفين الخامس والرابع إلى ما سبق أن ذكرناه من تمكن الأطفال فى هذه السن من القراءة وزيادة قدرتهم على الاختيار فى نفس الوقت الذى لا يسمح سنهم فيه بالاعتماد عليهم كثيراً فى الأعمال داخل المنزل وخارجه بينما

يرجع الانخفاض فى عدد الكتب التى قرئت من الجنسين معاً فى الصف السادس إلى قلة عدد البنات المترددات أصلاً على المكتبة فى هذه المرحلة حيث لم يتجاوز عددهن ثلاث بنات كما سبق أن ذكرنا[١] .

ذلك بالإضافة إلى ظهور اهتمامات اجتماعية جديدة لدى البنين كالرحلات واللقاءات مع الأصدقاء وهو مايعرف بمرحلة العصابات (Gang Age) التى تقوى فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة (حول الثانية عشرة)[٢].

كما يلاحظ من الجدول التقارب فى العدد الاجمالى للكتب المقروءة لدى كل من البنين والبنات، حيث بلغ عدد الكتب التى قرأتها البنات فى السنوات الدراسية الأربع ٢١٧ كتاباً بنسبة ٤٩,٣١٪ بينما بلغ عدد الكتب التى قرأها البنون فى نفس الفترة ٢٢٣ كتاباً بنسبة ٥٠,٦٨٪ .

ومن الجدول رقم (٥) الذى يبين عدد الكتب التى قرأها الأطفال من الجنسين فى المراحلالدراسية المختلفة، والجدول رقم (١) الذى يبين عدد الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة موزعين حسب الصفوف الدراسية، يمكننا حساب متوسط عدد الكتب التى قرئت فى كل مرحلة دراسية لدى كل من الجنسين ويتمثل ذلك فى الجدول التالى رقم (٦) .

---

[١] أنظر هذه الدراسة جدول رقم (١) .

[2] Hurlock, Elizabith B. Child Development, p. 282 .

جدول رقم ٦

متوسط عدد الكتب التى قرأها الأطفال من الجنسين

فى المراحل الدراسية المختلفة

المرحلة الدراسية	متوسط قراءات البنات	متوسط قراءات البنين
الصف الثالث الابتدائى	٤,٦	٦,٦
الصف الرابع	٤,٦	٥
الصف الخامس	٧,٥	٥,٧
الصف السادس	٩,٣	٤,٣

ومن هذا الجدول يتبين لنا أن متوسط قراءات البنات فى الصف الثالث الابتدائى بلغ ٤,٦ كتاباً، وثبت هذه المتوسط فى الصف الرابع برغم زيادة عدد القارئات بمقدار خمس، فى حين أنه فى الصفين الخامس والسادس انخفض عددهن إلى ١٢ و ٣ على التوالى، وصحب ذلك زيادة فى متوسط عدد الكتب المقروءة حيث بلغت فى الصف الخامس ٧,٥ كتاباً، وفى الصف السادس ٩,٣ كتاباً .

وبوجه عام فإن متوسط قراءة البنت من الكتب استمر فى الزيادة وخاصة فى الصفين الخامس والسادس بينما حدث العكس عند البنين فهناك تناقص فى متوسط القراءات كلما ارتفع الصف الدراسى حيث بلغ متوسط القراءات فى الصف الثالث ٦,٦ كتاباً، بينما انخفض فى الصف الرابع إلى ٥ كتب، وزاد زيادة طفيفة فى الصف الخامس حيث بلغ ٥,٧ كتابا أما الصف السادس فقد بلغ أقصى انخفاض حيث هبط إلى ٤,٣ كتاباً وهذه الظاهرة يمكن تفسيرها على أساس أنه مع زيادة سن الولد فى نطاق هذه المرحلة تزداد فرصته للعب مع أقرانه خارج المنزل، بينما يحدث العكس تماما عند البنت التى تقل فرصتها فى هذا اللعب مع زيادة السن . ويؤدى ذلك إلى انخفاض متوسط الوقت الذى يقضيه الولد داخل المكتبة بالقياس إلى البنت التى تسمح لها ظروفها فى هذه السن بالحضور إليها .

ويمكن أن نضيف إلى ذلك عاملاً آخر هو طبيعة اختلاف القراءات بين الجنسين فسوف يتبين لنا أن قراءات الأولاد أكثر تنوعاً، وهذا يستلزم أن يقضى الولد فى المتوسط وقتاً أطول فى التجول داخل المكتبة لاختيار الكتاب الذى يريده وما هكذا الحال بالنسبة للبنت يضاف إلى ذلك أن بعض قراءات الأولاد اتجهت إلى الكتب العلمية المتخصصة التى تحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر فى قراءتها .

وبالرجوع للكتب المقروءة من قبل كل من البنات والبنين فى الصفوف الأربعة المحددة للدراسة يتبين أن هناك نسبة تكرار كبيرة فى هذه القراءات ومثال ذلك بالنسبة للبنات الكتب التالية :

١ـ البطة السوداء، تأليف أمينة السعيد وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٤ (روضة الطفل ـ ١٢)، حيث تكررت قرأءتها بطبعاتها المختلفة (٦مرات) من قبل البنات فى المراحل المختلفة فقرئت مرتين فى كل من الصفين الثالث والرابع، ومرة واحدة فى كل من الصفين الخامس والسادس .

٢ـ أين لعبتى، تأليف محمد عطية الابراشى، القاهرة، مكتبة مصر، (١٩٥٧)، (مكتبة الطفل ـ المجموعة الأولى) .

وقد تكررت قرءاتها أربع مرات، مرتين فى الصف الثالث ومرتين فى الصف الخامس .

٣ـ سعاد وعروستها ، تأليف محمد قدرى لطفى، ط ٣، القاهرة، دار المعارف (١٩٧٧) ، (حكايات مصورة للأطفال ـ ١٢) .

قرئت مرتين من تلميذات الصف الخامس ومرتين من طالبات الصف الرابع، ومرة واحدة من تلميذات الصف الثالث .

أما بالنسبة لتكرار القراءات لدى البنين، فمن أمثلتها الكتب التالية :

١ـ حصان ذكى، تأليف ابراهيم عزوز، القاهرة، مكتبة غريب، (١٩٧١)، (بستان الطفل ـ ٤٤) .

تكررت قراءته أربع مرات : مرتين فى الصف الثالث ومرة من كل من الصف الرابع، والصف السادس .

٢ـ أرنبو والكنز . القاهرة، دار المعارف ، ١٩٧٤ (روضة الطفل) .

قرئ ثلاث مرات من طلاب الصف الرابع ، ومرتين من طلاب الصف الخامس .

٣- حمار يغنى ، تأليف ابراهيم عزوز . القاهرة ، مكتبة غريب، ١٩٧٣ . (بستان الطفل) .

تكررت قراءته سبع مرات، ثلاث مرات في الصف الثالث ومثلها في الصف الخامس ومرة واحدة في الصف الرابع .

وقد يرجع ارتفاع نسبة التكرار إلى أن بعض الأطفال يفضلون قراءة نفس الكتب التى سبق أن قرأها زملاؤهم .

وبناء على ذلك فقد أعيد حصر قراءات كل من البنين والبنات في الصفوف الأربعة، بعد استبعاد المكررات وكانت نتيجة ذلك الجدول التالى :

جدول رقم (٧)

عدد الكتب التي قرأها الأطفال في الصفوف الأربعة بعد استبعاد التكرار

عدد الكتب المقروءة						المجموع الكلي
بنات			بنين			
عربي	أجنبي	المجموع	عربي	أجنبي	المجموع	
١٦٧	٣	١٧٠	١٦٢	–	١٦٢	٣٣٢

ومن الجدول رقم (٧) نرى أن البنات أنفردن بالقراءة من كتب أجنبية وكان ذلك بسبب وجود طالبتين من طالبات المدارس الأجنبية ضمن أفراد العينة .

كذلك فإن مجموع قراءات البنات بعد حذف التكرارات قد زاد عن قراءات البنين بثمانى كتب على الرغم من زيادة عدد المترددين من البنين (٤٢ ولدا) على عدد المترددات من البنات (٣٦ بنتا) أى أن المتوسط العام لقراءات البنت فى هذه العينة :

($\frac{١٧٠}{٣٦}$ = ٤,٧ كتابا) والمتوسط العام لقراءة الولد ($\frac{١٦٢}{٤٢}$ = ٣,٨ كتابا) .

ويؤيد ذلك ما سبق أن ذكرناه فى تعليقنا على الجدول رقم (٦) من تفـوق البنات فى الناحية العددية للقراءات .

ب - **<u>العصر النوعى لقراءات الأطفال من الجنسين</u>** :

ولتوضيح مدى التنوع فى قراءات كل من الجنسين وزعت كتب السلاسل تحت عناوين هذه السلاسل ورتبت تنازلياً فى الجدولين التاليين رقم (٨ ، ٩).

جدول رقم (٨)

السلاسل التي أقبل الأطفال (من البنات) على قراءتها مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم	اسم السلسلة	عدد الكتب التي قرأت فيها	النسبة المئوية	رقم	اسم السلسلة	عدد الكتب التي قرأت فيها	النسبة المئوية
١	بستان الطفل	٢٤	١٧,٩١	١٥	حكايات زمان	٢	١,٤٩
٢	روضة الطفل	١٨	١٣,٤٣	١٦	الكتاب العجيب	٢	١,٤٩
٣	حكايات مصورة للأطفال	١٧	١٢,٦٨	١٧	كل يوم حكاية	٢	١,٤٩
٤	المكتبة الخضراء للأطفال	١٥	١١,١٩	١٨	صندوق الدنيا	٢	١,٤٩
٥	المكتبة الزرقاء للأطفال	٩	٦,٧١	١٩	مكتبة الكيلانى للأطفال	٢	١,٤٩
٦	مكتبة الطفل	٦	٤,٤٧	٢٠	العب وتعلم	١	٠,٧٤
٧	مكتبة الطفل الزرقاء	٥	٣,٧٣	٢١	أطفـــالنـــا	١	٠,٧٤
٨	حديقة الطفل	٤	٢,٩٨	٢٢	حكايات الطفل	١	٠,٧٤
٩	لوّن واقرأ	٤	٢,٩٨	٢٣	السلسلة الذهبية	١	٠,٧٤
١٠	مجموعة كتب الغابة	٤	٢,٩٨	٢٤	السلسلة القصصية (بغداد)	١	٠,٧٤
١١	البارعم (بغداد)	٣	٢,٢٣	٢٥	مكتبة الطفل الدينية	١	٠,٧٤
١٢	لوّن قصتك	٣	٢,٢٣	٢٦	المكتبة الحديثة للأطفال	١	٠,٧٤
١٣	مجموعة أحلام سعيدة	٢	١,٤٩	٢٧	مكتبة الطفل السعيد	١	٠,٧٤
١٤	اسمع واقرأ	٢	١,٤٩		مجموع الكتب التى تنتمى لسلاسل معينة	١٣٤	

جدول رقم (٩)

السلاسل التي أقبل الأطفال عليها (من البنين) على قراءتها مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم	اسم السلسلة	عدد الكتب التي قرئت فيها	النسبة المئوية	رقم	اسم السلسلة	عدد الكتب التي قرئت فيها	النسبة المئوية
١	بستان الطفل	٣٣	٢٤,٦٢	٢١	بطولات عربية	١	٠,٧٤
٢	روضة الطفل	١٥	١١,١٩	٢٢	حكايات زمان	١	٠,٧٤
٣	حكايات مصورة للأطفال	١٠	٧,٤٦	٢٣	حكايات الأطفال	١	٠,٧٤
٤	المكتبة الخضراء للأطفال	٨	٥,٩٧	٢٤	حكايات الهلال للأطفال	١	٠,٧٤
٥	صندوق الدنيا	٨	٥,٩٧	٢٥	السلسلة الشعرية (بغداد)	١	٠,٧٤
٦	المكتبة الزرقاء للأطفال	٧	٥,٢٢	٢٦	علاء الدين للأطفال	١	٠,٧٤
٧	حديقة الطفل	٤	٢,٩٨	٢٧	كتب الهلال للأولاد والبنات	١	٠,٧٤
٨	قصص بوليسية للأولاد	٣	٢,٢٣	٢٨	قصص للأطفال	١	٠,٧٤
٩	الكتب العجيبة	٣	٢,٢٣	٢٩	قصص قصيرة للأطفال	١	٠,٧٤
١٠	مجموعة أحلام سعيدة	٣	٢,٢٣	٣٠	كل يوم حكاية	١	٠,٧٤
١١	المكتبة الحديثة للأطفال	٣	٢,٢٣	٣١	كل شيء عن	١	٠,٧٤
١٢	مكتبة الكيلاني للأطفال	٣	٢,٢٣	٣٢	مغامرات مثيرة	١	٠,٧٤
١٣	أساطير الشعوب	٢	١,٤٩	٣٣	مكتبة الأطفال	١	٠,٧٤
١٤	اسمع واقرأ	٢	١,٤٩	٣٤	مكتبة أطفال الروضة	١	٠,٧٤
١٥	لون واقرأ	٢	١,٤٩	٣٥	مكتبة الطفل الدينية	١	٠,٧٤
١٦	مجموعة القصص المدرسية	٢	١,٤٩	٣٦	مكتبة الطفل الزرقاء	١	٠,٧٤
١٧	المكتبة الصغيرة	٢	١,٤٩	٣٧	من الأساطير اليونانية القديمة	١	٠,٧٤
١٨	مكتبة الطفل	٢	١,٤٩	٣٨	من روائع القصص	١	٠,٧٤
١٩	م. الطفل – كتب مترجمة (بغداد)	٢	١,٤٩	٣٩	الموسوعة العلمية	١	٠,٧٤
٢٠	ألف باء	١	٠,٧٤				

ويتبين من الجدولين السابقين رقم (٨ ، ٩) ما يلى :

١ـ زيادة التنوع فى السلاسل التى أقبل البنون على القراءة منها بالقياس إلى قراءات البنات، حيث توزعت قراءات البنين تحت ٣٩ سلسلة ، بينما توزعت قراءات البنات تحت ٢٧ سلسلة فقط أى بفارق قدره ١٢ سلسلة. ويمكن تفسير ذلك بما تميز به البنون من جرأة فى التجول داخل المكتبة بأقسامها المختلفة واختيار ما يرغبون فى قراءته من قاعاتها الخمس التى تتوزع السلاسل بينها حيث تختص القاعة الأولى بمجموعة السلاسل القصصية التى خصصتها المكتبة لصغار الأطفال ما بين السابعة والتاسعة مثل بستان الطفل، روضة الطفل، المكتبة الخضراء ، قصص الهلال، المكتبة الزرقاء ... إلخ .

وتختص القاعة الثانية بالكتب الدينية والتاريخية ومنها سلاسل مثل قصص الأنبياء، قصص القرآن، قادة الإسلام، مجموعة سيرة الرسول .. إلخ. وتختص القاعة الثالثة للكتب الدراسية . بينما تضم القاعة الرابعة كتباً للناشئة (١٠ ـ ١٣ سنة) ويدخل تحتها مجموعة من السلاسل مثل المكتبة الحديثة للأطفال، ألف باء ، كل شئ عن .. بطولات عربية، تعالى معى .. ، الموسوعة العلمية المبسطة المصورة للأطفال ... إلخ .

أما القاعة الخامسة فهى مخصصة للكتب المتعلقة بمكتبة كامل الكيلانى بسلاسلها الفرعية المختلفة مثل قصص رياض الأطفال، حكايات الأطفال ، أساطير الحيوان، قصص فكاهية ، قصص من ألف ليلة وليلة ، قالت شهرزاد، حكات جحا ، قصص هندية ، أساطير العالم، من حياة الرسول ... إلخ . وذلك إلى جانب عدة سلاسل قصصية أخرى منها حكت لى جدتى، القصص الفرعونية ، مجموعة قصص وأساطير، القصص التربوية ... إلخ .

أما القاعة الأساسية فتضم مجموعات منوعة من الكتب فى مختلف الموضوعات ولجميع المراحل دون تجميع تحت سلاسل معينة أو مراحل دراسية معينة .

غير أن هذه التقسيمات غير منصوص عليها صراحة فى لوحات واضحة تبين محتويات كل قاعة، مما يقف عائقاً أمام الأطفال فى التعرف على الامكانيات المختلفة للمكتبة ومن ثم الاستفادة منها على الوجه الأكمل .

يضاف إلى ذلك ما سبق أن ذكرناه من عدم وجود أى دور للارشاد أو التوجيه القرائى من قبل أمينات المكتبة .

٢- عدم إقبال الأطفال من الجنسين على السلاسل الدينية والتاريخية على الرغم من توافرها وما ذكرنا من إفراد قاعة خاصة بها .

وقد يرجع ذلك إلى تشبع الأطفال بالمعلومات فى هذين المجالين فى المدارس بالإضافة إلى تقديم معظم الكتب بطريقة مباشرة جافة . ورغبة الأطفال فى القراءة من أجل المتعة والتسلية وهو جانب يفتقدونه فى الحياة المدرسية والحياة بوجه عام .

٣- إقبال الأطفال من الجنسين على سلاسل بعينها وهى على الترتيب : بستان الطفل، روضة الطفل، حكايات مصورة للأطفال، والمكتبة الخضراء .

وهذا الإتفاق على الإقبال على هذه السلاسل وبنفس هذا الترتيب رغم ما بين الجنسين من فروق بيّنها الجدولان السابقان رقم (٨ ، ٩) يتطلب دراستها من أجل التعرف على دوافع الإقبال عليها مع أخذ ترتيبها التنازلى موضوع الاعتبار وذلك قبل أن ندرس السلاسل التى كان نصيبها من الإقبال فى أدنى مستوياته .

<u>ففى السلاسل التى لقيت أكبر إقبال تتفوق سلسلة</u> " بستان الطفل " تفوقاً ملحوظاً عند البنات إذ تقل عنها السلسلة التالية لها مباشرة وهى " روضة الطفل" بست كتب بينما لا تقل " حكايات مصورة " و " المكتبة الخضراء " إلا بمعدل كتاب واحد فقط لكل منهما . أما عند البنين فتحقق " بستان الطفل " تفوقاً ساحقاً ، إذ يبلغ عدد ما قرئ من كتبها أكثر من ضعف ما قرئ من اسلسلة الاتالية (روضة الطفل) . ثم يهبط المعدل بخمسة كتب فى " حكايات مصورة " وبكتابين فى " المكتبة الخضراء " . ولعل ذلك يرجع إلى ما تمتاز به قصص " بستان الطفل " - بوجه عام - من بساطة شديدة فى الفكرة وفى ترتيب الأحداث ، وحرص على الإثارة والتسلية ، بما فيها من عنف أحياناً كما فى قصة " حمار يغنى " ومن مكر وحيلة أحياناً كما فى قصص " أين ذيل الدب ؟ " و " الأرنب الخبيث " و " أمكر من ذئب " ..... إلخ .

كما قد يرجع إلى ما تسعى هذه السلسلة إلى تحقيقه من أهداف تربوية يجب أن تكون نصب عين الكاتب للأطفال دائما ، كما في " القط الناصح " زازى الذى أنقذ الأرنبة من الهلاك حين قرأ الخطاب الذى أرسله الثعلب إلى الأسد عن طريقها والذى كان يدعوه فيه إلى أكلها، وكان ذلك كافيا لأن تلتحق الأرنبة هى وأولادها بالمدرسة لتعلم القراءة والكتابة[١] . ولا ينبغى أن يفهم من ذلك أن هذه السلسلة تتميز آحادها جميعاً ففيها قصص جانبها التوفيق فى عرض الشخصيات والأحداث وضاع فيها الهدف التربوى كقصة " الحسناء المغرورة " التى تتلخص فى أن الأخت الجميلة المغرورة صفاء لها أخت دميمة متواضعة هى فلفلة التى أحبها الناس وأعطاها أحد الشحاذين خاتماً رخيصاً لأنها قدمت له طعاماً . ثم أهدى نفس الشحاذ عقداً جميلاً لصفاء بعد أن طلبت منه الهدية مثل أختها ولكن هذا العقد تحول إلى ثعبان فى عنق صفاء وحين استعطفت فلفلة الشحاذ حول الثعبان مرة أخرى إلى عقد حرم منه صفاء المغرورة وقدمه إلى فلفلة اللطيفة .

والهدف التربوى واضح فى القصة ومنصوص عليه صراحة فى حوار الشخصيات ولكن شخصية الشحاذ وسلوكه أخذت أبعاداً لا تمت للواقع بصلة وكان يمكن للمؤلف أن يصل إلى غرضه دون استعانة بهذه الشخصية غير الملائمة فى هذا المجال ودون الاستعانة بالأحداث الخرافية كتحول العقد إلى ثعبان والعكس .

وإذا قارنا طبيعة الأفكار وبناء الأحداث وسلوك الشخصيات فى سلسلة "بستان الطفل " بمثيلاتها فى السلسلة التالية لها من حيث إقبال الأطفال وهى "روضة الطفل " أمكننا أن نلاحظ أنها تشترك معها فى بساطة الفكرة وتركيب الأحداث، ولكنها تختلف عنها فى كثير من قصصها ـ فى بعدها عن العنف واتخاذ المكر وسيلة لتحقيق الغايات ويتضح ذلك بصورة كبيرة فى قصة "عيد ميلاد فلة " التى تجرى أحداثها فى جو من العلاقات الأسرية الطيبة والعلاقات الاجتماعية البهيجة وفى قصة " حبة القمح " التى لا يقابل فيها العدوان بعدوان مثله وإنما يتجه إلى العمل البناء كما سنرى فى تحليلنا لهذه القصة فى الفصل القادم .

---

[١] ابراهيم عزوز ، القط الناصح ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٦٩ .

ويستمر خط الأفكار والأحداث الهادئة نسبياً فى السلسلة التالية وهى "حكايات مصورة للأطفال " فلا نجد فى قصة " أبو خطاف صياد السمك " مثلاً عنفاً أو مكراً مؤذياً كما فى سلسلة " بستان الطفل" فحتى بعد أن يفقد الصياد حذاءه فى الماء بسبب سقوطه العفوى فيه فإن رب الأسرة السمكية يرى أن ما جرى للصياد من إخفاق يكفيه ويبادر برد حذائه إليه وكل ذلك يتم فى جو من الدعابة والميل إلى العيش بسلام .

وأيضاً تتجه قصة " رونى فى السيرك " نفس الاتجاه فالكلب رونى يجد المأوى والحياة الهانئة فى السيرك ويصبح صديقاً مخلصاً لصاحب السيرك وحينما يتعرض هذا الأخير لغدر النمرة نرى الكلب المخلص يقوم بالدفاع عنه وانقاذه وهكذا نجد السلام والعمل المثمر يشكلان خطاً رئيسياً فى معظم قصص سلسلة روضة الطفل وحكايات مصورة للأطفال .

وتحمل سلسلة " المكتبة الخضراء " مبررات احتلالها المرتبة الرابعة على جدول التكرار الأعلى للسلاسل من حيث إقبال الأطفال عليها، فقصصها تقوم على الأفكار الطويلة التى تصورها أحداث معقدة التركيب نسبياً تحتاج إلى جهد فى القراءة ربما يصل إلى ثلاثة أو أربعة أضعاف الجهد الذى يبذله الطفل فى قراءة قصة من قصص السلاسل الثلاث الأولى السالفة الذكر .

وتقوم معظم قصص هذه السلسلة على الخيال المسرف فى البعد عن الواقع والاستعانة بالجنيات وعالم السحر، ومع أن للخيال دوره ومكانته فى قصص الأطفال، بل وفى الأدب بوجه عام، فإننا نجد الخيال السقيم فى بعض هذه القصص كقصة " الفأرة البيضاء " التى تتلخص فى أن والد " وردة " بطلة هذه القصة كان كله همه أن يخلصها من الفضول، غير أن وردة لا تنجح فى كبت رغبتها فى التعرف على الأشياء المجهولة لها والمحيطة بها. إذ تفتح الكوخ المغلق فى حديقة منزلها، ثم تفتح الصندوق المغلق على هدية زواجها. فتكون النتيجة كارثة تحل بأبيها فى المرة الأولى وكارثة أخرى تحل بزوجها فى المستقبل فى المرة الثانية . وتنجح وردة فى تجنب الفضول فى المرة الثالثة . فتتحقق لها الحياة الزوجية السعيدة . ومعظم شخصيات هذه القصة من الجان كوالد وردة وزوجها والفأرة البيضاء .

وهكذا فإن المحور الذى تدور حوله هذه القصة يبدو وكأنه مقاومة لنزعة الطفل إلى التساؤل عما يجهله من الأشياء المحيطة به . ورغم أنه يوجد بهامش الصفحة الرابعة من هذه القصة شرح لمعنى الفضول بأنه تدخل الإنسان فيما لا يعنيه[1] إلا أن هذا المفهوم لا ينطبق على واقع من القصة لأن وردة لم تتدخل فيما لا يعنيها من أمور غيرها وإنما كانت مدفوعة دائماً بنزعة استطلاع لما هو محجوب عنها وما يحيط بها فالكوخ الذى فتحته كان فى داخل حديقة منزلها والصندوق كان هدية زواجها .

وبذلك تنطوى هذه القصة على هدف غير تربوى وهو كبت نزعة حب الاستطلاع عند الطفل دون تمييز بين نزعة حب الاستطلاع المفيدة المتمثلة فى الرغبة فى معرفة ما يحيط بالإنسان من أشياء ومخلوقات ونزعة حب الاستطلاع الضارة المتمثلة فى تدخل الإنسان فيما لا يعنيه من شؤون غيره وإهدار الوقت فى معرفة أسرار حياة الآخرين .

كذلك نجد فى قصتى " الأخوات الثلاث " و " أطفال الغابة " من سلسلة المكتبة الخضراء مثالين للعلاقات الأسرية التى تبلغ حداً كبيراً من السوء . ففى قصة " أطفال الغابة " يتصاعد الحقد من العمة على ولدى وابنة أخيها الملك إلى حد السعى لإهلاكهم فى الغابة . وحين تخفق فى خطتها تسعى لهذا الهلاك بالإيحاء لابنة الملك بمطالب مغرية خطرة يتعرض لها أخواها . ويزداد المثل سوءاً فى قصة " الأخوات الثلاث " إذ يحيط بالإبنة الصغرى زهراء " حقد أسود من قبل والديها وأختيها حتى أن الملك ينفيها نفياً من قصره ويرسلها إلى فلاحة فى إحدى المزارع تربيها وتنشئها وتقضى خمسة عشر عاماً لا يراها أبواها خلالها مرة واحدة[2] . وتدور القصة كلها على مجموعة المؤامرات التى يحيكها الأب والأم والأختان ضد الابنة الصغرى بدون أية مبررات لمثل هذا السلوك الغريب . وتمضى القصة على هذا النحو فهى مبتعدة بل محطمة كل هدف تربوى يسعى إلى توطيد العلاقات الأسرية الطيبة بل تسرف هذا الإسراف السقيم فى الإيهام بأن أباً يمكن أن تبلغ به القسوة إلى حد التخطيط والسعى المستمر لقتل ابنته وخطيبها .

---

[1] عادل الغضبان ، الفأرة البيضاء ، ط ٣، القاهرة ، دار المعرف ، ١٩٧٥ ، ص ٤ .

[2] عادل الغضبان ، الأخوات الثلاث ، ط ٦ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ ، ص ٤

غير أن لهذه السلسلة دوراً لا يمكن إغفاله في تقديم بعض القصص العالمي للناشئة مثل " سندرلا " و " والبجعات المتوحشات " و " أليس في بلاد العجائب " .... إلخ . وإن كانت لا توجد إشارة توضح المصدر الأصلي لهذه القصص .

أما الأسلوب في كتب السلاسل الثلاث الأولى : بستان الطفل، روضة الطفل، حكايات مصورة للأطفال، فإنه يتميز بالبساطة والمباشرة والجمل القصيرة التي تتكون من ست إلى ثماني كلمات في المتوسط . والتي تتراوح بين ثلاث إلى رابع جمل في الصفحة الواحدة ، بينما تحتل الرسوم باقي الصفحة .

وليس هذا هو حال الكلمات والجمل في السلسلة الرابعة " المكتبة الخضراء " التي تنطوي على شئ من الصعوبة النسبية وعلى تعقيد أكبر في تركيب الجمل والتي تستخدم بعض الأساليب الأدبية العالية في التعبير . كما أن المساحة المخصصة للنص فيها أكبر من السلاسل السابقة .

فإذا انتقلنا إلى طبيعة الشكل والإخراج في هذه السلاسل، فإ،،ا نجد أن بنط الكتابة أكبر، والمسافة بين الكلمات أوسع في " بستان الطفل " عنها في السلاسل الثلاث الأخرى . وتتقارب معها السلسلتان التاليتان وهما الروضة والحكايات في عدد الصفحات حيث لا تتجاوز أي منها ست عشرة صفحة ، بينما تبلغ صفحات سلسلة المكتبة الخضراء ٤٥ صفحة وهي تمثل أدنى درجة في الإقبال داخل هذه المجموعة الرباعية من السلاسل وواضح هنا أن زيادة عدد الصفحات في سلسلة " المكتبة الخضراء " يدخل عاملاً مؤثراً في انخفاض إقبال الأطفال من الجنسين عليها .

أما الرسوم فإنها في " بستان الطفل " ذات ألوان صارخة في كثير من القصص كما أن الألوان المستخدمة فيها محدودة ، وتصميم الصفحات غير مريح في كثير من الأحيان وعلى الجملة فالرسم والتلوين بعيدان عن الاتقان والانسجام، وفي قصة قشة السعادة[1] مثلاً لا تمثل الصورة في آخر الرسم

---

[1] ابراهيم عزوز ، قشة السعادة ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٣ . ص ١٥ .

سعادة الفتى بعد أن صار رجلاً ناضجاً وهو يذكر القشة التى كانت سبباً فى هنائه ، بل تمثل رجلاً ينظر نظرة كلها تعاسة ويأس .

ومع هذا فقد حققت السلسلة هذا الإقبال الملحوظ عند البنات والساحق عند البنين .

أما فى سلسلة " روضة الطفل " و " المكتبة الخضراء " فالرسوم أكثر اتقاناً واتساقاً ، كما أن ألوانها أكثر تعدداً وجمالاً .

فإذا انتقلنا بعد ذلك إلى السلاسل التى كان نصيبها من الإقبال فى أدنى مستوياته عند كل من البنات والبنين فإننا نجد مجموعة من السلاسل يوضحها الجدولان (٧ ، ٨) ونكتفى منها بأربعة وهى : السلسلة الذهبية، وكتب الهلال للأولاد والبنات ، وحكايات الهلال للأطفال ، ومكتبة الطفل الدينية .

فلم تقرأ من كتب السلسلة الأولى إلا قصة واحدة من قبل البنات، ولم تقرأة من كتب السلسلتين الثانية والثالثة إلا قصة واحدة من كل منهما من قبل البنين بينما اشترك البنات والبنون فى قراءة قصة واحدة من سلسلة مكتبة الطفل الدينة .

وبمقارنة أفكار القصص فى هذه المجموعة من السلاسل بمثيلاتها فى مجموعة التكرار الأعلى نلاحظ أنها أطول وأن الأحداث التى تصورها كثيرة ومتشعبة بالإضافة إلى خلوها من الإثارة المنبعثة من العنف فى قصص الأولاد ومن دفء الحياة الأسرية فى قصص البنات .

فقصة " عفريت العلبة " وهى من قصص " السلسلة الذهبية " تدور حول رجل كثير الغضب والصخب عديم الابتسام هو " غضبان " استأجرت منه " أم الصبر " محلاً يملكه وخصصته لبيع لعب الأطفال ومرت عدة أيام لم تبع فيها " أم الصبر" ما يكفى لدفع إيجار المحل . ويأتى غضبان إلى أم الصبر طالباً إيجار المحل . وتثور ثائرته حين تخبره أنها لا تملك المبلغ الخاص بذلك، ويضطرها إلى أن تخرج فى الليل لتدبره له بأية طريقة . ويجلس أمام المحل ينتظر عودتها . وفى أثناء ذلك تأخذه سنة من النوم فتتباحث مختلف اللعب فيما تفعله لرد قسوته على أم الصبر وتعرض بعضها أن تفتك به ولكن العروس تقترح حلا آخر هو أن تتعاون اللعب فى عزف الموسيقى الجميلة التى تحمل غضبان إلى آفاق سامية يتذوق فيها حلاوة المشاعر الرقيقة .

وتستمر القصة بعد ذلك فتصف كيف تحول غضبان إثر ذلك من رجل شرير صاخب إلى إنسان هادئ مبتسم طيب القلب لا يمهل أم الصبر حتى تدبر له بقية مبلغ الإيجار فحسب، بل يشترى منها لعباً كثيرة بمبلغ كبير[١] .

أما سلسلة " كتب الهلال للأولاد والبنات " فنلتقى مع إحدى قصصها وهى بعنوان " قصص من حياة الأنبياء " وتضم سبع قصص عن أنبياء الله عليهم السلام هى آدم وحواء وسفينة نوح ــ هود ــ ناقة صالح ــ ابراهيم الخليل ــ الفداء ــ حلم يوسف . والكاتب فيها يستشهد دائماً بآيات من القرآن الكريم .

كذلك تميزت قصة حمادة فى السيرك وهى إحدى قصص سلسلة " حكايات الهلال للأطفال " بأحداثها المتشعبة وتدور فكرتهاحول حمادة الولد اللطيف اليتيم الفقير الذى استهواه السيرك بألعابه المسلية ونجح فى أن يصادق القرد الطيب العجوز وأن يكتسب عطف وحب " أتخن سيدة فى العالم " وهى إحدى العاملات فى السيرك وزوجها " أرفع رجل فى العالم " ويقوم السيرك بالتنقل فى عدة بلاد ويتمكن الطفل حمادة من الوصول إلى الشهرة والغنى بفضل صبره وطيب نفسه وجده فى عمله[٢] .

ونلاحظ أن فكرة هذه القصة أطول كثيراً من أفكار القصص فى السلاسل الأولى من مجموعة التكرار الأعلى (بستان الطفل، روضة الطفل، الحكايات المصورة للأطفال) كما أنها لا تقاس بهذه السلاسل فى مدى ما فيها من الإثارة والعنف .

ومن سلسلة " مكتبة الطفل الدينية " نختار كتاب " زوجات النبى" الذى يروى فيه الكاتب وقائع زواج الرسول من إحدى عشرة امرأة موضحاً الأسباب الإنسانية والسياسية والتشريعية التى تقف وراء تعدد زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام .

---

(١) أحمد نجيب وآخرون ، عفريت العلبة . القاهرة، المكتب المصرى الحديث . د . ت .

(٢) نهاد جاد ، حمادة فى السيرك ، تحكيها نهاد جاد، تصميم ورسوم بهجت ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٦٩ .

وقد سبق أن أرجعنا قلة إقبال الأطفال على الكتب الدينية إلى أنها تحوى كثيرا مما يتلقونه فى المدرسة من معلومات عن الدين وعن الرسول عليه الصلاة والسلام يضاف إلى ذلك أن هذه القصة تشترك مع مجموعة التكرار الأدنى فى أن أفكارها أطول وأكثر تشعبا بالنسبة إلى السلاسل الثلاث الأولى فى كتب التكرار الأعلى .

أما الأسلوب فى هذه القصص التى تمثل نماذج من السلاسل ذات التكرار الأدنى فهو أرقى وأقل بساطة من كتب التكرار الأعلى وخاصة فى سلاسله الثلاث الأولى (بستان الطفل، روضة الطفل، حكايات مصورة للأطفال) . فنحن لا نلتقى فى الكتب التى حازت على أعلى تكرار بمثل هذا الأسلوب الأدبى الراقى حيث تلقانا عبارات مثل : " وبدأ آدم يطوف بالجنة سعيداً بما وهبه الله من العلم والمعرفة .. يتأمل بديع صنع الله فى خلقه، ويشعر بالرضا والغبطة لأنه يعرف أسماء وصفات كل ما يرى ...(١) " .

" واستمر الأستاذ غضبان فى الزورق الفضى المسحور .. الذى يسبح به فى بحر النور فوق السحاب، فى السماء وحوله الحوريات الجميلة البيضاء .. والنغمات الموسيقية الحلوة الهادئة ......(٢) " .

أما فيما يتعلق بالشكل والإخراج فى هذه القصص ذات الإقبال الأدنى فإن بنط الطباعة فيها أصغر كثيرا من قصص السلاسل التى حظيت بالإقبال الأكبر . ويشغل النص مساحة أكبر بالنسبة للرسوم كما أن المسافات بين الكلمات أقل والجمل أكثر طولا ويبلغ عدد الكلمات فى الجملة فى قصة عفريت العلبة " وفى " قصص من حياة الأنبياء " تسع كلمات فى المتوسط . أما عدد الصفحات فيزيد عن القصص فى السلاسل الثلاث الأولى ذات التكرار الأعلى حيث يبلغ عدد صفحات قصص من حياة الأنبياء ٩٨ صفحة من القطع المتوسط ، وحمادة فى السيرك ٢٤ صفحة وعفريت العلبة ٢٢ صفحة وأقل هذه الكتب عددا هى زوجات الرسول وهى ست عشرة صفحة بدون أية رسوم .

---

(١) نصر الدين عبد اللطيف ، قصص من حياة الأنبياء ، رسوم حجازى وبهجت ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٧٦ ، ص ٩ - ١٠

(٢) أحمد نجيب وآخرون ، عفريت العلبة ، ص ١٦

والرسوم فى هذه الكتب بوجه عام أقل جاذبية من تلك التى توجد فى القصص ذات التكرار الأعلى فقصص من حياة الأنبياء تضم رسوماً فى غاية البساطة ولا يستخدم فيها غير اللونين الأحمر والأسود، فيما عدا صفحة الغلاف التى تضم رسماً ملوناً بعدة ألوان والسلسلة الذهبية بالرغم أن رسومها أكثر حيوية إلا أن ألوانها قليلة ، إذ لا يحتوى الرسم الواحد إلا على لونين فقط عدا صفحة الغلاف التى تضم مجموعة من الألوان .

أنواع الكتب التى قرئت خلال فترة الدراسة :

وبعد إلقاء الضوء على طبيعة السلاسل التى أقبل الأطفال على قراءتها خلال الفترة المحددة للدراسة ولإلقاء المزيد من الضوء على نوعية الكتب التى قرئت فقد صنفت تلك الكتب تصنيفاً واسعاً تحت الأنواع الخمسة التالية :

١ـ كتب الصور[١] .
٢ـ كتب الشعر .
٣ـ كتب التمثيليات والمسرحيات .
٤ـ كتب القصص .
٥ـ كتب الموضوعات .

والجدول رقم (١٠) يبين توزيع قراءات الأطفال على هذه الأنواع خلال الفترة المحددة للدراسة .

---

[١] هى الكتب التى تقدم للأطفال فى مرحلة ما قبل الدراسة ، وتعتمد أصلاً على الصور فى تقديم مادتها، مع كلمات بسيطة، وتضم شتى الموضوعات، فمنها كتب تعليم حروف الهجاء ، كتب تعليم العد والحساب، كتب المفاهيم (الارتفاع، الانخفاض ، الضيق ، السعة ..... إلخ .

جدول رقم (١٠)

الأنواع الرئيسية للكتب التي قرأها الأطفال خلال الفترة المحددة للدراسة

	كتب الصور		كتب الشعر		كتب التمثيليات والمسرحيات	كتب القصص		كتب الموضوعات		المجموع
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	
بنات	٣	١,٧٩	٢	٪١,١٩	–	١٥٧	٩٤,٠١	٥	٪٢,٩٩	١٦٧
بنين	١	٠,٦١٧	١	٪٠,٦١٧	–	١٥٢	٩٣,٨٢	٨	٪٤,٩٣	١٦٢
المجموع	٤	١,٢١٥	٣	٪٠,٩١١	–	٣٠٩	٩٣,٩٢	١٣	٪٣,٩٥	٣٢٩

ويؤيد هذا الجدول الجدولين السابقين رقم (٨ ، ٩) الخاصين بتوزيع السلاسل التى حازت على أعلى قراءات من قبل الأطفال من الجنسين . حيث أن عدد القصص المقروءة لدى البنات ١٥٧ قصة بنسبة ٩٤,٠١ ٪، بينما لم تتعد الكتب الموضوعية ٥ كتب بنسبة ٢,٩٩ ٪ وتأتى بعد ذلك كتب الصور والشعر كذلك الحال بالنسبة لقراءات البنين، فقد بلغ عدد القصص المقروءة ١٥٢ قصة بنسبة ٩٣,٨٢ ٪ والكتب الموضوعية ٨ كتب بنسبة ٤,٩٣ ٪ أما كتب الصور وكتب الشعر فلم تتعد الكتاب الواحد بالنسبة للمجموعة الكلى وهو ١٦٢ كتاباً .

وقلة القراءات فى كتب الصور هنا ظاهرة طبيعية وصحية، حيث إن الأطفال الذين أخضعوا للدراسة ، تعدوا مرحلة الحاجة إلى مثل هذه الكتب إذ المفروض أن يكون قد تمكنوا من القراءة (بداية الصف الثالث أى حوالى ٩ سنوات) .

وأما ظاهرة طغيان كتب القصص على الكتب الموضوعية فستكون موضع دراسة فى الفصل القادم حيث نحاول عن طريق التحليل العلمى لمجموعة القصص التى حازت على إقبال الأطفال أن نتوصل إلى الأسباب التى جعلت هذه القصص تستأثر بإقبال الأطفال على قراءتها كمانحاول دراسة نماذج من الكتب الموضوعية للتعرف على أسباب ضآلة الإقبال على هذه النوعية من الكتب .

٣- **الخلاصة** :

خصص هذا الفصل للدراسة الميدانية وقد عولجت فيه نقطتان أساسيتان أولهما طبيعة القراءة من الأطفال من النواحي العددية والاجتماعية ودرجة القرب أو البعد عن المكتبة . وثانيهما طبيعة القراءات وذلك من الناحيتين العددية والنوعية وشملت الناحية العددية إجمالي قراءات الأطفال حسب الجنس والمرحلة الدراسية ومتوسط عدد الكتب التي قرأها الأطفال في السنوات المختلفة ، ثم عدد الكتب التي قرأوها في مختلف السنوات الدراسية بعد استبعاد الكتب المكررة أما الناحية النوعية فشملت طبيعة السلاسل التي أقبل كل من الجنسين على القراءة منها وأنواع الكتب التي قرأوها .

وقد كان من أبرز النتائج في القسم الأول (طبيعة القراء) أن مثل تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي أعلى نسبة من المترددين على المكتبة من الأطفال وهي ٣٣,٣٣٪ ، وزاد مجموع أعداد البنين على أعداد البنات بنسبة ٧ ٪ ومن بين مجموع المترددين على المكتبة من الجنسين كان ٧٤ ٪ من أبناء الموظفين .

ولوحظ بوجه عام – تناسب عكسي بين عدد المترددين من الأطفال ومستوى دخول ذويهم فمع الدخل المنخفض أو المحدود يزداد العدد ويقل كلما ارتفع الدخل (مع عدم اغفال العامل الثقافي) . كما لوحظ أن الفئة الغالبة من أمهات الأطفال المترددين على المكتبة من ربات البيوت وتبلغ نسبتهن ٧٣,٦١٪ ، تليها فئة الموظفات (الأعمال الإدارية والكتابية) فالمدرسات فالطبيبات .

وقد تبين أن معظم الأطفال المترددين على المكتبة (٧٦,٠٥٪) يقطنون نفس الحي المقامة فيه (الروضة والمنيل) .
أما القسم الثاني من هذا الفصل (طبيعة القراءات) فكان من أبرز نتائجه أن أعلى نسبة من الكتب المقروءة جاءت في الصف الخامس الابتدائي حيث بلغت ٣١,١٣٪ من مجموع القراءات . وأن أقل نسبة جاءت في الصف السادس حيث بلغت ١٨,١٨٪ .

كما تبين بوجه عام ـ أن متوسط قراءة البنت من الكتب قد استمر في الزيادة وخاصة في الصفين الخامس والسادس . بينا حدث العكس عند البنين حيث وجد تناقص ملحوظ في متوسط القراءات مع تقدم الطفل في صفوف الدراسة .

وتبين كذلك زيادة التنوع في السلاسل التي أقبل البنون على قراءتها حيث بلغت تسعاً وثلاثين سلسلة ، بينما توزعت قراءات البنات تحت سبع وعشرين سلسلة فقط .

وحازت السلاسل الأربعة التالية وهي : بستان الطفل ، وروضة الطفل، وحكايات مصورة للأطفال، والمكتبة الخضراء، على أعلى تكرار بالنسبة لقراءات كل من البنين والبنات . مع تفوق سلسلة بستان الطفل تفوقاً ملحوظاً عند البنات إذ تقل عنها السلسلة التالية لهامباشرة وهي روضة الطفل بست كتب . أما عند البنين فقد حققت نفس هذه السلسلة (بستان الطفل) تفوقاً ساحقاً إذ بلغ عدد ما قرئ من كتبها أكثر من ضعف ما قرئ من السلسلة التالية (روضة الطفل) .

وبتحليل نماذج من قصص هذه السلسلة وجد أنها تميزت ـ بوجه عام ـ ببساطة شديدة في الأفكار وبترتيب الأحداث والحرص على جانب الإثارة والتسلية التي تمثلت في العنف أحياناً وفي المكر والحيلة أحياناً أخرى . كما تميزت بالأسلوب البسيط والمباشر والجمل القصيرة التي تتكون من ٦ ـ ٨ كلمات في المتوسط والتي لا تضم الصفحة الواحدة في أغلب الأحيان أكثر من ثلاث إلى أربع جمل، بينما تحتل الرسوم باقي الصفحة . وبتحليل نماذج من هذه الرسوم لوحظ أن ألوانها غير متناسقة وغير منسجمة في كثير من الحالات .

وفيما يتعلق بسلاسل التكرار الأدنى وقع الاختيار على نماذج أربعة منها هي : السلسلة الذهبية ، كتب الهلال للاولاد والبنات، حكايات الهلال للأطفال ومكتبة الطفل الدينية .

وبإخضاع نماذج من قصصها للدراسة والتحليل وجد أنها تتميز بطول الأقطار وتشعبها نسبياً وبصغر حجم الحروف وطغيان النص على الرسوم في

صفحة الواحدة كما أن بعضها مثل سلسلة مكتبة الطفل الدينية لا تضم أية رسوم .

وقد شكلت القصص أعلى نسبة من قراءات الأطفال من الجنسين ، حيث بلغت ٩٣,٩٢ ٪ بينما لم تتعد الكتب الموضوعية ٣,٩٥ ٪ من زيادة قراءات البنين من الكتب الموضوعية بالقياس إلى قراءات البنات .

الفصل الخامس

دراسة تحليلية لنماذج من كتب الأطفال التي طبقت عليها الدراسة الميدانية :

- مقدمة .

أولاً : - الكتب الحائزة على أكبر قدر من اقبال الأطفال .

- كتب التكرار الأعلى عند البنات .
- كتب التكرار الأعلى عند البنين .

ثانياً : الكتب الحائزة على أقل قدر من التكرار عند الجنسين .

١- نماذج من الكتب القصصية .

٢- نماذج من الكتب الموضوعية .

ثالثاً : الخلاصة .

الفصل الخامس

(دراسة تحليلية لنماذج من كتب الأطفال التى طبقت عليها الدراسة الميدانية) :

يهدف هذا الفصل إلى تقديم دراسة نقدية تحليلية لنماذج من فئتين من كتب الأطفال، حازت الأولى منها على أكبر تكرار من قراءات الأطفال، أما الأخرى فلم تقرأ سوى مرة واحدة من قبلهم . وذلك من واقع نتائج الدراسة الميدانية السابق عرضها فى الفصل السابق .

والهدف من ذلك هو تطبيق عمليات التقييم على نماذج من الكتب التى كانت حصيلة اللقاء الطبيعى بين الطفل المصرى وكتابه .
ولعله من المناسب هنا الإشارة إلى مجموعة من الدراسة العربية والأجنبية السابقة فى مجال تحليل قراءات الأطفال .

أ - الدراسات المصرية والعربية :

من أوائل الدراسات المصرية المتخصصة فى هذا المجال، تلك الدراسة التى أجراها مركز بحوث كتب الأطفال عندما كان هذا المركز تابعاً لمكتبة الروضة المركزية للأطفال (أحد فروع دار الكتب القومية بالقاهرة) . وقد نشرت الدراسة بجميع تفاصيلها سنة ١٩٧٤ فى كتاب بعنوان : " الأطفال يقرأون، (بحوث ودراسات)"[١] .

وقد طبقت تلك الدراسة على مجموعات من أطفال المرحلة الابتدائية المترددين على تلك المكتبة خلال ستة أشهر ابتداء من شهر يوليو إلى ديسمبر من عام ١٩٧٢ .

---

[١] هدى برادة وآخرون . الأطفال يقرأون ، (بحوث ودراسات) . جـ ١. ص ١٧٧ – ٢٣٥ .

وكان المجال التطبيقي لهذه الدراسة هو الكتب القصصية والهدف الأساسي منها هو الكشف عن الخصائص التي جعلت بعض القصص مشوقة للأطفال، مما دفعهم للإقبال عليها أكثر من غيرها، سواء تعلقت هذه الخصائص بفنية القصة أو مضمونها أو بشكلها المادي .
وقد اشتركت في إجراء هذه الدراسة هيئة بحث مكونة من مجموعة من الباحثين الأساسيين تحت إشراف هدى برادة، ومعهم مجموعة من الباحثات المساعدات اللاتي درين على تطبيق عناصر التقييم على لاقصص التي قرأها الأطفال .

وقد اهتم الباحثون في تلك الدراسة بتجميع عدة عناصر جوهرية حول القصص التي قرأها الأطفال بأعلى تكرار وبأقل تكرار، ومن أهم هذه العناصر تحديد نوعيات القصص التي أقبل عليها الأطفال (خيالية، تاريخية، ألغاز، مغامرات ... إلخ)، وتصنيف الدوافع أو الحاجات التي تكمن وراء سلوك شخصياتها وطبيعة ونوع الشخصية الأساسية في هذه القصص .

أما الدراسة الثانية فقد أجراها محمود الشنيطي وآخرون ، بعنوان :
" كتب الأطفلا في مصر ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨، دراسة استطلاعية وقد قدمت للمنظمة العالمية للطفولة (اليونسيف)[٢] .
وتهتم هذه الدراسة بتقديم الملامح العامة لكتب الأطفال في مصر خلال فترة تبلغ نصف قرن، وتمتاز عن الدراسة السابقة بأنها قامت بوضع وتطبيق منهج تفصيلي لتحليل محتوى القصص من ناحية الشكل المادي والفكرة الرئيسية والحبكة والشخصيات والبناء .

كل ذلك في إطار إحصائي تقييمي عام مما يجعلها تختلف بشكل جوهري في هذه النقطة عن الدراسة السابقة وعن الدراسة التي نقدمها هنا، حيث أنها لا تتناول نماذج من الكتب قرأتها مجموعة من الأطفال أخضعت للدراسة في فترة معينة .

---

[٢] محمود الشنيطي وآخرون، كتب الأطفال في مصر ١٩٢٨ ــ ١٩٧٨، دراسة استطلاعية ، جـ ٣ .

ومن الدراسات الميدانية الحديثة التى أجريت على مستوى الوطن العربى بهدف التعرف على ميول الأطفال واتجاهاتهم القرائية فى مراحل العمر المختلفة، تلك الدراسةالتى أجرتها " كافية رمضان " فى الكويت بعنوان : " تقويم قصص الأطفال فى الكويت "(١) والتى طبقت على عينة عشوائية من أطفال المدارس فى المرحلة الابتدائية والمتوسطة من البنات والبنين، من سن الثامنة إلى الثانية عشرة .

وقد اشتملت الدراسة على تقييم مجموعة من القصص التى أقبل أطفال العينة على قراءتها، مع التركيز على الأفكار أو المضامين التى تحتويها، دون إعطاء عناية كبيرة للبناء الفنى أو الشكل الخارجى لها . وإن كانت قد تعرضت للجانب اللغوى فى النماذج القصصية التى تناولتها بالدراسة والتحليل.

وفى العراق أجريت دراستان فى أواخر السبعينات نشرت إحداهما بعنوان " تقييم كتب القصة المستعملة فى رياض الأطفال "(٢) وطبقت الأخرى على أطفال من عمر ٧ ـ ١٤ سنة من رواد مكتبة الطفل العربى ببغداد وتلاميذ إحدى المدارس المتوسطة للبنات فى نفس المدينة بهدف تبين ميول الأطفال العراقية فى هذه المرحلة من العمر(٣) .

ب - الدراسات الأجنبية :

اهتمت الدراسات والمؤلفات الأجنبية اهتماما كبيرا بتحليل قراءات الأطفال تحليلاً علمياً دقيقا . كما اهتمت كثير من المقالات العلمية بتقديم نماذج من تلك الدراسات ومن ذلك ما قامت به " دوريس ينج " Doris

---

(١) كافية جواد رمضان، تقويم قصص الأطفال فى الكويت، رسالة دكتوراه، إشراف محمود رشدى خاطر . القاهرة ، كلية التربية بجامعة عين شمس، ١٩٧٨ .

(٢) سهام شوكت القرة غولى . تقييم كتب القصة المستعملة فى رياض الأطفال . الأستاذ (العراق)، ع ٢، ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩، ص ٣٨٥ ـ ٤٣١ .

(٣) محمد حسن كاظم خفاجى . نتائج استبيان إحصائى لميول الأطفال القرائية فى مكتبة الطفل العربى ببغداد فى : محمد حسن كاظم خفاجى : دور الميول السيكولوجية والاجتماعية فى اختيار كتب الأطفال وأثرها فى تنشئة الطفل ثقافيا فى منطقة الخليج العربى . ص ١٧ ـ ٢٠ .

Young فى مقال لها بعنوان : " تقييم استجابات الأطفال للأدب "[1] أشارت فيه إلى مجموعة من الدراسات التطبيقية التى أجريت على الأطفال من مرحلة الرياض حتى المرحلة الثانوية بهدف التعرف على ما يفضلونه من قراءات .

ومن الدراسات التى تتعلق بالفترة موضوع اهتمامنا (من التاسعة حتى الثانية عشرة) :

- دراسة نورفيل حول ما يفضله الأولاد والبنات فى قراءاتهم :

George W. Norvell : What Boys & Girls like to read ? Moristown, N, J, : Silver - Burdett Co. 1958 .

- دراسة بروم حول استجابات الأطفال العاطفية لألفاظ محددة .

M. E. Broom : A study of literature appreciation . Journal of Applied psychology , 18 (1954), P3 57 – 63 .

- والدراسة التى أجرتها شارلوت هوك وآخرون حول قدرات الأطفال فى المرحلة الابتدائية على القراءة النقدية :

Charlottee Huck & Others : The Critical reading ability of Elementary School Children . U. S. office of Education project OE 2612 .[Columbus, Ohio : The Ohio State Univ., in progress.]

كما قام كل من هيلين روبنسون (Helen Robinson) وصامويل فينتروب (Samuel Weintraub) بحصر واستعراض مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات المتعلقة بالميول القرائية ، وتطور القيم والاتجاهات عن طريق القراءة لدى الأطفال فى مراحل العمر المختلفة [2] .

هذه نماذج لدراسات عربية وأجنبية تمت فى مجال العلاقة بين الطفل والكتاب على أساس واقعى من أجل التعرف على الكتب التى يقبل عليها الأطفال وتلك التى لا يقبلون عليها . ونبدأ فيما يلى بدرس هذه العلاقة فى نطاق هذا البحث تحقيقاً للهدف الذى أسلفناه وهو الوصول بالعلاقة بين الطفل المصرى والكتاب إلى أفضل المستويات الممكنة . وسوف نبدأ بعرض نماذج

---

[1] Young, Doris. Evaluation of children's responsee to literature , The library quarterly, vol. 37. No 1, January 1967 P 100 – 109 .

[2] Robinson . Helen M . & Samuel Weintraub. Research related to Children's intrests & to developmental values of reading . Library Trends., vol. 22, No 2 (October 1973) P 81 – 108 .

من الكتب الحائزة على أكبر قدر من إقبال الأطفال ثم لنماذج من الكتب التي لم يقبلوا على قراءتها .

أولاً : الكتب الحائزة على أكبر قدر من إقبال الأطفال :

نظراً للكثرة النسبية في كتب التكرار الأعلى عند الجنسين ــ وجميعها من القصص ــ فقد خصص لكل منهما جدول ، تليه الدراسة التحليلية .

١ــ كتب التكرار الأعلى عند البنات :

جدول رقم (١)

القصص الحائزة على أعلى تكرار لدى البنات مرتبة وفقاً لعدد مرات قراءتها[١] :

القصـة	عدد التكرار
١ــ حبة القمح ، ط ٦ ، القاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٤ . ١٢ ص مصور ٢٧٠ سم (روضة الطفل ــ ٥) .	١٠
٢ــ عيد ميلاد فلة ، ط ١٥ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٦ . ١٢ ص مصور ٢٧٠ سم (روضة الطفل ــ ٢) .	٨
٣ــ انتصار فيروز ، ط ٩ ، القاهرة دار المعارف، (د . ت). ١٢ ص، مصور ٢٧٠ سم (روضة الطفل ــ ٤) .	٧
٤ــ قطعة السكر ، تأليف سمير عبد الباقي، رسوم عبد الحليم البرجيني . القاهرة ، دار المعارف، (د . ت) . ١٢ ص ، مصور ٢٧٠سم (روضة الطفل ــ ٨) .	٦
٥ــ أين لعبتي ؟ ، تأليف محمد عطية الإبراشي ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٧ . ٢٤ ص ، مصور ٢١٠ سم . (مكتبة الطفل ــ المجموعة الثانية) .	٤

[١] لم ينص في القصص (١) ، (٢) ، (٣) على اسم المؤلف

ويلاحظ أن القصة الواحدة تتكرر قراءتها فى الصفوف المختلفة (من السنة الثالثة حتى السادسة الابتدائية) أى ما بين التاسعة والثانية عشرة من العمر . ومن أمثلة ذلك قصة : " قطعة السكر " التى قرئت مرة واحدة فى كل من الصفين الثالث والرابع ، وثلاث مرات فى الصف الخامس ومرة واحدة فى الصف السادس .

وقد يفسر هذه الظاهرة ما تشير إليه دراسات لانمو النفسى والعقلى من تقارب التفكير فى هذه الفترة التى يطلق عليها مرحلة الطفولة المتأخرة .

وبناء على دراستنا النظرية فى الفصل الخاص بتحديد معايير نقد وتقييم كتب الأطفال، فسوق يتم التحليل وفقا لعناصر أربعة أساسية هى :

١ـ الأفكار أو المضامين التى تحملها القصة سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر .

٢ـ البناء الفنى للقصة ويتضمن ما تضمه من مقدمة وحبكة وعقدة وحل شخصيات ... إلخ .

٣ـ الأسلوب واللغة : الكلمات والعبارات ومدى السهولة والصعوبة فيها .

٤ـ الشكل المادى وإخراج الكتاب : حجم الحروف، الرسوم ، الورق، الطباعة .. إلخ .

ويعقب ذلك تعليق حول ما يمكن أن تتركه القصة من انطباعات إيجابية أو سلبية فى عقل الطفل ونفسه .

القصة الأولى : حبة القمح[1]

محور هـذه القصة ـ كما يدل عليه عنوانها ـ حبة قمح تبقت بعد أن هجم كل من الأوزة والديك الرومى على سنبلة قمح كانت ثلاثة كتاكيت توشك أن تلتقطها ، مما آلمها وأبكاها . وكان تصرف الدجاجة الأم إزاء ما حدث تصرفا تربويا حكيما إلى حد بعيد ، فقد طلبت من الكتاكيت احضار حبة القمح المتبقية وقامت بزراعتها والعناية بها حتى صارت عود قمح كثير السنابل . وكادت الكتاكيت أن تأكلها إلا أن الأم الحكيمة نصحتها بالتريث حتى تجف

---

[1] قرئت من قبل الصف الثالث : ثلاث مرات ، والصف الرابع : ثلاث مرات ، والصف الخامس : رابع مرات .

السنابل . وبعد ذلك أعدت من القمح بمساعدة الكتاكيت فطيرة شهية ، اجتذبت رائحتها الديك الرومى والأوزة اللذين تمنيا أن ينالا شيئا منها .
غير أن جزاءهما كان الحرمان بسبب ما كان منهما من أنانية وعدوان تجاه الصغار من الكتاكيت .

ويتوافر لهذه القصة بناء تقليدى، يتمثل فى البداية والمشكلة والحل . أما البداية فهى العثور على سنبلة قمح، وأما المشكلة فهى اغتصاب الأوزة والديك الرومى لهذه السنبلة ، وكانت بداية الحل حبة القمح المتبقية وحكمة الأم فى التصرف إزاء هذه الحبة الواحدة .

أما الألفاظ المستخدمة فبسيطة، لا نكاد نعثر فيها على كلمة صعبة أو غريبة . وأما متوسط طول الجملة فيتراوح بين ٥ ــ ٧ كلمات . والحروف ذات حجم متوسط مناسب للمرحلة . والمسافة بين السطور كافية ، والرسوم ملونة وجيدة التعبير عن المعنى ففى الصفحة الأولى يظهر فزع الكتاكيت وجشع الديك الرومى والأوزة فى هجومهما على سنبلة القمح .

وهذه القصة على بساطتها ، تضمنت مجموعة من القيم والأهداف التربوية الهامة ، تمثلت فى المواقف التالية :

١ــ عدم مقابلة الإساءة بالإساءة ، فالدجاجة الأم فضلت العمل البناء على الدخول فى صراع مع الأوزة والديك الرومى بعد خطفهما للسنبلة من صغارها .
٢ــ التصرف العملى من جانب الدجاجة الأم التى لم تستهن بحبة القمح الواحدة، وضربت لصغارها مثلاً رائعاً فى البداية المتواضعة التى تحولت بالجهد إلى شئ كبير مثمر ، وإلى جانب قيمة العمل نجد قيماً أخرى مساعدة على نجاحه مثل التعاون فالكتاكيت كانت تعاون أمها فى العناية بحبة القمح .
٣ــ الجزاء من جنس العمل، فبينما كان العاملون المثابرون وهم الأم والكتاكيت ينعمون بنتيجة عملهم، كان الأنانيان المعتديات وهما الأوزة والديك يعانيان الحرمان والندم .

وهذه القصة في الواقع مثال يحتذى في قصته الطفل التي لا تقلل فيها الأهداف التربوية السابقة من التركيب الجيد المشوق للأحداث بل تنسجم معها انسجاماً طبيعياً تاماً .

القصة الثانية : عيد ميلاد فلة [١]

الفكرة في هذه القصة في غاية البساطة، حيث تدور الأحداث فيما حول احتفال القطة " فلة " بعيد ميلادها، وهو احتفال أقامه أهلها مكافأة لها على طاعتها وأدبها . حيث فاجأوها بهدية لطيفة وبطاقة تهنئة . وبعد ذلك أكملت فلة بنفسها مراحل الاحتفال بعيد الميلاد ، فاستأذنت أمها في دعوة أصدقائها الذين قضت معهم يوماً جميلاً مليئاً بالبهجة والسرور .

ولا يوجد في هذه القصة البسيطة عقدة أو مشكلة انما تبنى كلها على مراسم الاحتفال التي تقيمها القطة " فلة " لمجموعة من أصدقائها وما تضمه هذه المراسم من كتابة الدعوات ، وحضور الأصدقاء وقضاء الوقت اللطيف معهم في اللعب والتقاط الصور التذكارية وصيد العصافير وتناول طعام الغذاء ثم فطيرة عيد الميلاد . وتنتهي القصة نهاية طبيعية بنهاية يوم الاحتفال وعودة أصدقاء فلة إلى بيوتهم مسرورين .

ويتسم سلوك الشخصية الاساسية هنا وهي القطة " فلة " بعدة مميزات هي الطاعة والأدب مع ذويها والمودة مع أصدقائها . وقد تلقت المكافأة على ذلك من أهلها بشكل عملي من جانب أمها التي فاجأتها بالهدية وبطاقة التهنئة، ومن جانب أصدقائها الذين سارعوا إلى تلبية دعوتها للاحتفال بعيد ميلادها .

غير أن في تصرف أصدقاء " فلة " ما يثير التساؤل فقد اصطحب صديقها " مشمش " بندقية لصيد العصافير وظهر في الصورة موجها رصاص البندقية إلى عصفورين[٢] جميلين بينما بدأت القصة بالإشارة إلى عصفور يغني على شباك " فلة " مشاركاً في الاحتفال بعيد ميلادها . وكان على

---

[١] قرئت من قبل الصف الثالث ثلاث مرات، والصف الرابع مرتين، والصف الخامس ثلاث مرات .

[٢] عيد ميلاد فلة : ص ٦ .

المؤلف أن يتبنه إلى ضرورة الاتساق في سلوك الشخصيات خاصة أن " فلة " لم تبد أي اعتراض على صيد العصافير التي شارك أحدها في الإحتفال بعيد ميلادها .

أما الألفاظ المستخدمة في هذه القصة فهي بسيطة وواضحة والجمل قصيرة . والبنط كبير . والصورة ملونة وتشغل أكثر من نصف الصفحة، كما أنها معبرة وتتفق تماماً مع النص .

وقد يرجع إقبال الأطفال من البنات على قراءة مثل هذه القصة إلى أنها تمثل ما يتوق إليه الطفل بوجه عام من حياة هانئة " ففلة " تجد اهتمام الأهل بها ممثلاً في هدايا وحفلة عيد الميلاد كما يتاح لها قضاء وقت ممتع مع أصدقائها في اللعب في الأماكن الطبيعية الجميلة وفي تناول الطعام الشهي .

القصة الثالثة : انتصار فيروزة [١]

تتلخص هذه القصة في أن الفأرة الأم عند ذهابها لاحضار الطعام طلبت من ابنتها " فيروزة " ألا تفتح الباب إلا إذا أدخلت ذيلها من تحته حتى تتعرف عليها، ويسمع القط الشرير ذلك فيأتي بفأرة ميتة ويدخل ذيلها من تحت الباب لكن الإبنة " فيروزة " أدركت الحيلة إذ أمسكت بالذيل فوجدته باردا فأسرعت إلى التليفون وأخبرت صديقها الكلب شعشع الشجاع الذي أسرع إليها برغم مرضه، وتمكن من القضاء على القط . وفرحت الأم بذلك عند عودتها وأقامت حفل تكريم لفيروزة وشعشع دعت إليه الجيران .

والموضوع الأساسي في هذه القصة كما هو واضح طاعة البنت لأمها، وقد كانت هذه الطاعة مصدر خير للبنت من ناحيتين فهي تجنبت الخطر الذي يهدد حياتها، كما أن أمها أقامت لها حفلاً بمناسبة نجاتها . وإذا كانت قصة " عيد ميلاد فلة " تجري في خط واحد مستقيم لا تعترضه أية أحداث غير عادية، فإننا نجد أن قصة " انتصار فيروزة " تنطوي على تحد واجه الفأرة الصغيرة " فيروزة " واستطاعت أن تتغلب عليه . وهذا التحدي تمثل في حيلة القط الشرير سالفة الذكر بادخال ذيل فأرة ميتة من تحت الباب . ولكن حرص

---

[١] قرئت من قبل الصف الثالث مرتين، والصف الرابع مرتين، والصف الخامس ثلاث مرات .

الفأرة الصغيرة وذكاءها جعلها تتخطى مرحلة الطاعة العمياء إلى مرحلة التنفيذ الذكي للاتفاق ، بحيث تثبتت من الأمر واكتشفت الخداع . وهناك مثل آخر لحسن التصرف وهو الاتصال بالكلب الصديق طلباً لمعونته . وقد كانت استجابة الكلب لنجدة صديقته الصغيرة مثلاً من أمثلة الوفاء بين الأصدقاء . فبرغم مرضه يهب الكلب من فراشه لانقاذ حياة الفأرة .

ومعنى ذلك أن تركيب الأحداث فى هذه القصة أكثر تعقيداً منه فى قصة (عيد ميلاد قلة) .

وأسلوب القصة بسيط وجذاب والجمل قصيرة . يتكون أقلها من أربع كلمات . ولا يزيد أطولها عن ثمانى كلمات . وهى تخلو من الكلمات الغريبة. وكل فقرة منها مزينة بصورة كبيرة ملونة بإتقان تمثل الحدث بدقة ووضوح مما يزيد من جاذبية الأحداث ويساعد الطفل على فهمها وتتبعها .

والغلاف أيضاً مزين بصورة كبيرة ملونة تمثل ذورة الأحداث فى القصة، حيث تمكن الكلب " شعشع " من القضاء على القط عدو الفئران .

وثمة ملاحظة تستحق التسجيل هنا وهى أن مغزى هذا الحدث ليس مرغوباً فيه من الناحية الصحية، ففى القصة ما يوحى بتكاثر الفئران والقضاء على القطط .

وتلك قضية عامة فى قصص الأطفال، وفى الرسوم المتحركة التى يشاهدونها حيث ينتصر الفأر دائماً على القط ، لأن مؤلفى هذه القصص يفضلون الجانب الفنى ويرون فى انتصار الضعيف على القوى عنصراً من عناصر الإثارة والتشويق وفى ذلك تجاهل حقيقة صحية وهى أن الفئران عدوة الإنسان .

القصة الرابعة : قطعة السكر[(١)]

تتميز هذه القصة بطابع علمي فريد بالقياس إلى ما مر بنا من قصص وتدور فكرتها حول قطعة من السكر يفرح أحد القرود بأنه وجدها . ولكن

[(١)] بلغ معدل قراءة هذه القصة لدى البنات ست مرات، ومرة واحدة من قبل كل من الصف الثالث والرابع، وثلاث مرات من قبل الصف الخامس، ومرة واحدة من قبل الصف السادس .

تنشأ عقبة فى سبيل تناولها وهى أنها متسخة بالتراب . ويحاول القرد تقليد صاحبه الذى قام بغسل ثمرة الكمثرى فى الماء . فيغمس قطعة السكر فى الماء لينظفها من التراب ولكنها تتلاشى .

وتدور أحداث القصة بعد ذلك حول حيرة القرد بشأن اختفاء قطعة السكر. وتتمثل هذه الحيرة فى شكه فى السمكة التى ظن أنها قد استولت عليها فى الماء .

وكان جهل القرد " كروكى " بسبب اختفاء قطعة السكر، مثار سخرية العصفور الأخضر والحيوانات الأخرى التى يبدو أنها كانت تعرف السبب وتتعجب من جهل القرد به . ولكن هذا السبب لا يذكر فى القصة ويظل سؤالاً فى آخرها موجها إلى الطفل القارئ ليعرف السبب بنفسه .

ومع أن فى هذا التساؤل جانباً تربوياً له قيمته إذ يدفع الطفل إلى أن يبحث بنفسه عن علة إحدى الظواهر الطبيعية البسيطة فى حياته ، إلا أن ذلك يقابله سلوك غير مناسب من جانب من يعرف الحقيقة ولا يدل عليها . وقد كان واضحاً من سياق القصة أن العصفور عرف لماذا اختفت قطعة السكر ولكنه بدلاً من أن يدل القرد الحائر على السبب أتخذ موقف السخرية ومضى يتهم القرد بعدم القدرة على التفكير مع أنه بدا واضحاً فى سلوك القرد وفى الرسوم المرافقة للنص وخاصة الرسم الموجود فى الصفحة الثامنة من القصة أنه يريد حقيقة أن يعرف السبب .

وكان يمكن للمؤلف أن يصل إلى غرضه فى الإبقاء على سبب اختفاء قطعة السكر مجهولاً دون أن تتضمن أحداث القصة موقف السخرية ، وهى سخرية بدت فى صورة فردية أولاً من العصفور الأخضر ، ثم فى صورة جماعية من مجموعة الحيوانات الأخرى بالغابة .

أما أسلوب هذه القصة فيميل إلى البساطة . والجمل قصيرة بوجه عام . يتراوح طولها بين ٤ و ٦ كلمات .

وأما من حيث الشكل المادى فإخراج الكتاب على بساطته إخراج جيد، تميز بالرسوم الملونة الجذابة . وعلى الغلاف لوحة تمثل ذروة الأحداث فى القصة ، حيث نرى القرد " كروكى " فى حيرة شديدة بعد أن ذابت قطعة السكر .

والرسوم دقيقة ومعبرة عن المعنى الذى يقصده الكاتب وعن تعاقب أحداث القصة وإن كانت تتداخل مع النص .

وبصرف النظر عن المأخذ السلوكي في بناء القصة وهو السخرية من الباحث عن الحقيقة . فإن استخدام القصة وسيلة لإثارة حب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة لدى الطفل اتجاه يجب تشجيعه مع اتخاذ الوسائل الفنية التى تضمن نجاحه .

وفى القصة توجيه سلوكى إيجابى وهو الابتعاد عن التقليد الأعمى ، فما ينطبق على بعض الأشياء لا ينطبق بالضرورة على غيرها .كما أن حرص القرد على النظافة ورفضه تناول قطعة السكر المتسخة مسلك طيب . ومثل هذه الإشارات التربوية فى قصص الأطفال على جانب كبير من الأهمية .

<u>**القصة الخامسة : أين لعبتى ؟**</u> [1]

المحور الأساسى للقصة هنا هو اللعبة المفضلة لدى البنات وهى "العروسة " وتدور فكرة القصة الأساسية حول بحث الطفلة " ليلى " عن عروستها التى أعتقدت أنها أخذتها معها فى عربتها أثناء نزهتها اليومية على شاطئ النيل فى منطقة الروضة بالقاهرة .

والشخصيات فى هذه القصة كلها إنسانية بخلاف القصص السابقة التى كانت كل شخصياتها من الحيوانات .

أما الشخصية الأساسية فهى الطفلة " ليلى " التى حدد المؤلف عمرها بست سنوات .

ويتوافر لهذه القصة البناء الفنى بأركانه الثلاثة ، فهناك المقدمة وهى خروج " ليلى " للنزهة وقضاء بعض الحاجيات لوالدتها، ثم العقدة وهى الاعتقاد بضياع العروسة ، يلى ذلك الحل الذى تمثل فى عثور ليلى على عروستها واعترافها بخطئها فى التسرع بسؤال الناس عن عروستها قبل أن تتأكد من أنها اصطحبتها معها فى النزهة أم لا .

---

[1] قرئت هذه القصة أربع مرات، مرتين فى الصف الثالث ومثلهما فى الصف الخامس .

أما لغـة القصـة فبسيطة وإن بلـغ طـول الجملـة عشر كلمـات فـى بعض الأحيان . وتميزت القصة بمجموعة من الرسوم، وهى وإن كـانت ذات ألـوان أكـثر تحديداً (الأبيض والأسود والأزرق) ، إلا أنهـا معبرة ومتلائمـة مـع النص . وإن كانت فى مجموعها أقل من الرسوم فى القصص السابقة حيث لا يوجد فى القصة كلها، والتى تقع فـى ٢٤ صفحـة إلا ست لوحـات فقـط غير لوحة الغلاف ، وتحت كل لوحة تعليق بسيط يوضح ما تعبر عنه الصورة .

وليست قلة الصور هى كل مـا يعيب الإخـراج، وإنمـا يضـاف إليهـا أن الورق غير جيد ومن ثم يشف عما وراءه بعض الشىء .

وهذه القصـة تشبع عند الأطفال مجموعة مـن الاحتياجـات التـى توافـرت لدى الطفلة " ليلى " فلها حجرتها المستقلة المملوءة باللعب، وهى تخرج يوميـاً للنزهة مصطحبة معها عروستها فى عربتها الخاصة ، ويقـدم لهـا الهدايـا فـى عيد ميلادها حيث قدم لها والدها عربة وقدمت لها أمها عروسة كبيرة .

وتعبر هذه القصة عن مجموعة من أنماط السلوك الطيب والقدوة الحسـنة لدى الطفل ، ومن ذلك :

١ـ الطريقة المهذبة فى السؤال التى يجب أن يسبقها الطفل بقوله "من فضلك "
٢ـ الإحسـاس بـالذنب حين أسـاءت ليلـى لطفلـة أخـرى اعتقـدت أنهـا أخذت عروستها .
٣ـ الحث على التفكير الجيد قبل الإقدام على سلوك ما .

تعليق :

هذه هى القصص الخمس الحائزة على أكبر إقبال من البنـات . ويمكننـا أن نلاحظ أن القصص الثلاث الأولى تدور حول الأسرة ومـا تبسطه مـن حمايـة على صغارها وما تتيحه لهم من هناء . وتتجلى الأمومة بأوضح صورهـا فـى أعلى القصـص تكـرارا وهـى " حبـة القمـح " حيـث تحمـى الأم صغارهـا مـن العدوان وتحقق لهم الهناء بما تصنعه لهم مـن فطـيرة شـهية من القمـح الـذى تعاونت الأسرة كلها فى زراعته .

و" عيد ميلاد فلة " يجسّد الهناء العائلى وانعكاسه علـى هـذه الطفلـة التـى تفاجئها أمها بالهدية فى عيد ميلادها جزاء لها على طاعتهـا وحسـن سلوكها، وتتيح لها اللقاء بأصدقائها واللعب معهم فى حفل بهيج استمر طيلة النهار .

وفى القصة الثالثة أيضاً " انتصار فيروز" نرى الأمومة وحمياتها للطفولة وإسباغها الهناء عليها حين تكون العلاقة بين أفراد الأسرة على خير ما يـرام. فالفأرة الصغيرة فيروزة تعيش مع أمهـا فـى بيت جميل وهـى مطيعـة تتولـى بنفسها أعمال البيت حين تخرج أمها إلـى السوق لشـراء المـأكولات اللذيـذة . ولكن الحماية هنا من جانب الأم شاركها فيها صديق القطط الكلب شعشع، أمـا الهناء فتمثل فى جمع الأم جيرانها فى حفل كبير تكريماً لشعشع وفيروزة .

أما القصتان الرابعة والخامسة فتمثلان الخروج من نطاق الأسرة والبيـت وعلاقاتهما إلى المجتمع الخارجي حيث يتعامل بطلا القصتين مـع أفـراد ذوى علاقة أضعف وأقل دفئاً من العلاقات فـى القصص الثـلاث السـابقة . فـالقرد الحائر يتعامل مع شخصيات لا تتعاطف معه فى بحثه عن الحقيقة وإنما تتخـذ منه موقف السخرية حين يواجه مشكلة البحث عن قطعة السـكر المفقـودة فـى الماء . أما بطلـة قصـة أين لعبتـى ؟ فتتعـامل مـع شـخصيات لا تربطهـا بهـا علاقة متينة فى المجتمع الأكبر كصاحب دكان البقالة والشرطة وغيرهما .

وتمتاز القصـص الأربـع الأولـى للحـائزة علـى التكـرار الأعلـى بالحيويـة والإثارة بالقياس إلى القصة الخامسة التى تبدو فيها الأحداث هادئة والعلاقـات بين بطلة القصة والشخصيات الثانوية باهتة .

وبالإضافة إلى ذلك فإن القصص الثلاث الأولى يتمثـل فيهـا فكـرة الأخـذ وتلقى المكافأة . فالكتـاكيت تتلقـى مكافـأة تعاونهـا فـى العمـل بـالحصول علـى فطيرة شهية فى جلسة عائلية هانئة، وفلة تتلقـى هديـة أمهـا فـى عيـد ميلادهـا وتحصـل علـى مكافـأة تتمثـل فـى الحفـل البهيـج الـذى ضمهـا مـع أصدقائهـا، وفيروزة تفيد من حذرها وذكائها فتنجو أولاً من الموت ثم تقيم لها أمهـا حفـلاً بهيجاً تدعو إليه الجيران .

أما القصتان الأخيرتان فى الترتيب التكرارى فتدوران حول الفقد، فـالقرد " كروكى " يفقد قطعة السـكر وبطلـة " أين لعبتـى ؟ " تفقـد عروسـتها وتـدور أحداث النص كلها حول بحثهـا عنهـا ولا تعثـر عليهـا إلا فـى نهايـة القصـة . ومعنى ذلك أن البنات أقبلن على لاقصص التى تمثـل الأخـذ بشـكل أكـبر مـن إقبالهن على القصص التى دارت حول الفقد والضياع .

كما نلاحظ أن جميع شخصيات هذه القصص حيوانيـة عدا قصة واحدة هى " أين لعبتى ؟ " ويؤيد هذا الدراسة التى أجرتها هدى برادة وتوصلت فيها إلى أن الأطفال فى المدرسة الابتدائية يميلون إلى قراءة قصص الحيوان أكثر من القصص التى تدور حول موضوعات أخرى[1] .

أما مـن ناحيـة اللغـة فقد تميزت القصص الخمس بوجـه عام الأسلوب البسيط والكلمات السهلة والجمل القصيرة .

ومن جهة الرسوم فقد تميزت القصص الأربع الأولى بزيادة المساحة المخصصة للرسوم على تلك المخصصة للنص ، كما تميزت باستخدام مجموعة من الألوان أكثر تعدداً فى حين أن القصة الخامسة التى نالت أقل تكرار فى هذه المجموعة كانت الغلبة فى صفحاتها للنص ولم يتجاوز عدد اللوحات بها سوى ٦ فى مجموعة من الصفحات بلغت ٢٤ صفحة كما أسلفنا، كذلك فإن الألوان المستخدمة بها لم تتجاوز الأبيض والأسود والأزرق .

٢- **كتب التكرار الأعلى عند البنين :**

بعد الانتهاء من تحليل الجدول رقم (١) الذى مثل أعلى قراءات لدى البنات ، ننتقل إلى الجدول رقم (٢) الذى يمثل حصراً للقصص الحائزة على أعلى تكرار لدى البنين مرتبة وفقاً لعدد تكرار القراءات .

---

[1] هدى برادة . الأطفال يقرأون ، بحوث ودراسات ، جـ ١، ص ٢٠٤ .

جدول رقم (٣)

حصر القصص الفائزة على أعلى تكرار لدى البنين مرتبة وفقاً لعدد مرات قراءتها .

قراءات البنين	عدد التكرار
١ـ حمار يغنى ، تأليف ابراهيم عزوز . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٦٩ . (١٥ ص) . مصور ٢٤٠ سم (بستان الطفل ـ ٣٩) .	٧
٢ـ حبة القمح . ط ٩ . القاهرة، دار المعارف ، ١٩٧٦ . (١٢ ص) . مصور ٢٤٢ سم (روضة الطفل ـ ٥) .	٦
٣ـ حذاء مشاغب ، تأليف ابراهيم عزوز، القاهرة ، مكتبة غريب ، (د . ت) . (١٥ ص) . مصور ٢٤٢ سم (بستان الطفل ـ ١٢) .	٥
٤ـ الأنف العجيب ، تأليف محمد عطية الإبراشى، رسم يوسف فرنسيس . ط ٨ . القاهرة . دار المعارف ، (د . ت) . (٤٧ ص) . رسوم ٢٤٠ سم (المكتبة الخضراء ـ ١١).	٤
٥ـ أبو خطاف صياد السمك، تأليف محمد قدرى لطفى وآخرين، رسوم اللباد . القاهرة ، دار المعارف،(د. ت) (١٦ ص) . مصور ٢٤٠ سم (حكايات مصورة للأطفال ـ ٤) .	٣

القصة الأولى : حمار يغنى[١]

تدور فكرة هذه القصة حول غباء الحمار وغروره ، فقد تصور حمار حمدان أن صوته أجمل من صوت الغناء فى الراديو وأصر على ذلك أكثر من مرة مما جعل صاحبه ورفاقه يقسون عليه قسوة تمثلت فى قذفه بالحجارة ثم ضربه ضرباً موجعاً بالعصا ، ومع هذا استمر فى إصراره على أن صاحبه مخطئ فى تفضيل صوت الراديو على صوته .

---

[١] قرئت من قبل الصف الثالث : ثلاث مرات، والصف الرابع : مرة واحدة، والصف الخامس : ثلاث مرات .

وهذه القصة لا يتوافر لها من خصائص البناء الفنى شئ يستحق الذكر فهى حكاية بسيطة التركيب تتحدث عن حمل الحمار للسماد صباحاً ثم نهيقه عند سماع الراديو ظهراً ، وعندما يركبه صاحبه ، وما لقيه من إيذاء بسبب سلوكه هذا .

وفى آخرها حوار بسيط بين القط والكلب والحمار يصور إصرار الحمار على جمال صوته وإتهامه لذوق صاحبه الذى يفضل صوت الراديو على صوته .

ولا توجد فى هذه القصة كلمات تستعصى على فهم الطفل . ويتراوح طول الجملة بين خمس وست كلمات . أما تركيب الجمل فهو ركيك فى بعض المواضع مثل قول المؤلف " رمى حمدان الحجارة على الحمار[١] " وكان الأفضل أن يقول رماه بالحجارة . وقوله " صعب عليها[٢] " أى على القطة ، والمقصود أن القطة تأثرت لبكاء الحمار . وهذا التعبير وإن كان يقال فى العامية ، إلا أنه ليس صحيحاً من الناحية اللغوية لأن كلمة (صعب) تعنى الصعوبة والعسر فى القيام بأمر ما[٣] ولا دخل لها بتصوير الحالة النفسية .

أما بنط الطباعة فكبير ومناسب لطفل المرحلة موضوع الدراسة . والرسوم تشغل نصف الصفحات تقريباً ، وتعبر عن الأحداث تعبيراً جيداً وتنحصر الألوان فى الأزرق والأحمر بالإضافة إلى الأبيض والأسود .

وبتحليل هذه القصة نجد أن فكرتها سيئة ، فهى إلى جانب سطحيتها تقوم على القسوة والسخرية من الحيوان الذى يؤدى للفلاح خدمات جليلة . فالحمار يحمل السماد لصاحبه، كما يقف فى انتظاره الساعات الطويلة ليحمله فى عودته إلى البيت . ومع ذلك تبلغ القسوة به حداً كبيراً تتمثل فى قذفه بالحجارة أولا ثم ضربه ضرباً شديداً بالعصا مع تسليمنا بما فى سلوك هذا الحمار من حماقة . والصور المصاحبة تبين ما عاناه الحمار من عذاب وألم وهى تعرض مثل هذه الأحداث وكأنها أمور عادية ، بل تحيطها بالسخرية والاستهزاء .

---

(١) ابراهيم عزوز ، حمار يغنى ، ص ٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٣) المنجد ، معجم للغة العربية ، تأليف لويس معلوف، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية (١٩٥٤)، ص ٤٣٧ .

وبرغم كل هذا فقد حققت هذه القصة أعلى تكرار فى القراءات من جـانب الأطفال من البنين . وهو أمر يستدعى التأمل والدراسة بل العلاج . ولعـل مـا يشاهده الأطفال من مظاهر القسوة المعتادة على الحيوان، قد جعل أحداث هـذه القصة أمورا عادية فى نظرهم .

ولعل ما يتعرض له كثير من الأطفـال فـى مجتمعنـا مـن قسـوة ، جعلهـم ينفسون عن أنفسهم بالقراءة عن مظاهر القسوة الشديدة على الحيوان . ولعلنـا نجد فى هذا الإقبال مؤشراً يدعو إلى الإهتمـام بمعالجـة مظـاهر القسـوة علـى الضعفاء فى الحياة اليومية ، وإلى أن يحرص مؤلفو كتب الأطفال على غرس فضيلة الشفقة على الحيوان الضعيف بدلاً من تعزيز القسوة عن طريـق مثـل هذه القصـة .

القصة الثانية : هبة القمم[١]

وهى نفسها الحائزة على أعلى تكرار لـدى البنـات . وقـد سبق تحليلهـا ودراستها بالتفصيل عند تحليل قراءات البنات .

القصة الثالثة : حذاء مشاغب[٢]

هذه القصة من النوع الفكاهى المرح . وتـدور حـول أحـد التجـار الذيـن عاشوا فى عصر الخليفة هارون الرشيد واسمه " الطنبورى" وكان شديد البخل رغم غناه ، حتى أنه كان يرفض تغيير حذائه القديم بحذاء جديـد ويكتفـى بـأن يضـع له رقعة جديدة فى المكان الذى يبلى . حتـى صـار معروفـاً عنـد النـاس بحذائه المميز .

وقد سبب له هذا الحذاء كثيراً من المشكلات ، فقـد تركـه ذات مـرة عنـد المسجد فتعثرت قدم الحاكم فيه فاغتاظ وأمر بجلد صاحبه وبـأن يدفـع غرامـة كبيرة .

---

[١] قرئت من قبـل الصـف الرابـع : ثـلاث مـرات، والصـف الخـامس : مرتيـن ، والصـف السادس مرة واحدة .

[٢] قرئت من قبل الصف الرابع : ٤ مرات ومن قبل الصف السادس مرة واحدة .

ويتخلص الطنبورى من الحذاء بإلقائه فى النهر ولكن أحد الصيادين يعثر عليه فى شبكته، فيتعرف عليه ويلقيه من النافذة فى بيت التاجر فيتسبب فى كسر مجموعة من زجاجات العطر الذى يتجر فيه . وهكذا يتعرض الطنبورى لعدة مواقف فكاهية من هذا النوع . وأخيراً يذهب للقاضى ويشكو له أمر هذا الحذاء فيعلن القاضى أن " الطنبورى" لم يعد مسؤولاً عن حذائه وأن الحذاء وحده مسئول عن كل ما يحدث منه .

وتتركب هذه القصة من مجموعة من الأحداث البسيطة التى لا تخلو من المفارقة . وهذا المفارقة هى التى تبعث على الضحك فالحذاء يبدو وكأنه يتتبع صاحبه ويصر على إيذائه ، إنه يرميه فى البحر، فيعود إليه ليكسر زجاجاته وهكذا ، وتصل الأحداث إلى ذروتها فى نهاية القصة حيث لا يجد "الطنبورى" وسيلة للتخلص من تتبع حذائه له إلا بحكم صريح من القاضى بأنه لم يعد مسؤولاً عن تصرفاته بعد ذلك .

وحجم الحروف فى هذه القصة كبير والألفاظ سهلة . والجمل قصيرة متوسط طولها ما بين ٤ و٦ كلمات .

ويستعمل الكاتب فى بعض الصفحات أسلوباً مشوقاً فى العرض كأن يسأل القارئ عن توقعاته لما يمكن أن يحدث ولا يجيب على السؤال وإنما يترك القارئ الصغير يستشف الحدث من الصورة فى نفس الصفحة ، ومثال ذلك سؤاله عما حدث للحاكم حين تعثر حذاء " الطنبورى" أمام المسجد والصورة المرافقة ترسم الحاكم ساقطاً على الأرض(١) .

أما الرسوم فتحتل أكثر من نصف الصفحة، وألوانها لا تتجاوز الأحمر والأخضر إلى جانب الأبيض والأسود ، ولكنها معبرة عن النص .

وواضح أنه ليس لهذه القصة هدف سوى الإضحاك والفكاهة وهو فى حد ذاته هدف جيد . إذ يحتاج الأطفال كالكبار تماماً إلى الترويح عن أنفسهم بمثل هذه القصص التى تبعث على الضحك فلهم ضغوطهم النفسية وهمومهم الخاصة . ولا يخفى علينا وظيفة الضحك بالنسبة للصحة النفسية للإنسان .

---

(١) ابراهيم عزوز ، حذاء مشاغب . ص ٤ .

ولا شك أن اقتران البهجة والمرح بالقراءة يؤدى إلى ارتباط عضوى أقوى بين الطفل والكتاب وخاصة فى هذه العصر الذى نافست فيه مختلف أجهزة الإعلام الكتاب فى الاستحواذ على اهتمام الأطفال والكبار معاً .

وتؤيد شارلوت هوك ـ وهى واحدة من أبرز المتخصصين فى مجال أدب الأطفال فى أمريكا ـ اعتبار المتعة والتسلية من أهم الوظائف التى يقدمها الأدب للأطفال(١) .

ولا يخفى أن هذه القصة مستمدة من التراث العربى ، فهى تشير صراحة إلى عصر بعينه هو عصر هارون الرشيد وإلى تاجر بذاته هو الطنبورى ومعروف أن الأدب العربى لا يخلو من قصص النوادر والفكاهة .

وتعتبر تجربة الكاتب ابراهيم عزوز هنا نموذجاً جيداً للإفادة من التراث فى مجال أدب الأطفال ، وخاصة فى الجانب الفكاهى الذى يكاد أن يكون نادراً فى أدب الطفل عندنا .

القصة الرابعة : الأنف العجيب

تدور فكرة هذه القصة حول مكافآت خيالية يحظى بها ثلاثة جنود قدامى لم ينالوا تكريماً أو مساعدة من وطنهم بعد أن اشتركوا فى تحقيق النصر له . وهذه المكافآت يقدمها لهم قزم فى إحدى الغابات التى لجأوا إليها للراحة ، وتتمثل فى كيس لا ينفذ ذهبه ، ورداء يحقق للابسه كل أمنياته ، وبوق يستدعى صوته فرقة من الجنود الأشداء حين يريد صاحبه . وتحتال إحدى الأميرات وتتمكن من الاستيلاء على هذه المكافآت الثلاث من الجنود الذين يعودون إلى حال الفقر والبؤس من جديد بعد الثراء والنعيم .

ويحدث أن يتناول أحدهم تفاحة من إحدى الأشجار فيطول أنفه طولاً هائلاً ويظهر نفس القزم السابق ويدل الجندى المصاب بطول الأنف وصديقيه على الدواء الذى يعيد أنفه إلى حالتها الطبيعية وهو عبارة عن ثمار كمثرى . ويذهب هذا الجندى بعد شفائه إلى الأميرة. ويحتال عليها ببيعها التفاح المطيل للأنف وتصاب الأميرة بهذا الداء ويعجز الأطباء عن شفائها حتى يظهر نفس

---

(1) Huck, Charlottee S . Children's Literature in the Elementary School . P 701 .

الجندى فى شكل طبيب وبعد أن يقدم علاجاً جزئياً للأميرة يقصر أنفها عدة أمتار، وهو يبلغها أنها لن تشفى إلا إذا تابت عن ذنب كبير اقترفته . وتحت تهديد حياتها بالخطر بسبب بقاء أنفها طويلاً تعيد الأشياء إلى أصحابها من الجنود .

من ناحية البناء الفنى نلاحظ أن القصة طويلة ذات أحداث كثيرة ، وأنها تأخذ شكل القصة المعتادة من بداية وعقدة ونهاية . والبداية نفسها طويلة لدرجة أنها يمكن أن تكون قصة بذاتها . وتشمل معاناة الجنود الثلاثة ، وما قدمه لهم القزم من جوائز خيالية . أما العقدة فتمثلها الأحداث منذ استيلاء الأميرة ابنة الحاكم على هذه الجوائز منهم بالحيلة والخداع . ويأتى الحل عندما يتمكنون من استعادة هذه الجوائز العجيبة بمساعدة نفس القزم الذى أهدى إليهم الجوائز .

ولا توجد فى القصة كلمات صعبة . ويتراوح طول الجملة بين ٦، ٨ كلمات . أما الفقرات فطويلة جداً حيث تتراوح بين ٦ ، ٨ جمل فى المتوسط. وفى كثير من الأحيان تظهر صفحات كاملة بدون تقسيمها إلى فقرات[١] . كما أن الهوامش ضيقة لدرجة تجعل الصفحات تبدو مزدحمة بالكلمات .

وجميع الرسوم الداخلية بالأبيض والأسود فقط . ومساحاتها داخل النص تتفاوت من موضع لآخر فتارة تشغل صفحة كاملة وتارة أخرى لا تتجاوز مربعاً صغيراً داخل الصفحة . ويعاب عليها بصفة عامة أنها غير دقيقة فى تصوير الشخصيات الرئيسية الثلاث فى القصة فهم قد اضطروا إلى أن يسافروا على الأقدام كالتائهين، أو المتشردين فى العالم، فى آخر حياتهم، فى وقت كبرت فيه أسنانهم ، وابيضت رؤسهم من الشيب[٢] فى حين نجد الرسم المرافق يمثل ثلاثة من الرجال (حول الأربعينات) ونجد صورة الغلاف لرجل فى أواسط العمر .

والقصة بعد هذا كله بعيدة عن الاتجاه التربوى السليم لأنها تتركز حول تعويض الجنود البؤساء عن قسوة وطنهم عليهم بتلك المكافآت الخرافية ،

---

(١) محمد عطية الإبراشى ، الأنف العجيب ص ١٠، ٢٠، ٢٦ .... إلخ .

(٢) محمد عطية الإبراشى ، الأنف العجيب ص ٤ .

وهى بهذا تجعل الجزاء الخرافى تعويضاً عن الجزاء الطبيعى العادل وخاصة فى مجال مثل خدمة الوطن فى ميدان القتال ، حيث يهب الإنسان حياته ودمه. وكان يمكن أن يكون التعويض أكثر واقعية بأن يفتح القزم للجنود أبواب الكسب الشريف وأن يتحقق لهم الثراء والنعيم عن هذا الطريق .

ولا بأس بالخيال فى قصص الأطفال ولكن الخيال يجب أن يرتكز على أساس من الواقع وينطلق منه . فالكيس الذى لا ينفذ ذهبه والرداء أو الخاتم الذى يهب الإنسان كل ما يتمناه بمجرد امتلاكه ظواهر لا يجب الاكثار منها فى قصص الأطفال ، لأنها تجعل الطفل يفهم الحياة على غير حقيقتها ويبذل جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً حتى يتأكد أنه لا وجود لمثل هذه الأشياء وأن على الإنسان أن يكد ويسعى ليحقق أمنياته .

<u>القصة الخامسة : أبو خطاف صياد السمك</u>[1]

تدور هذه القصة حول أسرة " سمكية " سعيدة مكونة من أب وأم وأطفال تعيش فى مياه إحدى الترع . يأتى أحد الصيادين وأسمه (أبو خطاف) ليغمس صنارته فى الماء ، وتتمكن عائلة السمك الذكية بفضل تعاونها من تجنب التعلق بالصنارة . وأكثر من ذلك يمكر الأب فى هذه العائلة بالصياد فيعلق فى الصنارة صفيحة تؤدى إلى كسرها . ويغتاظ الصياد ويحاول النزول إلى الماء وإمساك السمك بيديه فينزلق حذاؤه فى الماء . ويفرح السمك بينما تنتاب الصياد حالة من الغضب واليأس ، تثير شفقة بعض الأطفال الذين مروا به . فيقترحون عليه إلقاء رغيف فى الماء لخداع السمك ويأكل السمك الرغيف . ويرى رب العائلة أنه قد مكر بالصياد وأن عائلته ضحكت منه كثيراً وأن عليه أن يرد عليه حذاءه ، فيعلقه فى الصنارة ويضحك الأطفال المجتمعون حول الصياد . والحوادث هنا قليلة وبسيطة التركيب وهى متسلسلة بحيث تؤدى إلى نتائجها الطبيعية بين أسماك ذكية وصياد عاجز عن أن يتغلب على ذكائها وحيلتها . وهى تنتهى بتغلب الذكاء مع لفتة خيرة من جانب رب العائلة " السمكية " .

أما الألفاظ فبسيطة ويستخدم الضبط لاظهار نطقها السليم والجمل قصيرة بوجه عام بين ٥ و٦ كلمات . وحجم الحروف مناسب والهوامش كافية .

---

[1] قرئت من قبل الصف الثالث والرابع والسادس مرة واحدة .

أما الرسوم فهى معبرة وإن كانت الألوان محدودة بالأسود والأخضر والبني . وهذه القصة على بساطتها تسعى إلى تحقيق الهدفين التاليين :
١ـ أن التعاون بين أفراد الأسرة الواحدة يؤدى إلى التغلب على الصعاب .
٢ـ امكان انتصار الضعيف عندما يلجأ إلى الحيلة والذكاء .

وإلى جانب ذلك ففى القصة جانب فكاهى مرح وان كان التركيز فيه على صياد مسكين يسعى إلى كسب الرزق . وهناك أيضاً لفتة لها مغزاها التربوى وهى أنه لا يصح التمادى فى النكاية بالخصم .

<u>تعليق</u> :

وبانتهاء عرض نماذج الكتب التى حازت على أعلى تكرار فى قراءات الأطفال من الجنسين ، يمكننا تسجيل الملاحظات التالية :
١ـ اتجه الأطفال بوجه عام إلى الكتب ذات الجاذبية الأكبر والأسلوب الأبسط والفكرة الأيسر التى لا تحتاج إلى جهد ذهنى ويمكن أن نرجع ذلك بوجه عام إلى الوسط التعليمى والثقافى العام الذى يحيط بالطفل ، والذى يقدم له الثقافة بعيدة عن العمق، محاطة بهالات من الألوان المبهرة الجذابة سواء أكان ذلك فى برامج التليفزيون أو فى بعض الكتب والمجلات الحديثة .
٢ـ تميزت القصص التى حصلت على أعلى تكرار عند الجنسين بالتركيب البسيط للأحداث ، عدا قصة " الأنف العجيب " فى قصص الأولاد . كما أنها جميعاً تنتهى نهاية سارة عدا قصة " حمار يغنى " .
٣ـ من ناحية الشخصيات نلاحظ فارقاً يسترعى الانتباه وهو أن قصص البنات الحائزة على أعلى تكرار جميع شخصياتها حيوانية عدا قصة واحدة هى قصة " أين لعبتى ؟ " وفى مقابل ذلك نجد أربع قصص من خمس لدى البنين شخصياتها انسانية أو يلعب الإنسان فيها الدور الأساسى والقصة الوحيدة ذات الشخصيات الحيوانية هى القصة المشتركة بين البنات والبنين فى التكرار الأعلى وهى" حبة قمح " ، وهى تحتل المرتبة الثانية عند البنين والأولى عند البنات . وقد يفسر ذلك أن الأنثى تجد فى الحيوان المخلوق الضعيف الذى تشبع فيه عاطفة الأمومة والحنان ، ومن ثم تزداد رغبتها فى قراءة القصص الحيوانية .

٤ـ الطابع الغالب على القصص التي أقبل البنات على قراءتها يتمشى مع طبيعة الأنثى بوجه عام من مسالمة وبعد عن العنف . وهذا الاتجاه واضح جداً في قصة " حبة قمح " حيث الدجاجة الأم تبتعد تلقائياً عن رد العدوان بالعدوان وتتسامى إلى العمل الجاد المثمر، وفي " عيد ميلاد فلة " يسود جو السلام والوئام وطاعة الأبوين والحياة الهادئة السعيدة. وفي "انتصار فيروزة " يكون ذكاء الفأرة الصغيرة مرتكزاً على طاعتها لأمها .

وفي مقابل ذلك نرى الأحداث العنيفة في قصص الأولاد وأبرز مثال على ذلك قصة " حمار يغني " ، وفيها يرجم الحمار بالحجارة ويضرب ضرباً مبرحاً ، وقصة " الأنف العجيب " التي تركز على شقاء المحاربين وتشردهم في الغابة ، وعلى ما لحقهم من سرقة ومرض عجيب .

٥ـ معظم القصص التي زاد عليها الإقبال من قبل الجنسين تقع فيما بين ١٢ ـ ١٦ صفحة ، أما القصص ذات العدد الكبير من الصفحات فتحتل أدنى مرتبة في التكرار الأعلى .

٦ـ القطع المفضل لدى الجنسين هو القطع المتوسط . ما بين (٢٣ ـ ٢٦ سم) طولاً و (١٦ ـ ١٩) عرضاً .

٧ـ القصص التي حظيت بأكبر إقبال من الجنسين كان البنط كبيراً بوجه عام وعدد الأسطر في الصفحة ما بين ٣ و ٤ أسطر ، بينما يخصص باقي الصفحة للرسوم .

٨ـ تتميز هذه الرسوم بتعدد ألوانها . وبينما نرى هذه الألوان صارخة يجانبها الذوق في أكثر ما يفضله البنون ، نجدها زاهية عند البنات بوجه عام .

ثانياً : الكتب الحائزة على أقل قدر من التكرار عند الجنسين :

كنا قد فصلنا بين الجنسين في جداول التكرار الأعلى الذي تمثل في نوع واحد من الكتب هو القصص حيث لاحظنا فروقاً في ميول كل من الجنسين تجاه هذا النوع من الكتب تستدعي هذا الفصل بينهما .

أما الكتب التي لاقت الحد الأدنى من التكرار فقد اندرجت تحت نوعين هما النوعان الأساسيان من القصص والكتب الموضوعية ، مما دعانا إلى دراسة كل نوع على حدة في ضوء هذا الحد الأدنى من الإقبال . بالإضافة

ـى أن عوامل البعد عن قصص معينة جاءت واحدة لدى كل من الجنسين مما جعل عملية الفصل هنا بين الجسنين غير ضرورية .

ولنبين عوامل البعد عن قصص معينة قمت باختيار عينة عشوائية من بين مجموعات هذه القصص . وقد تمثلت هذه العينة فى الجدول التالى :

جدول رقم (٣)

نماذج من القصص التى لقيت الحد الأدنى من الإقبال عند الأطفال من الجنسين :

اسم القصة	الصف الذى قرأها
١ـ الحمير الناصحة ، قصة ورسوم اللباد . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ . (١٦ ص) ، رسوم ١٩ × ٢٦ سم (صندوق الدنيا ـ ٨)	الثالث بنين
٢ـ هدى المظلومة ، تأليف محمد عطية الإبراشى . القاهرة ، مكتبة مصر (د . ت) . (١٦ ص) ، رسوم ٢٤ سم ، مكتبة الطفل الزرقاء ـ المجموعة الثانية .	الرابع بنات
٣ـ حصان الجو، تأليف كامل كيلانى . القاهرة ، دار مكتبة الأطفال، (د . ت) . (٣١ص)، رسوم ٢٤ سم (قالت شهرزاد ـ ٥) .	السادس بنات
٤ـ الأبناء جواهر الأم وقصص أخرى، تأليف محمد عطية الإبراشى . ط ٧ القاهرة ، دار المعارف (د. ت) . (١١ ص) ، رسوم ١٦ سم .	السادس بنون

<u>القصة الأولى : الحمير الناصحة</u> .

تدور أحداث هذه القصة حول الحمار " بلبل " الذى زينه صاحبه المعلم "سيد " من الخارج ولكنه لم يهتم بتغذيته جيداً ولا بحقه فى الراحة . وباءت محاولة الحمار " بلبل " بالفشل فى إقناع صاحبه بالاهتمام بغذائه وراحته ولم ينل منه إلا السخرية . وأخيراً لجأ " بلبل " إلى الامتناع عن العمل ولم يثنه

عن ذلك ضرب صاحبه له ولا محاولة استرضائه له . وحين علمت حمير البلدة بقصة الحمار " بلبل " أتخذت نفس موقفه من المعلم " سيد " بما فيها الحمار الأسود الأزعر الذى أبدى رفضاً أشد حين عرض عليه العمل معه وهكذا اضطر المعلم " سيد " إلى جر عربته بنفسه وسط ضحك أصدقائه وحمير البلد كلها عليه .

وواضح أن الأحداث فى هذه القصة تسير على النمط المعتاد فى البناء من مقدمة وعقدة وحل . وتتمثل المقدمة فيما يلقاه الحمار " بلبل " من عنت صاحبه وهى تفضى إلى العقدة التى تمثلت فى إصرار " بلبل " على الامتناع عن العمل . ويتجسد نجاح " بلبل " فى الأحداث النهائية من تجاوب باقى الحمير معه وقيام المعلم " سيد " بجر عربته والموقف الجماعى الساخر منه .

وتتضمن القصة بعض القيم التربوية من تكوين اتجاه الرفق بالحيوان ومن مقاومة الظلم مقاومة هادئة ولكنها عميقة وفعالة . ومع هذا فالقصة لم تقدم حلاً مقنعاً لمشكلة الحمار " بلبل " نفسه، إذ أن امتناعه عن العمل تماماً يفقده مصدر رزقه الوحيد . ولكن ربما كان فيما فعله درس قاسٍ لصاحبه يؤدى إلى تغيير معاملته للحيوان إلى الأفضل .

والألفاظ بوجه عام سهلة وواضحة ويستخدم فيها الضبط بالحركات لإظهار النطق السليم . غير أن هناك كلمتين فيهما بعض الصعوبة يستخدمهما الكاتب عند وصفه للحمار " بلبل" فيقول : " انظر إلى ثوبه المزخرف ... ورقبته اللينة ، وحياصتِه التى علقت عليها بعض الأزهار ...[1] " وأن كان بامكان الطفل أن يفهم معنى الكلمتين بشكل عملى ويسير بمجرد النظر إلى الصورة . وهكذا نرى أن ربط الكلمة الجديدة بالصورة الشارحة لها مبدأ مهم فى إكساب الطفل المزيد من الثروة اللغوية على أن يأتى ذلك بشكل طبيعى وبأقل قدر من الافتعال .

والبنط فى هذه القصة متوسط الحجم . والجمل قصيرة تتكون من ٣ ـ ٦ كلمات . وتحتل الرسوم معظم الصفحات ، فى حين يتكون النص من ٣ إلى ٤ جمل فى الصفحة . ومع أن الصور والرسوم لا يستخدم فيها سوى لون واحد هو الأخضر، ومع أنها غير جذابة إلا أنها معبرة عن المعنى .

---

[1] اللباد : الحمير الناصحة . ص ٢ .

القصة الثانية : هدى المظلومة

نرى فى هذه القصة الطفلة " تحية " تطلب مـن خادمتهـا " هـدى " اللعب معها بالكرة فى حجرة الطعام التى كانت المـائدة فيهـا معدة للأكـل . وتتحطم بعض الأكواب والأطباق ويسيل الماء على الأرض فتؤنب الأم الخادمة بشدة، بينما تصمت " تحية " ولا تدافع الخادمة عن نفسها . وتظل " تحية " تتقلب فى فراشها ليلاً مع تأنيب ضميرها لها ثم تنفجر باكيـة . وتعـرف أمهـا حقيقـة مـا حدث . فتسترضى الخادمة وتعطف عليها بعد ذلك كثيراً .

وتتجسد فى هذه القصة مجموعة من أنماط السلوك النبيل فى شـخصياتها الثلاث . فالخادمة " هدى " وهو محور القصـــة تتحمـل التوبيـخ مـن الأم علـى ذنب لم تقترفـه وحدهـا ، بالإضافـة إلـى أنهـا أطـاعت سيدتها الصغيرة حين طلبت منها اللعب معها فـى حجـرة الطعـام . فهـى فـى الحـالتين تبدى سلوكاً مهذباً . والأم تكتفى بتوبيخ الخادمة ، بدون اللجـوء إلـى العقـاب البدنـى . أمـا الشخصية الثالثة وهى" تحية " فيكشف بكاؤها عن معدن أصيل ذلك أن خلقهـا لم يسمح لها بأن تنجو من العقاب الذى تتحمله الخادمة وحدها .

وتـتركب الأحـداث فـى هـذه القصـة بحيث تسبق وتلحـق الموقـف الـذى صمتت فيه " تحية " وقت تأنيب الخادمة . فالعقدة تتمثل فـى صمـت " تحيـة " ويأتى الحل فى اللحظة التى تنفجر فيها باكية تحت وطأة الشعور بالذنب . إذن فبناؤها من النوع المعتاد .

أما من ناحية اللغة فكلماتها واضحة. ويبلغ متوسط طول الجملة بين ٤ و ٥ كلمات وان كانت تطول فى بعض الأحيان لتبلغ اثنتىعشرة كلمـة . والبنـط متوسط . أما الرسوم فكلها بالأبيض والأسود . ويقتصـر التلوين علـى صفحـة الغلاف . ولا تتطابق الرسوم مع النص فـى بعـض الأحيـان فعلى حيـن يـرد النص : " أن المائدة كانت معدة للأكـل وعليهـا كثير مـن الأكـواب والأطبـاق وغيرها من أوانى الطعام والشراب .. [١] " نجد فى الصورة منضدة خالية إلا من دورق مياه وطبق وكوب .

أما رسوم الشخصيات فإنها على بساطتها ـــ تكشـف عـن انفعالاتهـا كمـا هى واردة فى القصـة .

---

[١] محمد عطية الإبراشى ، هدى المظلومة ، ص ٤ .

ويقع الكتاب فى ١٦ صفحة من القطع المتوسط تحتل القصة منها ١١ صفحة بينما توجد قصة قصيرة أخرى فى الصفحات المتبقية .

القصة الثالثة : حصان الجو

هذه القصة مأخوذة من الأدب الفارسى ففيها إشارات إلى آل ساسان . وتتردد فيها بعض الأسماء الفارسية مثل " فيروز شاه " وهى تدور حول المشكلات والمؤامرات التى تعرض لها الأمير " فيروز شاه " والأميرة " نور الحياة " حتى تم زواجهما فى النهاية . ومن هذه المؤامرات ما دبره الملك "سرحان " مع وزيره " جندعه " لاختطاف الأميرة " نور الحياة " من قصرها. ويلعب " الحصان الطائر" الذى يعرضه " جندعه " فى أول القصة دوراً أساسياً فى تعاقب أحداثها فبواسطته يصل الأمير " فيروز شاه " فى اللحظة المناسبة التى كان فيها الملك " سرحان " يوشك على خطف الأميرة من قصرها رغماً عنها وعن أبيها . وتنتهى مجموعة المؤامرات بالزواج السعيد بين الأمير والأميرة والتخلص من أعدائهما الأشرار .

والهدف الأخلاقى واضح فى ثنايا القصة، ويصرح به المؤلف فى مواضع عديدة كأن يقول إن الأمير " فيروز شاه " يزيده حرج الموقف ودقته ثباتاً ويقظة[١] . بل إن المؤلف من حرصه على توجيه نظر القارئ الناشئ إلى الهدف الأخلاقى نراه يسأله قبل الإشارة إلى التصرف الشجاع الحكيم للأمير :

هل ساوره الخوف ؟

هل أفقده الخطر شيئاً من قدرته ؟

ثم يتبعه بالإجابة السابقة .

وتتابع أحداث القصة لتحقيق هذا الهدف الأخلاقى حين تجعل جزاء الخير والشر فورياً . فالأمير العادل الكريم الشجاع يجنى ثمرة سلوكه سعادة وحظاً سعيداً . وكل الأشرار والمخادعين يلقون الجزاء العادل الصارم .

---

[١] كامل كيلانى ، حصان الجو ، ص ٦ .

وبالرغم مما يبدو فى القصة من تشابك فى الأحداث فإنها ـ كما ذكرنا ـ تدور حول محور واحد هو مجموعة المؤامرات التى حيكت لمنع زواج الأميرين . وكل مؤامرة تنتهى بالقضاء على أصحابها .
والشخصيات هنا عديدة والأسماء غريبة على مسامع النشء مثل "جندعة" و "خيدعة" و "فيروز شاه" .

ورغم المحور الواحد للقصة فإن كل مؤامرة هى قصة قائمة بذاتها من الوجهة الفنية، فكل منها لها بدايتها وعقدتها وحلها . وقد يكون ذلك من الأسباب التى جعلت إقبال الأطفال على مثل هذه القصة قليلاً .
ولعل مما يعيبها أن الكاتب يظهر بشخصه بين حين وآخر لينبه الناشئة إلى مايريده من أهداف أخلاقية ، وهذا لا يتمشى مع فنية القصة والاتجاه الحديث فى التأليف للأطفال .

وتحتوى القصة على العديد من الكلمات الصعبة التىحرص المؤلف على توضيح معانيها بين قوسين مستهدفاً بذلك تنمية الثروة اللغوية عند النشء ومثال ذلك :
يسامت ذروة الجبل (يقابلها ويوازيها) . (ص ٤) .
رباطة الجأش (ثبات القلب) . (ص ٦) .
وقد نص كامل كيلانى فى نهاية هذه القصة على أن لغتها ، بل واللغة فى كل قصصه " تنمى ملكة التعبير ، وتطبع اللسان على فصيح البيان[1] " .
وهذا القصد واضح فى أسلوبه البليغ، فهو ينتقى الألفاظ انتقاء، ويركب الجملة تركيباً جارياً على الأساليب العربية العالية ، مثل قوله :
" ابتهج السلطان بما سمع حين رأى سكونها بعد الهياج ، وابتسامها بعد العبوس، وأيقن أن طبيبها ناجع الدواء وأن مرضها ــ على يديه ــ مرجو الشفاء[2] " .

ولا شك أن مثل هذا الأسلوب القوى كان له أثره على النشء الذى كان يتلقى تعليماً يؤهله للتجاوب مع هذا الأسلوب والإفادة منه فى أيام الكيلانى .

---

(١) كامل كيلانى ، حصان الجو ، ص ٣١ .
(٢) كامل كيلانى ، حصان الجو ، ص ٢٣ .

وبمقارنة هذه القصة " حصان الجو " بالقصة السابقة من حيث الشكل نرى أن البنط هنا أكبر والمسافات بين السطور أوسع ، مما يريح نظر الطفل أكثر. كذلك نجد أن الرسوم تحتل مساحات أكبر بوجه عام ، كما أنها أكثر دقة ووضوحا ، ومع هذا فالصور والإخراج بوجه عام أقل جاذبية بالقياس إلى الكتب ذات التكرار الأعلى .

القصة الرابعة : الأبناء جواهر الأم وقصص أخرى .

تعد هذه القصة من أعمق القصص التى مرت بنا من حيث المعنى وأسماها هدفا ، وتقوم على المقارنة بين سيدتين إحداهما تملك الكثير من الجواهر والحلى الثمينة ، والأخرى رقيقة الحال لا تملك من الحلى ما تتزين به أو تحتفظ به للزمن، ومع هذا فهى تعتبر نفسها أغنى بكثير من السيدة الأولى . ذلك أنها تملك ثروة لا تقدر بالمال تتمثل فى ولدين ذكيين وفيين، كانا موضع فخرها حين افتخرت السيدة الأولى بما تملك من جواهر .

وتمتاز أحداث القصة بالبساطة على الرغم من عمق مغزاها . وهى بما يحيط بها من جو طبيعى هادئ نبيل توحى للطفل بأن القيمة ليست فقط فى المال والأشياء التى اعتاد الناس أن يقدروها . ولكنهاقد تكون فى الشخصية وما تتمتع به من عواطف نبيلة .

وتدور الأحداث حول موقعين رئيسيين ، أحدهما حوار الابنين وهما يشاهدان أمهما تتنزه مع صديقتها . حيث يمتدحان ما تتحلى به أمهما من سمو ونبل، مع أنها ترتدى ملابس بسيطة ولا تتزين بجواهر ثمينة .
أما الموقف الثانى فيتمثل فى استجابة الولدين لدعوة أمهما لمشاهدة ما تملكه صديقتها من جواهر تحتفظ بها فى صندوق خاص . وفيما دار من حوار بين السيدتين، ذكرت الأم فى أثنائه أن جواهرها هى أبنوها .

ولعل قلة إقبال الأطفال على قراءة مثل هذه القصة يرجع إلى بعدها عن الإثارة التى تجتذب أطفال هذا العصر وإلى تعارضها مع الاتجاه المادى الجارف حالياً . ويتراوح طول الجملة فى هذه القصة ما بين ٧ ـ ١٢ كلمة .

والأسلوب أدبى رفيع المستوى بوجه عام بألفاظه المنتقاة وتراكيبه الجميلة التى يمكن أن تنمى الثروة اللغوية عند الأطفال ، ومثال ذلك قوله :
" قد وهب الله لها حلية ثمينة هى ابتسامتها العذبة، وإشراقاً يبدو (يظهر) فى وجهها النبيل[١] " .
وقوله :
" .. كما اشتمل على الجواهر النادرة التى تملك العقول، وتخطف الأبصار، وعلى سلاسل من الذهب، وأنواع من الماس النادر، لها لمعان البرق، ولها صفاء لا يشبهه إلا صفاء الشمس فى ضوئها، وياقوت له زرقة السماء وصفاؤها[٢] " .

وقد استخدم المؤلف نفس الطريقة المستخدمة فى كتب كامل كيلانى وغيره من المعاصرين له من حيث الحرص على شرح الكلمة الصعبة بكلمة أبسط توضع إلى جوارها بين قوسين . والحرص على ضبط الكلمات ضبطاً كاملاً حتى يساعد الأطفال على نطقها نطقاً سليماً .

أما من حيث الإخراج الطباعى فالبنط كبير . ولكن المسافة بين السطور ضيقة بعض الشئ . والرسوم قليلة غير ملونة ولكنها متقنة ومعبرة .

<u>تعليق</u> :

بدراسة طبيعة الموضوعات فى هذه القصص التى حازت الحد الأدنى من التكرار لدى كل من البنات والبنين، نجد أنها تميزت بعمق المغزى كما وجدنا فى قصص " الأبناء جواهر الأم " و " حمير ناصحة "و " هدى المظلومة " مما يتطلب جهداً فى التفكير وذلك خلافاً لقصص التكرار الأعلى التى لاحظنا تميزها بالبساطة الشديدة فى الأفكار .

كما تميز بعض قصص التكرار الأدنى بالأحداث المتشابكة التى تتطلب جهداً فى متابعتها والربط بين أجزائها مثل قصة " حصان الجو " .

ولا شك أن من أهم عوامل تدنى إقبال الأطفال على هذه القصص ما سبق أن ذكرناه من أن الجو الثقافى والاجتماعى المحيط بالاطفال يجعلهم يفضلون القصص البسيط المسلى .

---

[١] محمد عطية الإبراشى ، الأبناء جواهر الأم ، ص ٦ ، ٧ .
[٢] محمد عطية الإبراشى ، الأبناء جواهر الأم ، ص ٨ .

أما الأسلوب فهو فى هذه القصص بوجه عام أعلى مستوى من الأسلوب المستخدم فى قصص التكرار الأعلى .

وفيما يتعلق بالإخراج فإن عدد الصفحات فى القصص المختارة للتحليل هنا لا يزيد كثيراً عن قصص التكرار الأعلى فهو ١٦ صفحة ، فيما عدا قصة واحدة هى " حصان الجو" التي بلغت ٣١ صفحة . أما الرسوم فى هذه القصص فهى وإن كانت معبرة إلا أنها غير متعددة الألوان ، فالرسوم فى قصة " حمير ناصحة " على سبيل المثال لم يستخدم فيها سوى لون واحد هو الأخضر . وفى " هدى المظلومة " و " حصان الجو" و " الأبناء جواهر الأم " جاءت الرسوم الداخلية كلها بالأبيض والأسود .

ويوضح هذا أهمية تعدد الألوان فى رسوم كتب الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة .
أما البنط فهو متوسط الحجم بوجه عام .
ويتفاوت عدد الكلمات فى الجمل بين هذه القصص . فبينما تتراوح بين ٧ ـ ١٢ كلمة فى " الأبناء جواهر الأم " نجدها تتراوح بين ٤ ـ ٨ كلمات فى "حصان الجو " وبين ٣ و ٦ كلمات فى " حمير ناصحة " .
ويمكننا أن نخلص من ذلك إلى أن العوامل الأساسية وراء ابتعاد الأطفال من الجنسين على هذه النماذج من القصص ما أتصفت به من عمق الأفكار، وتشابك الأحداث ، ورقى الأسلوب ، وقلة الألوان فى الصور والرسوم .

أما عدد الصفحات وعدد الكلمات فى الجملة وبنط الطباعة فلم توجد فروق جوهرية بينهما فى كل من القصص الحائزة على أعلى وأدنى تكرار .
وننتقل الآن إلى تحليل نماذج من الكتب الموضوعية التى قرأها الأطفال من الجنسين .

جدول رقم (٤)

نماذج من الكتب الموضوعية التي لقيت الحد الأدنى من الإقبال لدى الأطفال من الجنسين .

اسم الكتاب	الصف الذي قرأه
١ـ دنيا الحيوان، تأليف عصمت مطاوع ، رسوم فريدة عويس، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ١٨ ص ، ١٨ × ١٢ سم .	الثالث بنات والرابع بنين
٢ـ تعذيب أصحاب رسول الله، تأليف محمد عطية الإبراشى، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، (د . ت) ١٦ ص ، ٢٢ سم، (مكتبة الطفل الدينية ـ ١٩) .	الخامس بنات والخامس بنين
٣ـ مزيد من البحوث الممتعة للعلماء الصغار، تأليف جورج بار، ترجمة أنور محمود عبد الواحد ، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٤ . ١٨٠ ص ، ٢٤ سم .	الخامس بنين
٤ـ البحر، تأليف فردينادلين، ترجمة محمود محمد رمضان ، مراجعة كامل منصور، القاهرة، دار المعارف (١٩٥٣) . ١٢١ ص، رسوم ٢٦٠ سم (كل شئ عن ـ ١٦) .	السادس بنين

<u>الكتاب الأول : دنيا الحيوان</u>

يقدم هذا الكتاب بعض المعلومات العلمية البسيطة حول مجموعة من الحيوانات الأليفة مثل الكلب، الدجاجة، الأرنب، البطة ... إلخ .

وكذلك بعض الحيوانات المتوحشة مثل : الدب، الحمار الوحشى، النمر .. إلخ . وقد خصص لكل حيوان ثلاث صفات، من ذلك على سبيل المثال قوله :

الدجاجة :

الدجاجة تلقط الحب .

الدجاجة تضع البيض .

الدجاجة أم الكتاكيت [١] .

وقوله :

البطة :

البطة تعوم فى الماء .

البطة تضع البيض .

البطة تقول واك واك [٢] .

وعلى هذا المنوال يمضى الكتاب فى ايراد صفات ثلاثية لمجموعة من الحيوانات . وواضح أن الأسلوب هنا غاية فى البساطة . ويعمد المؤلف إلى تكرار اسم الحيوان فى كل سطر من سطور تعريفه الثلاثة قاصداً بذلك إلى تثبيت ارتباط صفة الحيوان بإسمه فى ذهن الطفل .

والبنط كبير . ويشغل النص جزءاً ضئيلاً جداً من الصفحة حيث أنه لا يتجاوز ثلاثة أسطر . وكل سطر ثلاث كلمات غالباً ، ويقابله رسم للحيوان تبلغ مساحته حوالى ثلاثة أضعاف مساحة النص ، تستخدم فيه عدة ألوان هى: الأحمر والبنى والأصفر والبنفسجى والأخضر .

الكتاب الثانى : تعذيب أصحاب رسول الله

يروى هذا الكتاب مجموعة من الوقائع التاريخية لما قام به أعداء الإسلام من إيذاء لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك تعذيب أبى بكر الصديق وطلحة ابن عبيد الله وخباب بن الأرت وبلال بن رباح مؤذن الرسول .

والوقائع التى رواها المؤلف عن أبى بكر الصديق يمكن أن تكون إيذاء لا يصل إلى حد التعذيب الذى تعرض له الصحابة الآخرون والذى تراوح بين الكى بالحديد المحمى فى النيران لخباب بن الأرت والضرب لأبى ذر الغفارى ووضع الصخرة على صدر بلال فى سعير الصحراء . وقد حرص المؤلف على إبراز ثبات هؤلاء الصحابة على دينهم الذى لم تزعزعه أعمال التعذيب هذه .

---

[١] ابراهيم عصمت مطاوع ، دنيا الحيوان ، ص ٢ .

[٢] ابراهيم عصمت مطاوع ، دنيا الحيوان ، ص ٥ .

والأسلوب أدبي جيد . ويبدو ذلك في مثل قول المؤلف : " أسلم أبو بكر الصديق وأقنع طلحة بن عبيد الله بعظمة الإسلام ومبادئه فأسلم على يد الرسول[١] " . ومع هذا لا نجد كلمات صعبة ويتراوح طول الجملة بين ٤ ، ٧ كلمات . ويتكون الكتاب من ١٦ صفحة ، خالية تماماً من الرسوم ، سوى صورة ملونة للكعبة المشرفة على الغلاف وتحتوى الصفحة على عشرة أسطر . أما القطع فصغير .

الكتاب الثالث : مزيد من البحوث الممتعة للعلماء الصغار .

البيانات البيليوجرافية لهذا الكتاب كاملة، حيث يذكر مؤلفه الأصلي وتاريخه العلمي، وكذلك المترجم، كما تذكر البيانات الخاصة بالطبعة الأصلية التي صدرت عام ١٩٦١ عن أحد فروع شركة ماجروهيل للنشر في نيويورك.

ويضع الكتاب يد الناشئ على الأسرار العلمية لكثير من الأشياء التي يصادفها ويستعملها في حياته اليومية . وهذه الأسرار قد تخفى على كثير من الكبار . وعلى سبيل المثال يقدم الكتاب أكثر من طريقة لصنع معجون الأسنان من جزء واحد من الملح وثلاثة أجزاء من بيكربونات الصودا وهما مكونان موجودان في كل منزل .

وبطريقة بسيطة جداً يدل الطفل على كيفية مشاهدة انقسام الذرات ، وانفجار الطاقة الذرية، باستعمال عدسة مكبرة وساعة أو منبه عقرباه أرقامه مضيئة . وذلك بأن يجلس الطفل في الظلام ويضبط بؤرة العدسة على الأرقام، وهذه الومضات الضوئية المتواصلة التي يراها في هذه الحالة هي مشهد من انقسام الذرات، حيث يحتوى الدهان المضئ على مقدار ضئيل من مادة مشعةمثل الراديوم تواصل قذف الجسيمات أثناء انحلالها . وهذه الجسيمات تسبب إضاءة مادة " فلورسنتية " مثل كبريتيد الزنك الموجود في الدهان .

---

[١] محمد عطية الإبراشي ، تهذيب أصحاب رسول الله . ص ١ .

كذلك يدل الطفل على طريقة صنع المادة الرغوية لإطفاء النيران من حمض مناسب يضاف إلى محلول بيكربونات الصودا حيث يتولد غاز ثانى أكسيد الكربون الذى يكتم النيران .

كما يدل الطفل على طريقة لتقوية ذاكرته تعود إلى أرسطو وتعرف بتداعى الأفكار عن طريق الربط بينها بطريقة ما .
ويغطى الكتاب موضوعات ينص عليها فى قائمة المحتويات وهى : الكيمياء ، الفلك، المغناطيسية والكهرباء، الطقس، الماء ، أنت وجسمك، الأشياء الحية، الصوت والضوء والقياس .

وإلى جانب ما يضمه الكتاب من موضوعات علمية، فهو يعمل على غرس مجموعة من المبادئ الأساسية فى نفس الناشئ، تساعده على النجاح فى الحياة بوجه عام مثل : الدقة ، النظام، التعود على عدم الاعتماد الكلى على الذاكرة، والحرص على تسجيل الملاحظات الواضحة بصورة منظمة .

وللكتاب أسلوب علمى غاية فى البساطة والجمال . وهو حريص كل الحرص على أن يظل ممتعاً ومشوقاً لقارئه الذى يعده لاكتشاف عالم الأشياء من حوله وييسر له سبيل الدخول إليه بأبسط الإمكانيات وأسهل الوسائل، مثال ذلك :
" وأنت أيضاً يمكنك أبتكار مسحوق رخيص الثمن للأسنان يسعدك ويسعد أسرتك استعماله . وستكتسب كذلك الكثير من الخبرة الطريفة، بوصفك صيدلياً " هاوياً " .
ورغم الإعلانات التى تظهر فى كل مكان، فإن أطباء الأسنان يعلمون أن معظم معاجين ومساحيق الأسنان تؤدى غرضاً واحداً بصرف النظر عن ثمنها، وعملها الأساسى هو إحداث فعل منظف ومطهر لطيف لا ضرر منه يزيل بقايا الطعام العالقة بالأسنان[1] .

وحجم الحروف فى هذا الكتاب مناسب، غير أن المسافات بين السطور ضيقة ومتوسط طول الجملة من ٧ ــ ١٢ كلمة . وتوجد رسوم تخطيطية

---

[1] بار جورج ، مزيد من البحوث الممتعة للعلماء الصغار ، ص ٢٢ .

بالأبيض والأسود وهى على بساطتها مؤدية للغرض فى شرح التجارب التى يزخر بها الكتاب .

<u>الكتاب الرابع : البحر</u> .

أول ما يطالعنا فى هذا الكتاب هو دقة واكتمال البيانات البيليوجرافية . فنحن نتعرف على المؤلف الأصلى للكتاب وتاريخه العلمى الذى يوضح مدى كفاءته وتخصصه فى كتابة هذا الموضوع . وكذلك الحال بالنسبة للمترجم والمراجع . كما نتعرف على بيانات الطبعة الأصلية الأجنبية التى صدرت عن مؤسسة فرانكلين للطبعة والنشر عام ١٩٥٣ . وبيانات النشر للترجمة العربية .

أما موضوع الكتاب فيتضح من عنوانه مباشرة ، وهو البحر والكتاب يشمل كل ما يتعلق بالبحر فى تبويب منطقى جيد، منصوص عليه فى قائمة المحتويات .

فى القسم الأول منه يتناول المؤلف النظريات العلمية التى تعمل على تفسير نشأة البحار، بل نشأة الأرض ذاتها . ويصف البحار المختلفة معللاً أسماءها التى تعرف بها الآن . ويذكر علاقة البحار بالقارات ظهوراً واختفاء، ويتعرض بعد ذلك لقاع البحر وما يضمه من جبال وهضاب، وللظواهر البحرية الشهيرة من مد وجزر وأمواج وعواصف .

وفى القسم الثانى يتناول المؤلف ما تضمه البحار من حياة وأحياء، مع تصوير جذاب للكائنات البحرية المختلفة ولبعض حيوانات البر التى انتقلت للحياة فى البحر .

أما القسم الثالث والأخير فقد تناول فيه المؤلف العلاقة بين البحر والإنسان، تلك العلاقة القديمة التى تطورت كثيراً وتجاوزت إرتياد الإنسان للبحار وكشف مجاهلها إلى البحث عن المعادن فى أعماقها وبين كيف يؤثر البحر على حياة الإنسان عن طريق سيطرته على المناخ .

وإلى جانب عرض الحقائق العلمية الدقيقة مثل : تكون الماء من غازين هما الأكسجين والأيدروجين[1] . أو حدوث المد والجزر على أغلب الشواطئ

---

(١) لين فرديناند ، البحر ، ص ١٣ .

مرتين فى أكثر قليلاً من ٢٤ ساعة[١] . يعرض المؤلف لنظريات علمية لا ترقى إلى مثل هذا المستوى من اليقين . وهو حريص فى هذه الحالة على أن يبصر الناشئة بذلك، حيث يقول مثلاً : " ويرى أغلب العلماء أن دنيانا تكونت بطريقة مختلفة، فهم يظنون أنها انفصلت عن الكتلة المركزية العظيمة التى أصبحت الشمس[٢] .

وعلى الرغم من أن موضوع الكتاب موضوع علمى بحت، إلا أننا نجد عند قراءتنا له أن المؤلف والمترجم قد نجحا إلى حد بعيد فى تقريب المعلومات العلمية الدقيقة إلى ذهن الناشئ بأسلوب يجمع جمعاً موفقاً بين العلم والأدب والأمثلة على ذلك كثيرة . فحين يتعرض المؤلف لنشأة البحار وما يدور حولها من نظريات مختلفة تتضمن أرقاماً هائلة نجده يقول :

" وأنت تسأل ما طول هذا الزمن ؟ والذين يعرفون أحسن من غيرهم يقولون لنا أن عمر دنيانا هذه أكثر من بليونين من السنين . وهذا رقم يجعلنا نحبس أنفاسنا . والبليون كبير لدرجة أن عقولنا لا يمكن أن تتخيله .

ويكفى أن نقول أن أكثر من بليونين يعيشون حالياً على وجه الأرض ونحن نتكلم بالبلايين ، ولكننا لا نستطيع أن نعد بليوناً لو أمضينا العمر كله نفعل ذلك [٣] " .

ويتراوح متوسط طول الجملة بين سبع وعشر كلمات والأسلوب بوجه عام مباشر وأقرب إلى البساطة، والمؤلف حريص على أن يمهد تمهيداً جيداً للمصطلحات والمعلومات التى يراها جديدة على الناشئ . ومثال ذلك تقريبه لمفهوم البليون فى الفقرة السابقة . وحديثه عن غازى الأكسيجين والأيدروجين بقوله :

" الأكسيجين الذى نستنشقه فى كل نفس من أنفاسنا، والأيدروجين وهو أخف الغازات المعروفة، ونحن لا يمكننا أن نرى الأيدروجين ولكننا نستطيع ملاحظته يحترق بلهب أزرق فى موقد الفحم أو موقد البترول[٤] " .

---

[١] لين فرديناند ، البحر ، ص ٣٥ .
[٢] لين فرديناند ، البحر ، ص ١٢ .
[٣] لين فرديناند ، البحر ، ص ١٣ .
(٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

ويضم الكتاب الكثير من الخرائط والرسوم التوضيحية المرافقة للنص بلا ألوان .

تعليق :

١ـ أول ملاحظة بارزة هنا هى أنه لم يرد ذكر للكتب الموضوعية على الإطلاق فى كتب التكرار الأعلى فقد انحصرت قراءة هذه الكتب فى دائرة التكرار الأدنى أى الكتب التى قرئت مرة واحدة فقط سواء لدى البنات أو البنين .

ويمكننا تعليل قلة إقبال الأطفال على هذا النوع من الكتب بشيئين أولهما أن المجتمع لا يوجه اهتماماً كافياً للجانب العلمى فى حياة الأطفال سواء فى المدرسة أو فى أجهزة الإعلام من إذاعة وتليفزيون وصحافة حيث نرى التركيز الأكبر على القصص الترفيهى . وثانيهما عدم الاهتمام بهذا النوع من الكتب داخل مكتبات الأطفال، حيث لا يبذل المجهود الضرورى لابرازها وبيان أهميتها .

٢ـ ونلاحظ وجود بعض الاختلافات فى طبيعة الكتب التى مال إليها الجنسان فقد وجد أتفاق بينهما فى قراءة الكتاب الأول " دنيا الحيوان " وهو من كتب علوم الحيوان المبسطة وكذلك كتاب " تعذيب أصحاب رسول الله " وهو من الكتب التى تتناول تاريخ الإسلام ، ثم اتجهت البنات بعد ذلك إلى القراءة فى الكتب التاريخية والاجتماعية[1] . بينما أتجه الاولاد فى حدود هذا التكرار الأدنى إلى التعرف على الكون ممثلاً فى قراءتهم لكتب العلم التجريبى والبحث مثل كتاب " مزيد من البحوث الممتعة للعلماء والصغار" وكتاب "البحر" .

٣ـ وفيما يتعلق بأسلوب هذه الكتب ، تميز الكتاب الأول منها (دنيا الحيوان) بأسلوب شديد البساطة، اعتمد على تكرار اسم الحيوان مع ذكر كل صفة من صفاته .

---

[1] قرأت البنات من مجموعة العينة خمس كتب موضوعية ، قمنا بتحليل نموذجين منها، أما الثلاثة الباقية فواحد فى تاريخ مصر الحديث، وآخر عن إحدى المؤسسات الاجتماعية وهى مكتب البريد والأخير عن أحد العاملين فى الدولة وهو الشرطى .

أما كتاب " تعذيب أصحاب رسول الله " فقد جاء فى أسلوب أدبى جيد مع عدم وجود أية كلمات صعبة به . فى حين جاء كل من " بحوث ممتعة للعلماء الصغار و " البحر" فى أسلوب علمى متأدب تميز بالبساطة والجمال .

٤- أما الإخراج فى هذه الكتب، فقد استخدم الكتاب الأول البنط الكبير، وهذا يتفق مع موضوعه البسيط والمستوى الذى قرأه (الصفان الثالث والرابع) أما الكتب الأخرى فقد استخدمت البنط المتوسط [١] .

وقد احتلت الرسوم فى الكتاب الأول " دنيا الحيوان " ثلاثة أضعاف مساحة النص واستخدمت فيها عدة ألوان .

أما الكتاب الثانى " تعذيب أصحاب رسول الله " فقد جاء خالياً تماماً من الرسوم سوى رسم الكعبة المشرفة على الغلاف . والكتابان العلميان " مزيد من البحوث الممتعة للعلماء الصغار " و " البحر" تضمنا الكثير من الرسوم التخطيطية والخرائط ولكن بدون الألوان .

---

[١] قرأ البنون من أفراد العينة ثمان كتب موضوعية ، تم تحليل أربعة منها، أما الأربعة الباقيات فواحدة منها فى تاريخ مصر الحديث وثلاث فى المجالات العلمية المختلفة ، فواحد عن أحد الحيوانات المنقرضة الدنياصور ، وآخر عن شواطئ البحار والأخير عن صناعة الورق .

ثالثاً : الخلاصـة :

بنى هذا الفصل على ألفصل السـابق الخـاص بالدراسـة الميدانيـة وقد تـم التركيز فيـه علـى طبيعـة العلاقـة بين الطفـل والكتـاب، حيث تتبعنـا نوعيـة القراءات التى أقبل عليها الأطفال محـاولين تحليـل العوامـل التـى كـانت وراء هذا الإقبال وكذلك عوامل البعد عن كتب معينة .

ومما سبق يتضح أن الكتاب الذى أقبل عليه الأطفال أكثر من غيره يتميز بخصائص معينة فى الموضوع والأسلوب والشكل والإخراج . أما فيما يتعلـق بـالموضوع فـإن أبـرز ظـاهرة يمكننـا تسـجيلها هنـا هـى ميـل الأطفـال إلـى الموضوعات الخفيفة السهلة، التـى تحمـل أفكـاراً جـاهزة لا تتطلـب عنـاءً ولا يتضح ذلك فقط من المقارنة بين التكرار الأعلى والتكرار الأدنى فى الجداول، وإنما يتضح أيضاً فى داخل جدولى التكرار الأعلى للقراءات عند الجنسين . ففى الجدول رقم (١) للقصص الحائزة على أعلى تكرار عند البنات نرى أقـل إقبال كان من نصيب القصتين اللتين تحتويان على عنصرى التساؤل والبحـث وهما " قطعة السـكر" و " أيـن لعبتـى ؟ " فهمـا قصتـان تـدوران حـول محـور البحث عن شئ ضائع : الفرد يبحث عـن قطعـة السكر، والطفلـة تبحـث عـن عروستها، وكل منهما يبـذل جهـداً فـى سـبيل رد مـا فقـده ويتعب فـى ذلـك . وكلاهما يعانى الحيرة طيلة القصـة . بينما نجد أن القصص التى حـازت علـى أعلى تكرار عندهن تقدم كل شئ لقارئهاولا تتعب عقله مع أبطالها فى البحـث والتساؤل . وبالإضافـة إلـى ذلـك ففـى قصتيـن منهمـا يتحقـق الانتصـار علـى الخصوم إما بإغاظتهم كما فى " حبـة قمـح " وإمـا بالقضـاء عليهم كمـا فـى " انتصار فيروزة " وفى واحدة منها " عيد ميلاد فلة " نرى صورة للبهجة التـى تتحقق فى اللعب مع الأصحاب وتلقى الهدايا وتنـاول الطعـام الشـهى . وهـذه القصص ـ بوجه عام ـ يرى فيها الميل إلى الأمان والسعادة الأسرية .

وحين ننتقل إلى المستوى التكرارى الأعلى لقصص البنيـن نـرى أنطبـاق نفس قاعدة الإقبال الأكبر على الفكرة الأيسر . حيث وجدنا أقل القصص جذباً لهم هى تلك التى تتطلب جهداً فكرياً إما لطولها وتشعب الأحداث فيها كقصـة " الأنف العجيـب "، وإمـا لوجـود عنصـر فقـدان الأشـياء، كمـا فـى قصـة " أبـو خطـاف صيّاد السمك " .

أما القصص الثلاث الأولى الحائزة على أعلى تكرار عند البنين وهى (حمار يغنى، جبة قمح، وحذاء مشاغب) فليس فيها مواقف تتطلب إعمال الفكر أو تثير الحيرة وفى مقابل ذلك نجد القصة الأولى منها تشبع ميل الأولاد إلى العنف فمع أن الحمار المغرور كان يستحق السخرية لإصراره على جمال صوته إلا أن العقاب الذى ناله كان شديداً، وغير متكافئ مع الذنب الذى ارتكبه . أما القصة الثالثة " حذاء مشاغب " ففيها الميل إلى الإثارة والمرح حيث نرى الحذاء يطارد صاحبه بصورة فكاهية تبعث على الضحك وبصورة مثيرة تمثلت فى تسببه فى سقوط الحاكم وكسر الزجاجات .. إلخ .

هذا فيما يختص بدراسة الجدولين ١، ٢ اللذان يمثلان أعلى تكرار فى القراءات لدى كل من البنات والبنين . أما الجدولان ٣، ٤ اللذان يمثلان أدنى تكرار للقراءات من القصص والكتب والموضوعية لكل من الجنسين . فنجد فى الجدول رقم ٣ قصتين للبنات هما " هدى المظلومة " و" حصان الجو " وللبنين " الأبناء جواهر الأم " و " حمير ناصحة " .

وهى كلها قصص ذات مستوى فنى رفيع بالقياس إلى القصص التى احتوت عليها جداول التكرار الأعلى، كما أنها تحمل الكثير من المعانى السامية والأخلاق الرفيعة فعند البنات صورت قصة " هدى المظلومة " شعور الطفلة " تحية " بالندم الشديد الذى وصل إلى حد الانفجار فى البكاء لإحساسها بأنها ظلمت خادمتها، ثم قيامها بالاعتراف لأمها بأنها هى المذنبة .

كما تميزت قصة " حصان الجو" باخلاص الأمير فى عاطفته للأميرة، وتحمله للمكائد والمشقات فى سبيل تتويج حبهما بالزواج .

أما بالنسبة للبنين فنرى قصة " الأبناء جواهر الأم " التى تميزت الشخصيات فيها بقدر كبير من نبل الخلق وسمو الفكر، بالإضافة إلى ما انطوت عليه من مغزى عميق فى تقدير الناس لا عن طريق المادة والمظهر الخارجى، وإنما لما يتميزون به من طهارة النفس وصفاء القلب . أما " حمير ناصحة " فتنطوى هى الأخرى على مغزى سلوكى عميق هو الإصرار على المقاومة الصامتة التى أبداها الحمار بلبل تجاه ظلم صاحبه " المعلم سيد " وتجاوب بقية حمير البلدة فى موقفهم من هذا المعلم .

أما من ناحية الأسلوب واللغة فقد تميزت القصص الحائزة على أعلى تكرار عند الجنسين بوجه عام بالأسلوب البسيط والكلمات السهلة والجمل التى تتكون من ٦ ـ ٨ كلمات فى المتوسط، وعدد الجمل من ٣ ـ ٤ فى الصفحة الواحدة، فى حين تحتل الرسوم باقى الصفحة .

ويتوافر فى بعض القصص فى الجدول (رقم ٣) الخاص بالتكرار الأدنى الأسلوب البسيط والكلمات السهلة والجمل القصيرة، وذلك فى مثل قصتى "هدى المظلومة " و " حمير ناصحة "، مما يدل على أن الأسلوب وحده ليس هو العامل الأساسى فى إقبال الأطفال على الكتاب أو البعد عنه .

أما من ناحية الشكل والإخراج، فقد تفوقت القصص الحائزة على أعلى تكرار عند الجنسين فى النسبة المخصصة للرسوم حيث احتلت حوالى ٧٥٪ من الصفحة كما فى " حبة قمح " و " عيد ميلاد فلة " و " انتصار فيروز" فى حين أن القصص الحائزة على أقل تكرار تقل فيها النسبة المخصصة للرسوم مثل قصتى : " الأبناء جواهر الأم " و " حصان الجو"، مما يدل على أن للرسوم أهميتها الخاصة للأطفال من الجنسين فى المرحلة موضوع الدراسة .

أما الألوان المستخدمة فى الرسوم فقد اختلفت عند كل من البنات والبنين، فقد فضلت البنات الألوان الأكثر تعددا وذات الطبيعة الصارخة، كما سبق أن رأينا فى دراستنا لطبيعة السلاسل التى أقبل عليها كل من الجنسين فى الفصل السابق .

والبنط المفضل لدى الأطفال من الجنسين هو البنط الكبير يليه المتوسط وتتراوح عدد الصفحات فى قصص التكرار الأعلى بين ١٢ ـــ ١٦ صفحة . وكان القطع المتوسط هو الأكثر تفضيلاً عند الجنسين .

هذا بالنسبة لكتب القصص فى أعلى التكرارات وأدناها أما بالنسبة للكتب الموضوعية فقد رأينا قلة اقبال الأطفال عليها بوجه عام وأرجعنا ذلك إلى طبيعة الحياة الثقافية والاجتماعية المحيطة بهم من ناحية وإلى عدم الاهتمام الكافى بهذا النوع من الكتب داخل المكتبة من ناحية أخرى .

كما تبين من جدول (رقم ٤) الخاص بتحليل نماذج من الكتب الموضوعية التى لقيت الحد الأدنى من الإقبال عند الأطفال وجود بعض الاختلافات فى طبيعة الكتب التى مال إليها الجنسان . فبينما وجد اتفاق بينهما فى قراءة أحد كتب علم الحيوان المبسطة، وأحد الكتب فى تاريخ الدين الإسلامى، أتجهت البنات إلى القراءة فى المجالات التاريخية والاجتماعية . بينما أتجه البنون إلى القراءة فى الكتب العلمية .

والأسلوب فى نماذج الكتب الموضوعية التى تم تحليلها كان أسلوباً أدبياً جيداً فى الكتاب الخاص بتاريخ الإسلام وأسلوبا علمياً متأدباً فى الكتابين العلميين .

أما البنط المستخدم فى الطباعة فهو البنط الكبير بالنسبة للكتاب العلمى المبسط " دنيا الحيوان "، والبنط المتوسط بالنسبة للكتب الأخرى .

وفيما يتعلق بالرسوم فقد كان من بين الكتب التى مررنا بها ما يخلو من الرسوم تماماً سوى صفحة الغلاف مثل كتاب " تعذيب أصحاب رسول الله " ومنها ما يتضمن رسوماً تخطيطية وخرائط ولكن بدون الألوان مثل الكتابين العلميين السابق الاشارة إليهما .

ويؤيد ذلك ما أسلفنا ذكره من أن زيادة نسبة الرسم إلى النص مع استخدام الألوان المتعددة فيه له تأثيره فى اقبال الأطفال من كلا الجنسين فى المرحلة موضوع الدراسة على قراءة الكتب .

قائمة المراجع

أولاً : قائمة بكتب الأطفال المستخدمة في الدراسة

١- ابراهيم عزوز :
أين ذيل الذنب ؟ القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٦٩، (١٦) ص (بستان الطفل - ١٥) .

٢- ابراهيم عزوز :
حذاء مشاغب، القاهرة، مكتبة غريب، (د. ت) (١٥) ص (بستان الطفل - ١٢) .

٣- إبراهيم عزوز :
حصان ذكي، القاهرة، مكتبة غريب، (١٩٧١)، (١٦) ص (بستان الطفل - ٤٤).

٤- ابراهيم عزوز :
حمار يغني، القاهرة، مكتبة غريب، (١٩٦٩)، (١٥) ص (بستان الطفل - ٣٩) .

٥- ابراهيم عزوز :
قضية السعادة ، القاهرة، مكتبة غريب، (١٩٧٣)، (١٦) ص (بستان الطفل - ٣) .

٦- ابراهيم عزوز :
القط الناصح ، القاهرة ، مكتبة غريب، (١٩٦٩)، (١٦) ص (بستان الطفل - ٣٤) .

٧- ابراهيم عصمت مطاوع :
دنيا الحيوان، رسوم فريدة عويس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٠)، (١٨) ص .

٨ـ أحمد شوقى :
حكايات عن الثعلب، قصص فى قصائد، فكرة عز الدين اسماعيل، إعداد عبد التواب يوسف، رسوم محمود القاضى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٢)، (١٦) ص .

٩ـ أحمد نجيب :
أميرة الجنيات ، القاهرة، دار الشروق، (د . ت)، (٤٢) ص (حكايات العصفور الأزرق ـ ٤) .

١٠ـ أحمد نجيب :
زائر القمر، تأليف أحمد نجيب، إشراف إبراهيم المعلم، ريشة مصطفى حسين، القاهرة، دار الشروق، (د . ت)، (٢٠) ص (حكايات و اختراعات الشروق ـ ٥) .

١١ـ أحمد نجيب :
السفينة والمركب الطائر، تأليف أحمد نجيب، إشراف ابراهيم المعلم، ريشة مصطفى حسين، القاهرة، دار الشروق، (د . ت)، (٢٠) ص (حكيات واختراعات الشروق ـ ٧) .

١٢ـ أحمد نجيب :
عفريت العلبة، تأليف أحمد نجيب وآخرين، رسوم حسام الدين فهمى، القاهرة، المكتب المصرى الحديث، (د . ت) . (٣٤) ص (السلسلة الذهبية، قصة ومسرحية ـ ٢) .

١٣ـ أرنبو والكنز، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٤)، (١٢) ص (روضة الطفل) .

١٤ـ أمينة السعيد :
البطة السوداء، تأليف أمينة السعيد وآخرين، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٤)، (١٢) ص (روضة الطفل ـ ١٢) .

١٥ـ انتصار فيروزة، ط ٨، القاهرة، دار المعارف، (د . ت)، (١٢) ص (روضة الطفل ـ ٤) .

١٦ـ بار، جورج :
مزيد من البحوث الممتعة للعلماء الصغار، ترجمة أنور محمود عبد الواحد، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، (١٩٦٤)، (١٨) ص .

١٧ـ الجرة العجيبة، قصة من آسيا، إشراف أحمد نجيب، جنيف، دار الكتب، (١٩٧٦) .

١٨ـ حبة القمح، ط ٦، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٤)، (١٢) ص ، (روضة الطفل ـ ٥) .

١٩ـ سمير عبد الباقى :
قطعة السكر، رسوم عبد الحليم البرجينى، ط ٤، القاهرة، دار المعارف، (د . ت)، (روضة الطفل ـ ٨) .

٢٠ـ عادل الغضبان :
الأخوات الثلاث، ط ٦، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٥)، (٤٧) ص (المكتبة الخضراء ـ ١٥) .

٢١ـ عادل الغضبان :
الفارة البيضاء ، ط ٣، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٩)، (٤٦) ص (المكتبة الخضراء ـ ٢١) .

٢٢ـ عبد الله الكبير :
أليس فى بلاد العجائب، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، (د . ت)، (٤٦) ص (المكتبة الخضراء ـ ٢٣) .

٢٣ـ عبد التواب يوسف :
البذور، رسوم فريدة عويس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، (٨٤) ص (أحلى حكايات الأطفال فى الدنيا وكتابها العظام) .

٢٤ـ عيد ميلاد فلة، ط ١٥، القاهرة، دار المعارف، (١٩٧٦)، (١٢) ص (روضة الطفل ـ ٢) .

٢٥ـ كامل كيلانى :
حصان الجو، القاهرة، دار مكتبة الأطفال، (د . ت)، (٣١) ص (قالت شهرزاد ـ ٥) .

٢٦ـ لين، فرديناند :
البحر، تأليف فرديناند لين، ترجمة محمود محمد رمضان، مراجعة كامل منصور، القاهرة، دار المعارف، (١٩٥٣)، (١٢١) ص (كل شئ عن ـ ١٦) .

٢٧ـ محمد عطية الإبراشى :
الأبناء جواهر الأم وقصص أخرى، ط ٧، القاهرة، دار المعارف، (د . ت)، (١١) ص .

٣٧ـ نصر الدين عبد اللطيف :
قصص من حياة الأنبياء، رسوم حجازى وبهجت، القاهرة، دار الهلال، (١٩٧٦)، (٩٨) ص ، (كتب الهلال للأولاد والبنات) .

٣٨ـ نهاد جاد :
حمادة فى السيرك، تحكيها نهاد جاد، تصميم ورسوم بهجت، القاهرة، دار الهلال، ١٩٦٩، (٢٤) ص (حكايات الهلال للأطفال ـ ٣) .

٣٩ـ يعقوب الشارونى :
ديك الرياح، رسوم وإخراج عادل البطراوى، إشراف المركز العربى لثقافة الطفل، القاهرة، دار الكتاب المصرى، (١٩٨٢)، (٢٤) ص .

ثانياً : المراجــع باللغة العربيــة

١ـ أحمد أنور عمر :
المعنى الاجتماعي للمكتبة، دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية، ط ٥، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٨٣)، (٢٠٨) ص .

٢ـ أحمد حسن الزيات :
تاريخ الأدب العربى، ط ٢٥، القاهرة، دار نهضة مصر، (د . ت)، (٥٣٦) ص .

٣ـ أحمد حسن عبيد :
قياس القدرة على القراءة الصامتة في المرحلة الأولى، القاهرة، تربية عين شمس، (١٩٥٥)، أطروحة (ماجستير) جامعة عين شمس، كلية التربية .

٤ـ أحمد زكى صالح :
علم النفس التربوى، ط ١١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٧٩)، (٨٧١) ص .

٥ـ أحمد نجيب :
فن الكتابة للأطفال، القاهرة، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، (١٩٨٦)، (١٩٧) ص .

٦ـ أحمد نجيب :
المضمون فى كتب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربى، (١٩٧٩)، (٩٠) ص .

٧ـ أحمد نجيب :
نظرات فى ثقافة الأطفال، صحيفة المكتبة، م ٨، العدد ١، (يناير ١٩٧٦)، ص (٥ ـ ٣٨) .

٨ـ أحمد نجيب :
نظرات فى كتب الأطفال : بحث مقدم إلى مؤتمر ثقافة الطفل فى القاهرة من ٢٠ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٨٠ ـ القاهرة، (١٩٨٠)، (١٤) ص .

٩ـ توفيق الحكيم :
الورطة (مسرحية)، القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعتها (١٩٦٦)، (١٧٦) ص .

١٠ـ جرجي زيدان :
تاريخ آداب اللغة العربية، جـ ٤، القاهرة، دار الهلال، (د. ت) .
١١ـ حامد عبد العزيز الفقى :
دراسات فى سيكولوجية النمو، الكويت، جامعة الكويت، (١٩٧٦)، (٤٠٣) ص .
١٢ـ الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٠ عن مكتبات الأطفال، القاهرة، ٢٦ ـ ٢٨ يناير ١٩٨٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨١)، (٢٣٧) ص .
١٣ـ سعدية محمد على بهادر :
فى علم نفس النمو، الكويت، دار البحوث العلمية، (١٩٧٧)، (٤٦٢) ص.
١٤ـ سميث ، دداتيس، س :
صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ، تأليف : سميث داتيس س، ترجمة عصمت أبو المكارم وآخرون، الاسكندرية، المكتب المصرى الحديث للطبع والنشر، (١٩٧٠)، (٣٤٠) ص .
١٥ـ سهام شوكت القره غولى :
تقييم كتب القصة المستعملة فى رياض الأطفال، الأستاذ ، (العراق)، ع ٢، (١٩٧٨ ـ ١٩٧٩)، ص ٣٤١ ـ ٣٥٨ .
١٦ـ سهير القلماوى :
النشر والنشء، مجلة الكتاب العربى، العدد ٤٨، (يناير ١٩٧٠) ص ٤ ـ ٥ .
١٧ـ شعبان عبد العزيز خليفة :
حركة نشر الكتب فى مصر، دراسة تطبيقية، القاهرة، دار الثقافة، (١٩٧٤)، (٦٧١) ص .
١٨ـ طه وادى :
شعر ناجى .. الموقف والدلالة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، (١٩٧٦) .
١٩ـ عبد الباسط متولى عاشور خضر :
دراسة العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للأطفال، القاهرة، تربية عين شمس، (١٩٨٣)، (٢١٥) ص .
أطروحة (ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية التربية .

٢٠ـ عبد العزيز القوصى :
أسس الصحة النفسية، ط ٨، الكويت، دار القلم، (١٩٧٠)، (٥٧١) ص .
٢١ـ عبد الغنى البدوى :
كامل كيلانى، الرائد العربى لأدب الأطفال، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د . ت) ، (١٢٣) ص .
٢٢ـ عبد الفتاح صابر عبد المجيد :
دراسة لنمو ادراك الزمن لدى الأطفال فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، القاهرة، تربية عين شمس، (١٩٧٨) .
أطروحة (ماجستير)، جامعة عين شمس، كلية التربية .
٢٣ـ عز الدين اسماعيل :
الأدب وفنونه، دراسة ونقد، ط ٦، القاهرة، دار الفكر العربى، (١٩٧٦).
٢٤ـ على الحديدى :
فى أدب الأطفال، ط ٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (١٩٧٦، (٣٢٨) ص .
٢٥ـ على حلمى موسى :
احصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكمبيوتر، الكويت، جامعة الكويت، (١٩٧٢)، (٢٦٧) ص .
٢٦ـ فارجو، لوسيل ف :
المكتبة المدرسية، تأليف لوسيل. ف . فارجو، مراجعة أحمد نور عمر، القاهرة، دار المعرفة (١٩٧٠)، (٧١١) ص .
٢٧ـ فتح الباب عبد الحليم سيد :
القرائية اللغة المقدمة للطفل، تكنولوجيا التعليم، الكويت، العدد ٢٤، السنة الثانية، (ديسمبر ١٩٧٩)، ص ١٥ ـ ١٨ .
٢٨ـ فؤاد البهى السيد :
الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ط ٤ معدلة، القاهرة، دار الفكر العربى، (١٩٧٥)، (٤٥٤) ص .
٢٩ـ قائمة كتب الأطفال الصادرة ما بين ١٩٥٩ ـ ١٩٦٩، مجلة الكتاب العربى، العدد ٤٨، (يناير ١٩٧٠)، ص ١٨ ـ ١٠٦ .
٣٠ـ قائمة كتب الأطفال المصرية ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٦)، (٣٢١) ص .
٣١ـ كافية جواد رمضان :

تقويم قصص الأطفال فى الكويت، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (١٩٧٨) .
أطروحة (دكتوراه)، جامعة عين شمس، كلية التربية .
٣٢ـ محمد حسن كاظم خفاجى :
دور الميول السيكولوجية والاجتماعية فى اختيار كتب الأطفال وأثرها فى تنشئة الطفل ثقافياً فى منطقة الخليج العربى، بغداد، المكتبة المركزية لجامعة بغداد، (١٩٧٩)، (٥١) ص .
٣٣ـ محمد سعيد فرح :
الطفولة والثقافة والمجتمع، الاسكندرية، منشأة المعارف (١٩٨٠)، (٢٦٠) ص .
٣٤ـ محمد صبرى :
الشوقيات المجهولة، القاهرة، مطبعة دار الكتب، (١٩٦١٠)، (٢) جـ .
٣٥ـ محمد عبد العزيز عيد :
فى علم النفس التربوى، القاهرة، دار البحوث العلمية، (١٩٧٤)، (٤٣٨) ص .
٣٦ـ محمد عبد المنعم خاطر :
محمد فريد أبو حديد، دراسة تحليلية فى الرواية والأقصوصة وأدب الأطفال والشعر المرسل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٩٠)، (٢٤٣) ص .
٣٧ـ محمد عطية الإبراشى :
روح التربية والتعليم، ط ٤، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٥٠)، (٢٣١) ص .
٣٨ـ محمد قدرى لطفى :
الكتابة للأطفال، القاهرة، مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨١)، (٢٣٠) ص .
بحث مقدم للحلقة الدراسية الاقليمية المنعقدة بالقاهرة فى الفترة من ٢٦ ـ ٢٩ يناير ١٩٨١ .
٣٩ـ محمد محمود رضوان :
الطفل يستعد للقراءة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٠ .
٤٠ـ محمد محمود رضوان :
لغة الطفل المصرى، دعوة للباحثين، القاهرة، (١٩٨٠)، (١٨) ص .

بحث مقدم لمؤتمر ثقافة الطفل فى ديسمبر ١٩٨٠ .
٤١ـ محمود الشنيطى :
كتب الأطفال فى مصر ١٩٢٨ ـ ١٩٧٨، دراسة استطلاعية، أعدها لمنظمة اليونسيف محمود الشنيطى وآخرون، القاهرة، (د. ت)، (١٩٧٩)، (٣) جـ .
٤٢ـ مصر ، وزارة التربية والتعليم :
توصيات المؤتمر الأول لثقافة الأطفال، القاهرة، مؤسسة الأهرام، (١٩٧٠) .
٤٣ـ ناصر الدين الأسد :
قصص الكيلانى للأطفال، مجلة التربية الحديثة، ع ٢، س ٢٦، (ديسمبر ١٩٥٢) ص ١٢٥ .
٤٤ـ ندوة ثقافة الطفل العربى (١٩٨٠ : القاهرة) :
الكتب المؤلفة للأطفال باللغة العربية، التقرير النهائى والتوصيات ما بين ١٩٧٩/١٢/٢٢ ـ ١٩٨٠/١/٢، القاهرة، ١٩٨٠ .
٤٥ـ النشرة المصرية للمطبوعات، نشرة مجمعة للمصنفات التى صدرت فى الجمهورية العربية المتحدة وأودعت فى دار الكتاب من ١٩٥٥ ـ ١٩٧٩.
٤٦ـ هادى نعمان الهيتى :
أدب الأطفال .
ورقة عمل مقدمة إلى ندوة " ثقافة الطفل فى المجتمع العربى الحديث " فى الكويت من ٧ ـ ١١/ ٣/ ١٩٨٣ ، الكويت، (١٩٨٣)، (٤٨) ص .
٤٧ـ هدى برادة :
الأطفال يقرأون (بحوث ودراسات)، جـ ١، اعداد هدى برادة وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٤)، (٢٣٥) ص .
٤٨ـ وزير الثقافة ووزير التربية والتعليم يزوران مكتبة الكيلانى للأطفال، جريدة الأهرام فى ١٩٦٣/١٠/٢٨، (١٦) ص .
٤٩ـ يعقوب الشارونى :
تنمية عادة القراءة عند الأطفال، القاهرة، دار المعارف، (١٩٨٣)، (١١٤) ص .

ثالثاً : المراجع باللغة الأجنبية

1 - The Advanced Learner's Dictionary of Current English . Fifth Imp, London, Oxford Univ. Pres, 1966 .

2 - Arbuthnot, May Hill.
Children & Books, ed. By May Hill Arbuthnot & Zena Sutherland . third ed. Illinois, Forseman & Co., 1972 .

3 - Best Books for Children, preschool throgh the Middle Grades, Edited by Jhon T. And Christine B. Gibert. Second ed. New York & London, R. R. Bowker Co., 1981 . 635 p .

4 - The best In children's Books, Guide to children's Literature 1966 - 1972 . Edited by Zena Sutherland. Chicago, the Univ. of Chicago press, 1974. 484 p.

5 - Children Catalog. Edited bt barbara E. Dill. Thirteenth ed. New York, the H. W. Wilson Co. 1976. 1408 p.

6 - Children's Literature In : Encyclopedia of library & information Science, edited by Allen Kent & Harold, vol. 4. N. Y., Marcel dekker, (C) 1970 .

7 - Children's Literature In : New Encyclopedia Britanica, Macropaedia, vol, 4. 15th ed. Chicago, Encyclopedia Britanica Inc., (C) 1977 . p 227 - 242 .

8 - Evers, Linda M .
Readability and Selection of materials. in : Libraries & Young Adults, Media, Services, and Librarianship . ed. by Joann V. Rogers. Colorado, Lib. Unlimited Inc. 1979. p 37 - 47 .

9 - Georgiou Costantine .
Children and their Literature . N.J. prentice - Hall, (C) 1969. 501 p.

10 - Gerhardt, Lillian N.
The book review, Annual policy statemént, 82. School Library Journal, vol. 29, No. 1, September 1982 p. 101 .

11 - Gerhardt, Lillian N.
The book review, Annual policy statement, 85. School Library Journal, vol. 30, No. 1, September 1983 p. 99 .

12 - Gross , Elzabith H.
Public Library service to children (N. Y.), Oceana publications, 1967. 152 p.

13 - Hatch, Lucile.
Children / Books - Books / Children; a collection of bibliographies, articles and lecture notes, Denver, univ. of denver, 1976 .

14 - Huck, Charlotte S.
Children's :iterature in the elementary school. 3rd ed. New York, Holt, (C) 1979. 783 p.

15 - Hurlock, Elizabeth B.
Child development. Third ed. New York, Mcgraw - Hill, 1956 . 703 p.

16 - Jersild, Arthur T.
Child psychology. sixth ed. London, prentice - Hall, 1968. 610 p.

17 - Let's Read together, Books for family enjoyment. third ed. Chicago, American library association, 1972. 89 p.

18 - lierature, in : New Encyclopedia Britanica, macropedia, vol. 10, 15th ed . Chicago, Encyclopedia Britannica Inc, 1973 - 1974 .

19 - Literature for children in : Encyclopedia Americana, vol. 17. N. Y., Americana Corporation, (C) 1977. p. 560 - 579 .

20 - Robinson, Helen M.
Research related to children's intrests & to developmental values, edited by Helen M. Robinson & Samuel Weintraub. Library Trends, vol. 22, No.2 (October 1973) p 81 - 108 .

21 - Rogers, Joann V. (ed)
Libraries & young adults, media, services and librarianship. Clorado, libraries unlimited inc., 1979 .

22 - Samii, Marilyn Tyler.
An Assessment of books on Iran for children. Lehigh, Lehigh univ., 1973 . Thesis (M. A.) Lehigh univ.

23 - Sutherland Zena .
Children & Books. edited by Zena Sutherland & May Hill Arbuthnot. Fourth ed. Illinois, Scott, (C) 1977 .
24 - United Nations .
Statistical Year book. New York, U. N., 1970.
25 - Weber, Rosemary .
The reviewing of Children's and Young Adults books in 1977. Top of the News, vol. 35, No. 21 (1979) p 131 - 137 .
26 - Wright, John C.
Evaluating materials for children and young adults. Canadian Lib. Journal, vol. 35, No. 6 (December 1978) p 439 - 441 .
27 - Young, Doris .
Evaluation of children's responses to Literature. The Library Quarterly, vol. 37, No. 1 (January 1967) p 100 - 109 .

المؤلف في سطور

الدكتورة / سهير أحمد محفوظ .

* ماجستير في الخدمة المكتبية العامة للأطفال .
  كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة .

* دكتوراه في نقد وتقييم أدب الأطفال .
  كلية الآداب - قسم المكتبات والوثائق - جامعة القاهرة .

* أستاذ مساعد ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة حلوان .

* لها العديد من المؤلفات والأبحاث في مجال علوم المكتبات والمعلومات ، خاصة في مجالي مكتبات الأطفال وأدب الأطفال .